سحابة من الشهود

صياد الجليل
بطرس الرسول



القمص إشعياء ميخائيل

سحابة من الشهود

صياد الجليل
بطرس الرسول

القمص إشعياء ميخائيل
كنيسة الملاك بالظاهر

إسم الكتاب : سحابة من الشهود
المؤلف : القمص إشعياء ميخائيل
المطبعة : دار يوسف كمال للطباعة
رقم الإيداع : ١٩٨٩/٣٢٨١



صاحب القداسة
الأنبا شنودة الثالث بابا الاسكندرية
وبطريرك الكرازة المرقسية

الفهرس

تقديم

من هو بطرس ؟!

بطرس هو مجموع صفاتنا وعاداتنا وأخلاقنا . فى ضعفه نحن نجد ضعفاتنا . وفى معونة الرب له نحن نجد آمالنا ورجاءنا . فى إنكاره نحن نجد إرتدادنا . وفى رجوعه نحن نجد بابا وطريقا إلى حب الله . وباختصار نحن نجد ذواتنا فى شخصه ولذلك نحن نجد بابا لأصلاحنا واملاً فى رجوعنا . حين نشك نجد قول الرب لبطرس « **ياقليل الإيمان لماذا شككت** » . ويعالج الربُ شكنا كما عالج شك بطرس . وفى حياتنا السطحية نجد الرب يقول لنا « **أدخل إلى العمق** » فيدخل معنا الى كل عمق ويعالج كل سطحية فينا . وكذلك فى تهورنا واندفاعنا نرى بطرس يقول للرب « **حاشاك يارب** » . ولكن ها نحن نرى الرب يقول لنا فى شخص بطرس « **أذهب عنى ياشيطان** » . لقد عالج الرب الكثير من عيوبنا فى شخصية بطرس الرسول . ولقد تجلى طول أناة الرب فى احتمال بطرس ، فى ضعفاته وفتوره وارتداده كمثال لعمل الرب معنا ، حتى وصل فى النهاية إلى الاستشهاد من أجل اسم الرب يسوع .

لقد اختبر الرسول بطرس عمل نعمة الرب معه فكتب قائلاً « **انموا فى النعمة وفى معرفة ربنا يسوع المسيح** » (٢بط ١٨:٣) . ولقد كتب ناصحاً ايانا قائلاً « **أى أناس يجب أن تكونوا أنتم فى سيرة مقدسة وتقوى** » (٢بط ١١:٣) .

إن حياة بطرس الرسول هي باعث لنا فى الجهاد . و امل لنا فى الرجاء . ولذلك يقول لنا « **وأنتم باذلون كل اجتهاد قدموا فى إيمانكم فضيلة وفى الفضيلة معرفة وفى المعرفة تعفف وفى التعفف صبرا وفى الصبر تقوى وفى التقوى موده أخوية وفى المودة الأخوية محبة** » (٢بط ١:٥ـ٧) .

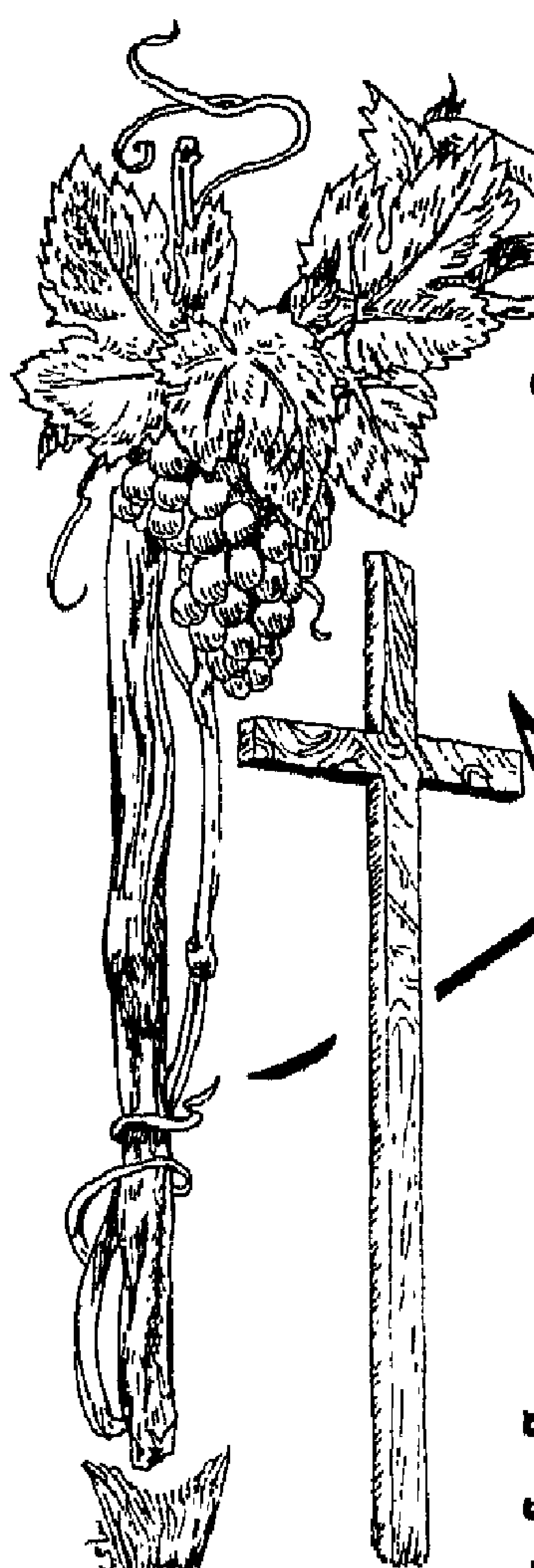
ان نعمة الروح القدس التى عملت فى شخصية بطرس وباركت خدمته واثمرت فى عظاته هى ما نصلى لأجله لكى يعمل الرب فى اشخاصنا الضعيفه ويبارك خدمته من خلالنا ، ليكون لنا الثمر المتكاثر لحساب مجد الله .

نضع بين يدى الله هذا الكتاب ليكون سبب بركه لحياة كثيرين بشفاعة العذراء القديسة مريم والقديس الشهيد بطرس الرسول الذى نطلب بركة صلواته لحياتنا وللخدمة ، وببركة صلوات قداسة البابا شنودة الثالث أب الآباء وراعى الرعاة .

٧ أبيب ١٧٠٤
١٤ يوليو ١٩٨٨

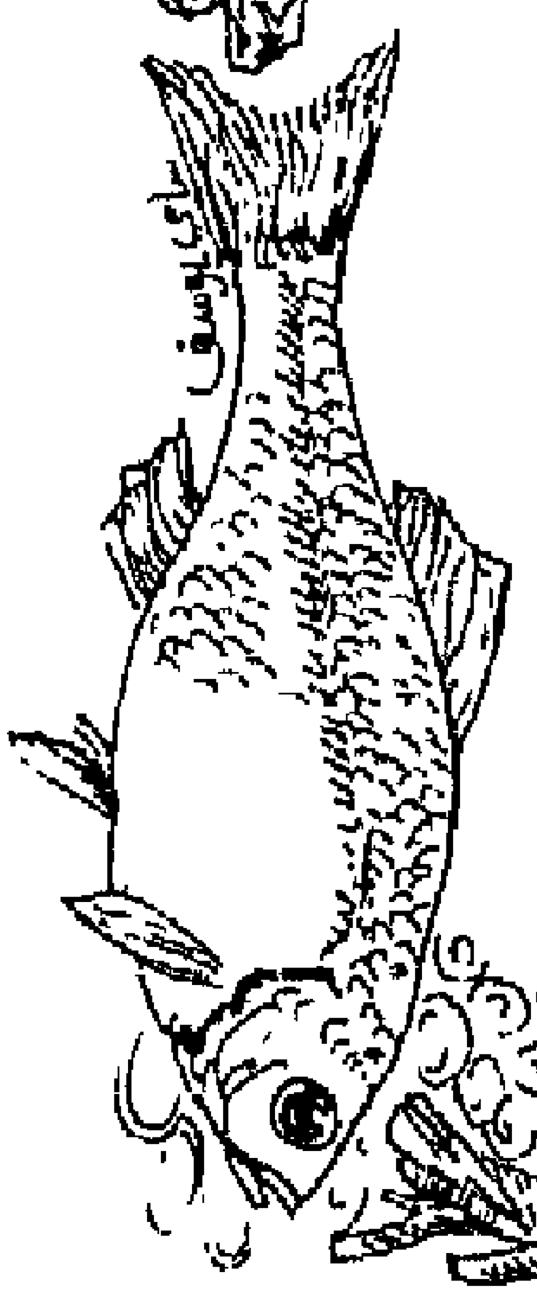
القمص إشعياء ميخائيل
كنيسة الملاك بالظاهر

تذكار القديس الأنبا شنودة
رئيس المتوحدين



الفصل الأول

الدعوة



الفصل الاول

الــــدعـــــوة

- + « ثم دعا تلاميذه الأثنى عشر ... اما اسماء الأثنى عشر رسولاً فهى هذه الأول سمعان الذى يقال له بطرس ... » (مت ١٠ : ١ـ٢) .
- + « وفيما هو يمشى عند بحر الجليل ابصر سمعان وأندراوس اخاه يلقيان شبكة فى البحر فانهما كانا صيادين فقال لهما يسوع هلمَّ ورائى فاجعلكما تصيران صيادى الناس فللوقت تركا شباكهما وتبعاه » (مر ١ : ١٦ـ١٨) .
- + « وفى تلك الأيام خرج إلى الجليل ليصلى وقضى الليل كله فى الصلاة لله ولما كان النهار دعا تلاميذه واختار منهم اثنى عشر الذين سماهم ايضا رسلاً سمعان الذى سماه ايضا بطرس وأندراوس أخاه » (لو ٦ : ١٢ـ١٣) .
- + « وفى الغد ايضا [بعد العماد] كان يوحنا واقفاً هو واثنان من تلاميذه فنظر الى يسوع ماشيا فقال هوذا حمل

الله فسمعه التلميذان يتكلم فتبعا يسوع فالتفت يسوع ونظرهما يتبعان فقال لهما ماذا تطلبان فقالا ربى الذى تفسيره يامعلم اين تمكث فقال لهما تعاليا وانظرا فاتيا ونظرا أين كان يمكث ومكثا عنده ذلك اليوم وكان نحو الساعة العاشرة . كان أندراوس أخو سمعان بطرس واحداً من الأثنين اللذين سمعا يوحنا وتبعاه (أى تبعا الرب يسوع) . هذا وجد أولاً أخاه سمعان فقال له قد وجدنا مسيا الذى تفسيره المسيح فجاء به إلى يسوع فنظر اليه يسوع وقال أنت سمعان بن يونا أنت تدعى صفا الذى تفسيره بطرس » (يو ١:٣٥ـ٤٢) .

ان الحديث عن الدعوة هو حديث عن الرب المعلم الذى دعا . انه الحب الذى جاء لكى يؤسس ملكوت الله على الأرض « **وهذه هى الحياة الأبدية ان يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته** » (يو ١٧:٣) ورسالة الرب المعلم كانت تتلخص فى كلمتين فقط الأولى هى الأبدية والثانية هى التوبة . وقد مزج الرب بين الكلمتين وجعل منهما رسالة واحدة ، ولذلك كانت دعوة الرب هى التوبة لأجل الملكوت « **قد كمل الزمان وأقترب ملكوت الله فتوبوا** » (مر ١:١٥) ورسالة التوبة لأجل الملكوت كانت هى دعوة الرب للبشرية كلها . ولكى تنتشر هذه الدعوة كان لابد أن يكون هناك من يحملها من الرب ويقدمها للآخرين . إنها ليست دعوة نظرية ولا فلسفة بشرية يناقشها العقل ويبحث عما إذا كانت تقبل أو ترفض . ولذلك اختار الرب الأثنى عشر تلميذا من بين تلاميذ كثيرين كان الرب يعرفهم « **دعا تلاميذه (الكثيرين)**

و. **اختار « منهم اثنى عشر »** (مر ١٢:١) ليست هذه الدعوة كرامة أو تميز بل هى أولا وقبل كل شيء اختبار للتوبة واستمرار للتبعية ومسئولية للكرازة . لا يهم فى هذه الدعوة الأمكانيات البشرية والمواهب الخاصة والدراسات والعلوم التى اتقنها الإنسان ولكن المهم هو الطاعة بلا مناقشة ولكن كيف تأتى الطاعة التى بلا مناقشة إلا فى ثقة الحب ، لا تكفى الثقة ولكن لابد أن تكون الثقة فى اطار الحب . ان ثقة الحب هى التى ميزت بين تلاميذ وتلاميذ وميزت بين مؤمنين وغير مؤمنين .

ان مجرد اكتشاف الرب لثقة الحب هى كفيلة بأن يدعو ويلح فى دعوته ويجرى وراء من يدعوه « **وفيما يسوع مجتاز من هناك رأى إنساناً جالسا عند مكان الجباية اسمه متى فقال له أتبعنى فقام وتبعه** » (مت ٩:٨) .

لا نريد ان نتحدث عن شكل الدعوه أو علامات الدعوة أو مؤهلات الدعوة ولكن نتحدث عن عمل النعمة المصاحبة للدعوة .

١ ـ التغيير :

ان كل دعوة لابد أن يصاحبها تغيير « **تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هى ارادة الله الصالحة المرضية الكاملة** » (رو ٢:١٢) .

إن هذا التغيير هو قدرة من قدرات النعمة التى تسكب فى الإنسان فتغير اتجاهه وتغير هدفه وتغير مسلكه وتغير نظرته

للأمور . أليس هذا هو ما حدث مع شاول حين مسح ملكا على إسرائيل حيث قال له صموئيل النبى بعد مسحه « **فيحل عليك روح الرب فتتنبأ معهم وتتحول إلى رجل آخر** » (١صم ١٠: ٦) وكذلك **عندما ادار (شاول) كتفه لكى يذهب من عند صموئيل ان الله اعطاه قلبا آخر** » (١صم ١٠: ٩) .

ونحن نقول ان التغيير ليس امرا قهريا مفروضا حيث يسلب الإنسان من ارادته ورغبته ومشيئته بل ان ارادة الإنسان لها دور كبير فى استمرارية هذا التغيير كل يوم بل كل لحظة « **نتغير إلى تلك الصورة** (صورة المسيح التى خلقنا عليها) **عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح** » (٢كو ٣: ١٨) . وان كان الذى يقوم بالتغيير هو الرب الروح (القدس) إلا أنه لا يمكن اغفال دورنا وارادتنا « **متغيرين** » ولذلك كانت وصية الرسول بولس إلى تلميذه تيموثاوس « **لا تهمل الموهبة التى فيك المعطاة لك بالنبوة مع وضع أيدى المشيخة** » (اليد الرسولية) (١تى ٤: ١٤) .

إن كل من يدعوه الرب للخدمة مطالب بان يتمم الوصية « **إذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله ولبستم الجديد الذى يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه** » (كو ٣: ٩-١٠) إن التغيير هو خلع أعمال الإنسان العتيق الذى كان قبل الدعوة ولبس الجديد أى ما هو مناسب ولائق لصورة الله الخالق .

ان سمعان سماه الرب بطرس وفى تغيير الأسم تغيير لأشياء كثيرة لأن الأسم هو الانتماء ولذلك فإن الرب يعطينا اسما جديدا يجعلنا ننتمى اليه ، ويجعلنا ايضا نجاهد لكى نستمر فى هذا التغيير

ولذلك يقول الرب لكل نفس يدعوها « **وتسمين باسم جديد يعينه فم الرب** » (إش ٦٢:٢) . ان الأسم الجديد هو الاعداد للحياة الجديدة والعمل الجديد ولكن.ياترى ما هو هذا العمل الجديد ؟! .

٢ ـ *العمل الجديد* :

« **تصيران صيادى الناس** » .

هذا هو العمل الجديد وهو اصطياد الناس من مملكة الشيطان وادخالهم إلى مملكة المسيح . قد يبدو ان مملكة الشيطان واسعة النفوذ وان مجالها كبير وان سبيلها شديد وخطاياها محببة للنفس « **وأعمال الجسد ظاهرة التى هى زنى عهارة نجاسة دعارة عبادة الأوثان سحر عداوة خصام غيره سخط تحزب شقاق بدعه حسد قتل سكر بطر وأمثال هذه التى أسبق فاقول لكم عنها كما سبقت فقلت ايضاً ان الذين يفعلون مثل هذه لا يرثون ملكوت الله** » (غل ٥:٢١) .

وان معنى اصطياد النفس هو العمل على خروجهم من هذا المجال الذى يحرم من يرتكبه من ملكوت الله واقتيادهم بالتوبة للدخول إلى المجال الروحى .

هناك كلمة واحدة تحل هذه الصعوبة هى كلمة الرب التى تقول « **فاجعلكما** » أى أنه يأخذ على عاتقه كل المسئولية وكل الإمكانية وكل القدرة لأنه يجعلنا . نحن لا نستطيع أن نجعل أنفسنا ولكن الرب هو الذى يجعلنا . اليس هذا هو ما عبر عنه الرسول بطرس نفسه حين قال « **كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة ان كان**

يتكلم أحد فكأقوال الله وان كان يخدم أحد فكأنه من قوة يمنحها الله لكى يتمجد الله فى كل شىء بيسوع المسيح » (١بط ٤: ١٠_١١) .

إن العمل الجديد هو عمل الرب ولا يمكن أن ينجح إلا بقوة الرب نفسه أما نحن فإننا نعلن هذا العمل لأجل مجد الرب .

أما عملنا نحن بعد الدعوة فهو الشركة الدائمة مع الرب « **أمين هو الله الذى به دعيتم إلى شركة ابنه يسوع المسيح ربنا** » (١كو ١: ٩) .

لذلك فإن العمل الجديد الذى يجب الا ننساه قط هو ان نكون مع الرب فى شركة دائمة « **أقام أثنى عشر ليكونوا معه وليرسلهم ليكرزوا** » (مر ٣: ١٤) .

انه لن يرسلنا لنكرز إلا إذا كنا معه « **والذين معه مدعوون ومختارون ومؤمنون** » (رؤ ١٧: ١٤) .

ان العمل هو عمل الرب واصطياد الناس هو من صميم عمل النعمة أما عملنا نحن فهو أن نكون معه .

وفى الدعوة نحن نلمس التغير ونلمس العمل الجديد ونلمس ايضا الترك .

٣ ـ الترك :

« **فللوقت تركا شباكهما** » .

إن اللقاء لابد أن يسبق الترك ولا يمكن ان يتم الترك مالم يحدث

اللقاء . أليس هذا ما حدث مع زكا حين تم اللقاء « **فأسرع وترك ونزل وقبله فرحا .... فوقف زكا وقال للرب ها انا يارب أعطى نصف أموالى للمساكين وان كنت قد وشيت بأحد أرد أربعة أضعاف** » (لو ١٩: ٦-٨) .

ولم يكن ممكنا أن يتم هذا الترك مالم يتم اللقاء أولا !!!

وليس المهم قيمة ما نتركه ان كانت شباكا أو خلافه ولكن المهم هو أن تكون هناك ثمار للقائنا مع الرب وإلا كان اللقاء بلا ثمر وهل يمكن أن يكون لقاء الرب معنا بلا ثمر ؟ ربما يصير هذا إن كانت ارادتنا غير متجاوبه مع محبة الرب ودعوته لنا !!

إن ترك الشباك يعنى الدخول فى حياة أفضل تحدث عنها الرب حين قال « **أما أنا فجئت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل** » (يو ١٠: ١٠) .

ولا شك ان ترك الشباك معناه ربح ما هو أفضل . ولقد سأل بطرس الرب فى جسارة وشجاعة حين قال له « **ها نحن قد تركنا كل شىء وتبعناك فماذا يكون لنا** » ؟ (مت ١٩: ٢٧) . إن بطرس فى سؤاله ينوب عن حالة ندم كثيرا ما يحاربنا بها الشيطان حين يطلب منا الضمانات أو التأمين على مستقبل حياتنا بعد ترك الحياة العلمانية . ولكن ها هو الرب لا يجاوب بطرس بل يجاوب كل احد يفكر فى ضمانات أو وعود أو تأمين « **كل من ترك بيوتا أو أخوة أو أخوات أو أبا أو أما أو إمرأة أو أولاداً أو حقولا من**

أجل أسمى يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية » (مت ١٩: ٢٩) . من اراد ضمانا روحيا فلا يوجد أفضل من الحياة الأبدية ومن أراد ضمانا ماديا فها هو وعد بمئة ضعف !! .

ولكن النرك مقرون بالتبعية للرب .

٤ ـ التبعية :

« تركنا كل شىء وتبعناك » (مت ١٩: ٢٧) .

« وللوقت تركا شباكهما وتبعاه » (مر ١: ١٨) .

« أتبعنى أنت » (يو ٢١: ٢٢) .

« وكان (الرب) يصلى هناك فتبعه سمعان » (مر ١: ٢٦) .

ان الدعوة لخدمة الرب هى فى نفسها الدعوة لتبعية الرب . وتبعية الرب هى ان تسير خلفه وها هو قول الرب لمن يدعوه « ان أراد أحد أن يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعنى » (مت ١٦: ٢٤) .

ان اختبار تبعية الرب يمتحن وقت المحن والضيقات . فها هو بطرس قد ضعف وقت الصليب « أما بطرس فتبعه من بعيد » (لو ٢٢: ٥٤) . ان كثيرين « إذا حدث ضيق أو اضطهاد من أجل الكلمة فحالا يعثر » (مت ١٣: ٢١) . لذلك ليس المهم هو التبعية الأولى ولكن المهم هو استمرارية تلك التبعية حتى النهاية لأن كثيرين يتبعون وقت التجلى وكثيرين يتبعون وقت أقامة لعازر وأبنة يايرس وابن أرملة نايين وكثيرين يتبعون وقت اشباع الجموع

وأخراج الشياطين وشفاء المرضى ولكن ما أقل الذين يتبعون وقت الصليب .

لقد سجل الكتاب المقدس عن كثيرين وقت الصليب ممن كانوا قد تبعوا الرب من قبل ولكنهم تركوه ولم يعودوا يتبعوه وقت الصليب « **فتركه الجميع وهربوا** » (مر ١٤ : ٥٠) . لذلك ليست التبعية هى ان نأخذ شيئا بل ان نترك أشياء !! وليست التبعية ان نرى ذواتنا بل أن ننكر ذواتنا ونبغضها !! وليست التبعية هى فى المجد بل هى أولاً وأخيراً فى الصليب « **يحمل صليبه ويتبعنى** » مت ١٦ : ٢٤) .

إن تبعية الرب هى ان نعطى ظهرنا للعالم ونسير خلف الرب غير مكترثين بالجسد ومطالبه أو بالناس وفكرهم أو بحروب الشيطان وحيله ... فقط حيثما يسير الرب نسير خلفه حيث نوره يشرق لنا الطريق وحبه يسهل لنا المسير وصحبته لنا تنسينا كل ألم ان معنى كلمة الرب انه « ارسلهم أمام وجهه » انه كان مرافقا لهم وهم ايضا كانوا تابعين له !! ولكن تبعية الرب والتلمذه الدائمة له تستوجب ايضا الثبات فى كلمة الرب .

٥ ـ الثبات فى كلمة الرب :

« **ان ثبتم فى كلامى فبالحقيقة تصيرون تلاميذى** » (يو ٨ : ٣١) .

إن كلام الرب هو أساس التلمذه الحقيقية حين نثبت فيه بعزم القلب والثبات فيه معناه الدخول فى قوة إلهية يحملها خادم الرب

« **أنا الرب أتكلم والكلمة التى أتكلم بها تكون** »(حز ١٢:٢٥) .

ان الخدمة هى سماع كلمة الرب باستمرار واعطائها للمخدومين « **وكان الىّ كلام الرب قائلاً ... هكذا قال السيد الرب** » (حز ١:٣٥) .

ان الخادم يحمل فى قلبه دعوة المخدومين لسماع كلمة الرب « **اسمعوا كلمة الرب** » (ار ٤:٢) . وسماع كلمة الرب باستمرار هى التى تحكم الإنسان للخلاص لأن « **إنجيل المسيح قوة الله للخلاص** » (رو ١٦:١) وكل أهمال فى كلمة الرب هو أهمال فى خلاص الإنسان « **وانك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص** » (٢تى ١٥:٣) . ولذلك قال بطرس الرسول للرب « **إلى من نذهب وكلام الحياة الأبدية عندك** » (يو ٦٨:٦) . أى أن كلمة الرب تحمل لنا **دخولاً** وطريقا إلى الحياة الأبدية لو اننا قبلناها وخبأناها فى قلوبنا وثبتنا فيها واخلصنا لها ونفذناها بكل قلوبنا « **الذى أبطل الموت وأنار الحياة والخلود بواسطة الإنجيل** » (٢تى ١٠:١) .

ولهذا كانت الدعوة هى لسماع كلمة الرب والمكوث تحت قدمى الرب والانصات لصوته وايضا توجيه المخدومين والرعية للثبات فى كلمة الرب والأخلاص لها . وهكذا كانت كلمة الرب هى الوليمة التى يتبارك منها الخادم والمخدومين كل يوم وكل حين « **والآن استودعكم ياأخوتى لله ولكلمة نعمته القادرة أن تبنيكم وتعطيكم ميراثاً مع جميع المقدسين** » (أع ٣٢:٢٠) .

ولقد اختبر بطرس الرسول حياة الرب وأقواله ومعجزاته ليكون مثلا لنا نحذو حذوها ونسلك مع دروبها « **تاركا لنا مثالا (فى الإنجيل) لكى تتبعوا خطواته** » (١بط ٢ : ٢١) . وهكذا كانت الوصية لكل من يخدم فى كرم الرب « **فتشوا فى سفر الرب واقرأوا** » (اش ٣٤ : ١٦) .

٢ ـ قوة وسلطان :

« ودعا تلاميذه الأثنى عشر وأعطاهم قوة وسلطاناً على جميع الشياطين وشفاء الأمراض وأرسلهم ليكرزوا بملكوت الله ويشفوا المرضى » (لو ٩ : ١ـ٢) .

إن دعوة الرب لابد أن تصاحبها القوة لكى تبدد كل ضعف الخادم !!

ودعوة الرب يصاحبها السلطان من أجل الحروب التى تواجه المخدوم !!

وهكذا كانت القوة والسلطان ممنوحتين لكل من يخدم فى كرم الرب من أجل ضعف الخادم وحروب المخدوم !! ولذلك يجب ان يذكر الخادم ضعفاته دائما حتى تحل عليه قوة الرب « **حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى** » (٢كو ١٢ : ١٠) . لذلك « **بكل سرور افتخر بالحرى فى ضعفاتى لكى تحل علىّ قوة المسيح** » (٢كو ١٢ : ٩) .

أما حروب المخدومين فهى حرب الشياطين المختلفة الصور لكى تحرم المخدومين بكافة الصور والأشكال والحيل من ملكوت السموات ولذلك يقول الرب أنه أعطى تلاميذه « **سلطانا على جميع الشياطين** » مجدا للرب لأن هذا السلطان هو سلطان شامل على جميع الشياطين بكل أنواعهم المختلفة وكل حيلهم الشريرة وكل حروبهم الخبيثة ولذلك سجل الوحى الإلهى عن القوة والسلطان اللذين منحهما الرب لتلاميذه أن « **يدوسوا على الحيات والعقارب وكل قوة العدو** » .

هكذا صار العدو ضعيفا وصارت الشياطين مهزومة تحت قوة الرب وسلطانه ولكن ياليت كل من يخدم يعلم ان القوة هى قوة الرب وليست قوته هو والسلطان هو سلطان الرب وليس سلطانه هو حتى لا يتحول الأمر إلى غرور وكبرياء يتبعه سقوط وهزيمه . ان اليد هى يد الرب التى تعمل ولو لم يظهر أمام فرعون سوى موسى وهرون فقط . والعصا هى عصا الله ولو أن موسى هو الذى يمسكها ويقود بها وليس السر فى العصا ولكن السر فى قوة الرب الخفية التى تصاحب تلك العصا لتعمل الكثير .

والقوة والسلطان هما لحساب الرب ولحساب الملكوت ولا تستعملان فى أى نفع شخصى ولا تستخدمان لأى مجد ذاتى قط وإلا سحب الرب قوته وسلب سلطانه « **هل تفتخر الفأس على القاطع بها أو يتكبر المنشار على مروده** » (إش ١٠:١٥) .

ولكن يبقى سؤال لماذا الضعف فى خدام الرب الآن ؟ ولماذا صار خدام الرب كأنهم بلا سلطان يعملون ؟

هكذا يجيب الرب على فم إشعياء النبى « **بالرجوع والسكون تخلصون بالهدوء والطمأنينة تكون قوتكم** » (إش ٣٠ :١٥) .

ولكن ما هو الرجوع ؟ وما هو الهدوء ؟ ان الرجوع هو رجوع كل خادم عن طريق الخطية الذى يسلك فيه !! والهدوء هو الفترات التى يقضيها الخادم كل يوم مع الرب ليتزود بالشركة والرفقة مع الرب !!

وهكذا لا قوة ولا سلطان لخادم الرب إلا من خلال توبته وشركته الدائمتين مع الرب « **وأذناك تسمعان كلمة خلفك قائلة هذه هى الطريق اسلكوا فيها حينما تميلون إلى اليمين وحينما تميلون إلى اليسار** » (إش ٣٠ :٢١) إن الرب مستعد من أجل حبه للخراف وغيرته على خلاصها ودخولها للملكوت ان يعطى قوة وسلطانا من أجل الكرازة بملكوت الله « **يعطى المعيى قدرة ولعديم القوة يكثر شدة** » (إش ٤٠ :٢٩) . ولذلك نحن نصرخ إلى الله ونقول له « **ليس لنا يارب ليس لنا لكن لاسمك أعط مجداً من أجل رحمتك من أجل أمانتك** » (مز ١١٥ :١) . إن القوة والسلطان هما نابعان من الروح القدس ولا قوة ولا سلطان بعيدا عن الروح القدس لذلك كانت الوصية هى « **امتلئوا بالروح** » وكل اطفاء للروح وكل أحزان للروح وكل فتور فى الشركة مع الروح هو حرمان من القوة والسلطان .

إن القوة هى قوة السلوك والفضيلة ولذلك كانت السيرة المعثرة هى الضعف بذاته !! والسلطان هو سلطان الروح القدس لذلك كانت الكبرياء أحزان للروح وحرمان من سلطان الروح .

صـــــلاة

يارب يامن دعوتني لكي أصير تلميذا لك ، إمنحني طاعة الحب حتى أستطيع أن أسير خلفك ، وأعطني يارب قوة حتى أستطيع بمعونتك أن أخلع الإنسان العتيق مع أعماله وألبس الجديد الذى حسب صورتك ومثالك . وفى دعوتك لى يارب هبنى قوة أستطيع بها أن أترك كل خطية وكل شهوة وأن أترك ماضى حياتى وأتكرس لك بالتمام . قدس قلبى يارب مع فكرى وجسدى وإمنحنى ثباتاً فى تبعيتك حتى أستطيع أن أكون تلميذاً تابعاً لك وشاهداً لعملك ومطيعاً لكلمتك وكارزاً ببشارتك وعضواً فى جسدك آمين .



الفصل الثاني

إلى العمق

الفصل الثانى
الـــى العـــمــــق

، ولما كان الجمع يزدحم عليه ليسمع كلمة الله كان واقفا عند بحيرة جنيسارت فرأى سفينتين واقفتين عند البحيرة والصيادون خرجوا منهما وغسلوا الشباك فدخل احدى السفينتين التى كانت لسمعان وسأل ان يبعد قليلا عن البر ثم جلس وصار يعلم الجموع من السفينة ولما فرغ من الكلام قال لسمعان ابعد إلى العمق والقوا شباككم للصيد . فأجاب سمعان وقال له يامعلم قد تعبنا الليل كله ولم نأخذ شينا ولكن على كلمتك القى الشبكة ولما فعلوا ذلك امسكوا سمكا كثيرا جدا فصارت شبكتهم تتخرق . فاشاروا إلي شركانهم الذين فى السفينة الأخرى ان يأتوا ويساعدوهم فأتوا وملأوا السفينتين حتى أخذتا فى الغرق . فلما رأى سمعان بطرس ذلك خرَ عند ركبتى يسوع قائلا اخرج من سفينتى يارب لأنى رجل خاطىء .... فقال يسوع لسمعان لا تخف من الآن تكون تصطاد الناس . ولما جاءوا بالسفينتين إلى البر تركوا كل شيء وتبعوه . (لو ٥:١ــ١١) .

إن الرب قد سبق ودعا بطرس[1] وقال له مع أندراوس أخيه « **هلم ورائى فاجعلكما تصيران صيادى الناس وللوقت تركا شباكهما وتبعاه** » (مر ١:١٦ـ١٨) ولكن ها هو الرب يتعقب بطرس مرة ثانية . ان دعوة الرب للخدمة والتكريس تكون قوية وشهيه ولا يستطيع الإنسان ان يهرب منها . لقد قال الرب لشاول « **صعب عليك ان ترفس مناخس** » لم يستطع موسى ولا هرون ولا إشعياء ولا أرمياء أن يعتذروا عن دعوة الرب وكل الحجج التى ساقوها معتذرين كانت حججاً واهيه وتبددت أمام دعوة الرب كما يتبدد الظلام أمام نور الشمس الساطع النازل من قمة الجبال .

لقد إقترب الرب لبطرس هنا بالعلامات والمعجزات . فى المرة الأولى كانت الدعوة بالكلام « **هلم ورائى** » أما الدعوة هنا فكانت لها علامة خارقة « **امسكوا سمكا كثيرا جدا فصارت شبكتهم تتخرق** » ، « **وملأوا السفينتين حتى أخذتا فى الغرق** » .

إن الرب يعمل أولاً بالكلام والاقناع ولكن من لا يقبل الكلام ولا يطيع الأمر بالاقناع فليس أمام الرب سوى العمل الخارق المعجزى ولكنه لا يبدأ أبداً بالمعجزات . لقد ترك بطرس لعله يبدأ فى العمل مثلما بدأ شاول حين قال للرب « **ماذا تريد يارب أن أفعل** » (أع ٦:٩) . نحن لا نستطيع ان نحدد المسافة الزمنية بين دعوة الرب الأولى لسمعان كما أوردها مرقس الرسول فى الأصحاح الثالث

---

(١) بطرس دعى أولاً لكى يصير تلميذاً للرب ودعى ثانياً لكى يكون خادماً للرب . أى هناك دعوتان من الرب لبطرس .

وبين المعجزة الأولى لصيد السمك الكثير كما اوردها القديس لوقا فى الأصحاح الخامس ولكن ايا كان الأمر فهناك معاملات بين الرب وبين خدامه الذين يدعوهم للخدمة تختلف من واحد لآخر وتختلف من وقت لآخر ولكن فى النهاية لابد ان تنتهى بالإعتراف بالخطأ والتقصير « **أخرج من سفينتى يارب لأنى رجل خاطىء** » وتنتهى ايضا بتجديد الوعد والنذر .

ما احوج خدام الرب ان يجددوا عهودهم ويستعيدوا دعوتهم ان الدعوة الأولى كانت قوية بقدر ما كانت آذاننا واعية تعى صوت الرب وتستجيب له . ولكن ها قد اصابنا نوع من الفتور أو بالحرى نوع من البلاده أو ربما يكون هو انشغال وسط الهموم المختلفة وها نحن مع سمعان نقول ....

١ ـ قد تعبنا :

« **قد تعبنا الليل كله** » .

ربما يكون هذا التعب فى العمل أو ربما يكون هذا التعب فى الخدمة وسط الزيارات والافتقاد وحل المشاكل والقاء العظات المختلفة وممارسة الطقوس العديدة ، ولكنه تعب بعيد عن حضور الرب . هو تعب بلا ثمر « **لم نأخذ شيئا** » **لأنه تعب بلا اتكال على ذراع الرب** . ان سمعان يقول قد تعبنا يارب لأنك لم تكن معنا قد أضعنا وقتا وجهداً بلا ثمر لأنك لم تكن فى وسطنا . ياليتنا تعبنا فى طلبك فكنا قد استرحنا فى الثمر .

إن الليل هو وقت الراحة ، وها نحن قضيناه فى التعب ... ان كثيرين من الخدام.يتعبون ولكنهم لا يأخذون **لأن الرب ليس فى وسطهم** !!

ليت كل من يخدم يسأل نفسه أولا هل الرب موجود فى خدمتى أم لا ؟ هل الرب موجود فى سفينتى أم لا ؟

قد تعبنا يارب **جسديا ونفسيا وروحيا** ولم نأخذ شيئا !!

فى الجسد هناك عوز واحتياج وفى النفس يوجد قلق وخوف وفى الروح توجد خطية !!

لم نأخذ طعاما لأجسادنا ولا سلاما لنفوسنا ولا غفرانا لخطايانا لأن الرب غائب عن سفينتى !!

ولكن يبقى السؤال : لماذا أنت يارب غائب عن سفينتى وعن خدمتى وعن القطيع.الذى أخدمه ؟ يقول الرب لنا فى عتاب « **هوذا الإنسان الذى لم يجعل الله حصنه بل اتكل على كثرة غناه وأعتز بفساده** » (مز ٥٢:٧) . إن الأمر العجيب هو كيف نعمل عمل الرب بعيدا عن الرب !! ان كل من يعمل فى كرم الرب بعيدا عن حضور الرب هو يعمل عملاً خاصاً له صفتان : الصفة الأولى هى التعب « **تعبنا الليل كله** » ، والصفة الثانية هى عدم الثمر « **ولم نأخذ شيئا** » .

. لذلك لابد أن نقدم توبة للرب ونطلب حضور الرب فيرفع عنا التعب ويمنحنا الثمر . أنه يرفع التعب حين يدخل ليعمل فيصير نيره هينا وحمله خفيفا ويعطى الثمر فيفرح الكل .

ولكن حضور الرب يحتاج إلى صلاة ونحن ساقطون فى خطية عدم الصلاة ، لذلك ان أردنا أن يرفع الرب عنا كل معاناة فى الخدمة فليس أمامنا سوى طريق الصلاة . ان صلاة الخادم هى حضور للرب ، وحضور الرب هو الراحة والثمر .

٣ ـ *الطاعة* :

« **على كلمتك ألقى الشبكة** » .

ان سر الثمر الروحى فى الكنيسة هو الطاعة لأن « **الاستماع (الطاعة) أفضل من الذبيحة** » (١صم ١٥:٢٢) .

إن الطاعة هى ثمرة الاتضاع . ولا يمكن ان توجد الطاعة بغير اتضاع . ولا يمكن ان يثمر الاتضاع غير الطاعة « **وضع نفسه واطاع حتى الموت موت الصليب** » (فى ٢:٨) والطاعة ايضا هى علامة التلمذة ، فالتلميذ يطيع لأنه تلميذ . أما المعلم فإنه ينصح ويعلم ويقود ولذلك قال الرسول يعقوب « **لا تكونوا معلمين كثيرين ياأخوتى** » (يع ٣:١) .

إن الطاعة هى الثقة التامة فى صحة ما يقوله الرب ، حتى لو كانت عقولنا لا نعى ولا تقبل قول الرب يكفى ان نطيع لكى ننمو . ولذلك يتساءل الرسول بولس ويقول « **هل أنتم طائعون فى كل شىء** » (٢كو ٢:٩) . إن روح الطاعة قد إنعدمت فى الخدمة سواء من الخدام أو من المخدومين والسر هو **الذات** . ان الذات ترفض الطاعة ، ولذلك كانت الوصية الأولى لمن يخدم الرب هى

أن « **ينكر ذاته** » قبل أن يحمل الصليب وقبل أن يتبع الرب ، لأنه إن لم ينكر الإنسان ذاته فلن يطيع قول الرب فى حمل الصليب .

إن الطاعة ليست هى السُخرة ولكن هى الحب . ان طاعة الرب هى طاعة الحب لله الذى يعرف مصلحتنا أكثر مما نعرفها نحن ، ولذلك كانت الطاعة للرب هى الأمان والضمان . ان طاعة الأبناء لأبيهم ، وطاعة الأب لمرشده ، وطاعة الكنيسة كلها لرتب الكهنوت المتدرجة هو اختبار عمل الروح القدس فى القلوب المتواضعة الوديعة .

ان خدمة الرب تحتاج إلى تدريب على الطاعة أولاً . وهذا هو ما تم مع موسى النبى الذى تأخرت قيادته أربعين سنة ، وهكذا تأخر خلاص الشعب حتى تعلم موسى فى البرية كيف يطيع الرب . والعذراء القديسة مريم كان لها روح الطاعة منذ البشارة حتى صعود الرب . لقد قالت للملاك « **هوذا أنا أمة الرب** » أى وضعت نفسها كعبدة مطيعة للرب فى كل ما يقول أو يصفه أو ينصح به . ان هذه الأمة المطيعة للرب هى التى استطاعت ان تنال اكبر نعمة وهكذا تمجدها البشرية بطولها وعرضها من أجل طاعتها للرب .

ان العبد الذى كان يفضل البقاء فى بيت سيده كانت تثقب اذنه بالباب (الباب هو المسيح) اشارة إلى الوعد بالطاعة الكاملة (تث ١٥:١٢ـ١٨) . إن ثقب الأذن معناه الطاعة الارادية وهكذا يقول الرب « **من له اذنان للسمع فليسمع** (أى فليطع) » .

إن بطرس الرسول الذى اطاع الرب وقال « على كلمتك القى الشبكة » هو الذى اطاع الرب بعد ذلك فى ارسالية الخدمة

والكرازة . ثم اثمرت هذه الطاعة فى المخدومين طاعة أخرى جعلتهم « **ينخسون فى قلوبهم** » ويقولون لبطرس ، ماذا نصنع « **فقال لهم بطرس توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس ...** **فقبلوا كلامه بفرح واعتمدوا وانضم فى ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس** » (أع ٢:٣٨ـ٤١) .

وهكذا طاعتنا للرب هى التى تقود لطاعة المخدومين لنا فى الرب ايضا فتأتى الثمار . أما التمرد والتذمر والمناقشة الدائمة فلا تولد فى المخدومين غير روح تذمر وتمرد وعناد لا نستطيع علاجه إلا برجوعنا نحن .

ويمكن ان نقول بان الخادم لم يعد له الصوت المسموع المطاع ، لأنه لم يعد الخادم المطيع لصوت الرب وصوت ابائه ومرشديه ولهذا يقول الرب لخدامه « **أما أنتم فحدتم عن الطريق واعثرتم كثيرين بالشريعة افسدتم عهد لاوى قال رب الجنود فانا أيضا صيرتكم محتقرين ودنيئين عند كل الشعب** » (ملا ٢:٨ـ٩) .

٣ ـ الى العمق :

« **أبعد إلى العمق** » .

مادام الرب فى السفينة ، فهناك امان وسلام ، وليطلب ما يريد وليفعل ما يشاء . الأمر الذى يأمره هو المسئول عنه . يكفى ان نتأكد ونثق ان الرب موجود معنا فى نفس السفينة .

ان السفينة هى الكنيسة والرب فى وسطها فلن تتزعزع أبداً وأبواب الجحيم لن تقوى عليها « **فى ذلك اليوم غنوا للكرمة المشتهاه . أنا الرب حارسها . اسقيها كل لحظة لئلا يوقع بها احرسها ليلاً ونهاراً** » (إش ٢٧: ٢_٣) .

إن الرب يدعونا للدخول إلى العمق لأن البذور التى القيت على أرض ليس لها عمق « « **فنبت حالاً إذ لم يكن له عمق أرض ولكن لما اشرقت الشمس احترق** » (مر ٤: ٥_٦) وهؤلاء هم الذين « **ليس لهم اصل فى ذواتهم بل هم إلى حين فبعد ذلك إذا حدث ضيق أو اضطهاد من أجل الكلمة فللوقت يعثرون** » (مر ٤: ١٧) . ومعنى الدخول إلى العمق هو :

- + **البعد عن هموم العالم وانشغالاته** . ان الرب يطلب منا ان نبعد ليس بأجسادنا بل بعقولنا حيث ننسلخ من كل هم آخر لنمكث معه « **مرثا مرثا أنت تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة ولكن الحاجة إلى واحد فاختارت مريم النصيب الصالح الذى لن ينزع منها** » (لـو ١٠: ٤١_٤٢) .

- + الدخول إلى العمق معناه **ترك السطحية** التى هى الحكم حسب الظاهر « **لا تحكموا حسب الظاهر** » إن الاهتمام بظواهر الأمور ومظهرها الخارجى يحرمنا من الوصول إلى عمق الجوهر . ان السطح هو الجسد والمادة الخارجية ، أما الباطن فهو الروح والهدف الذى يجب ان نصل اليه .

● + الدخول إلى العمق معناه **عدم الخوف من الأخطار** ، وفى عمق البحر يوجد الخطر بخلاف الحياة على الشاطىء . وهكذا الرب يعلمنا ألا نخاف من أى خطر مادام هو معنا « **إلهنا ملجأنا ومعيننا في شدائدنا التى اصابتنا جدا** » ، وهكذا نقول مع المرنم « **إذا سرت فى وادى ظل الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معى** » (مز ٢٣:٤) .

ان جميع الأخطار تصير اماناً وسلاماً مادام الرب موجوداً فى السفينة ، نعم يارب سوف ندخل إلى العمق مهما كان الخطر مادمت أنت معنا .

● + الدخول إلى العمق معناه عدم الوقوف عند **حد شكلية العبادة** وطقوسها وروتينيتها ومظهرها الخارجى الذى يجعلنا نأخذ عنه مديحا من الناس . ولكن الدخول إلى العمق معناه التأمل العميق فى وصايا الرب ، واختراق الطقس للتأمل فى معناه الروحى ، وعدم الاكتفاء بالصلاة وشكلياتها وقوانينها بل التأمل فى كلماتها والأحساس القلبى بمعناها . وبالاختصار هو عدم الاهتمام بالكم قدر الاهتمام بالكيف ... فالدخول إلى عمق العبادة هو الفهم والتأمل « **قال لهم يسوع افهمتم هذا كله** » (مت ١٣:٥١) ، وكذلك يقول الرسول بولس « **لا تكونوا أغبياء بل فاهمين ما هى مشيئة الرب** » (أف ٥:١٧) .

● + الدخول إلى العمق معناه **ترك الناس** قليلاً على الشاطىء **والدخول فى إختبار الشركة مع الله والأتكال الكامل على**

معونته ونعمته « هلم ياشعبى ادخل مخادعك وأغلق أبوابك خلفك . اختبىء نحو لحيظة حتى يعبر الغضب » (إش ٢٦:٢٠) .

٤ ــ الثمر المتكاثر :

« امسكوا سمكاً كثيرا جداً .... وملأوا السفينتين حتى اخذتا فى الغرق » .

لقد تحدث سفر أعمال الرسل عن الثمار فى الكنيسة الأولى فقال « وكانت كلمة الله تنمو وعدد التلاميذ يتكاثر جدا فى أورشليم وجمهور كثير من الكهنة يطيعون الإيمان » (أع ٦:٧) . إن الثمر ليس فى زيادة اعداد المؤمنين بل فى تقوية الإيمان ولكن ايضا « كان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون » (أع ٢:٤٧) ، أى أن الله كان يعطى ثمراً متوالداً كل يوم ألا وهو خلاص ورجوع اعضاء جدد . ان سر الثمر المتكاثر تحدث عنه الرسول بولس فقال « وكلامى وكرازتى لم يكونا بكلام الحكمة الإنسانية بل ببرهان الروح والقوة لكى لا يكون إيمانكم بحكمة الناس بل بقوة الله » (اكو ٢:٤) .

ان الرب هو الذى أمر السمك أن يدخل فى شباك بطرس ، ولذلك نستطيع ان نقول « ليس الغارس شيئا ولا الساقى بل الله الذى ينمى » (اكو ٣:٧) .

ان سر الثمر المتكاثر هو عمل الرب الخفى فى الخدمة ، والله لا يعمل إلا إذا كان لنا ثقة وطلب لعمله . وان كنا نحن الخدام نعمل

فان عملنا لا يتعدى الزراعة أو الرى ، ولكن ليس الغارس أو الساقى هو العامل المهم ولكن العامل المهم هو نعمة الله « **حسب نعمة الله المعطاة لى كبناء حكيم قد وضعت اساسا وآخر يبنى عليه** » (**١كو ٣:١٠**) .

نحن كثيرا ما ننشغل بالثمار وننسي مسئوليتنا وواجباتنا المفروض علينا اداؤها ، ان الطبيب مستعد أن يعمل ولكن يجب ان يكون المشرط مطهراً . والرب يأمر السمك ان يدخل فى الشباك ، ولكن يجب ان تكون الشباك نظيفة وثقوبها غير متسعة حتى لا يتسرب منها السمك مرة أخرى . بالحق كثيرا ما يأمر الله السمك ان يدخل الشباك وفعلاً يدخل ولكن لكون الشباك ممزقة وثقوبها مفتوحة فان السمك يخرج مرة ثانية .. كم من خراف تأتى إلى الحظيرة ولكنها تخرج ثانية . لقد تعهد الرسل قائلين « **أما نحن فنواظب على الصلاة وخدمة الكلمة** » (أع ٦:٤) .

إن المواظبه على الصلاة هى الضمان لعمل الروح القدس فى ثمار التوبة والرجوع ، وثمار ازدياد المؤمنين والمواظبة على خدمة الكلمة هى سماع صوت الرب مع المخدومين من خلال الإنجيل المقروء والمسموع ولا سيما الإنجيل المعاش « **أذهب امض إلى بيت إسرائيل وكلمهم بكلامى** » (حز ٣:٤) .

لقد اصطاد بطرس سمكاً كثيراً لم يستطع بمفرده ان يجذبه ، ولم يستطع بسفينته وحده ان يحتويه ، ولذلك استعان بالآخرين الذين كانوا يعملون معه وهكذا كان العمل بقلب واحد هو سر الاحتفاظ

بالثمار . ان القلب الواحد معناه الأحساس بالاحتياج للآخرين ، واننا بمفردنا لا نستطيع رفع الشباك وجذبها ووضع ما فيها في السفينة . إن الثمر المتكاثر هو اعلان لعمل الرب ، وليس إعلاناً لأنفسنا . ولا ننسى قط اننا تعبنا الليل كله ولم نأخذ شيئا ، ولكن كلمة الرب هى التى جاءت بتلك الثمار « **لأنى أنا الرب أتكلم والكلمة التى أتكلم بها تكون ... أقول الكلمة وأجريها يقول السيد الرب** » (حز ١٢:٢٥) .

ياليتنا نثق فى كلمة الرب وفى عملها المضمون الاكيد « **أنا الرب تكلمت وفعلت** » (حز ١٧:٢٤) .

٥ ـ لانى رجل خاطىء :

« **ان اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم** » (١يوحنا ١:٩)

إن اعتراف الإنسان بخطيئته هى الخطوة الأولى فى الرجوع إلى احضان الله ، ولولا اعترافنا بخطايانا لنسبنا لانفسنا القدرة على المعجزات . جيد لكل خادم ان يعترف بخطاياه بعد كل عمل ناجح مثمر « **حتى يكون فضل القوة لله** » (٢كو ٤:٧) . ان لم نعترف بخطايانا بيننا وبين الرب فان روح الغرور والمجد الباطل سوف يملأنا وسوف نتقبل مديح الناس كإننا مستحقون ، وعندئذ يأكل الشيطان كل الثمار التى جاء بها الرب .

أننى يارب رجل خاطىء ، ولذلك فان السمك قد جاء بكلمتك وليس بمهارتى !!

اعترف يارب بكل تقصير فى الخدمة ، وان كان هناك شيء صالح فهو منك أنت !!

أننى أمضيت ساعات الليل كله فى فشل ، ولكن ها هى لحظات النجاح منك أنت !!

ولذلك بعد كل خدمة وبعد كل نجاح أعطنى يارب أن أقول مع نحميا « **إله السماء يعطى النجاح اليوم ويمنح رحمه** » (نح ١:١٤) .

نعم ان النجاح هو عطية من الرب الذى نحن نعترف بخطيتنا له ونعترف باننا لا شيء . انه يسهل ان نعترف بخطايانا اثناء الفشل والتعب ، ولكن ما أصعب اعترافنا بخطايانا عقب النجاح والثمر .

ياليت الثمار والنجاح لا يلهينا عن أنفسنا من نحن ؟

صـــــلاة

يارب أننى أعترف بفشلى . فشلى فى توبتى ، وفشلى ايضا فى خدمتى . لقد تعبت يارب فى توبتى ، ولم أصل إلى شيء . وقد تعبت يارب فى طهارتى ، ولم أنل شيئا . وقد تعبت ايضا يارب فى خدمتى ، ولكن بلا حدود ولا ثمر . اليأس دخل إلى قلبى من استمرار الفشل ، ولكن كلامك يعزينى إذ تقول لى أدخل إلى العمق ، أنى أنحنى عند قدميك وأتوسل اليك ان تمسك

يدى وتدخلنى أنت . ادخل معى سفينة حياتى ، لا تتركني يارب بمفردى لئلا يبتلعنى اليأس . ادخل معى سفينة حياتى . لقد اتكلت على ذراعى وعقلى وامكانياتى فلم آخذ شيئا . أنا لا أعلم ماذا أفعل يارب ، ولكن نرفع أعيننا نحوك . أتوسل اليك ألا تتركنى ، بل تمسكنى بيدك وتدخل معى الى حيث تريد أنت .

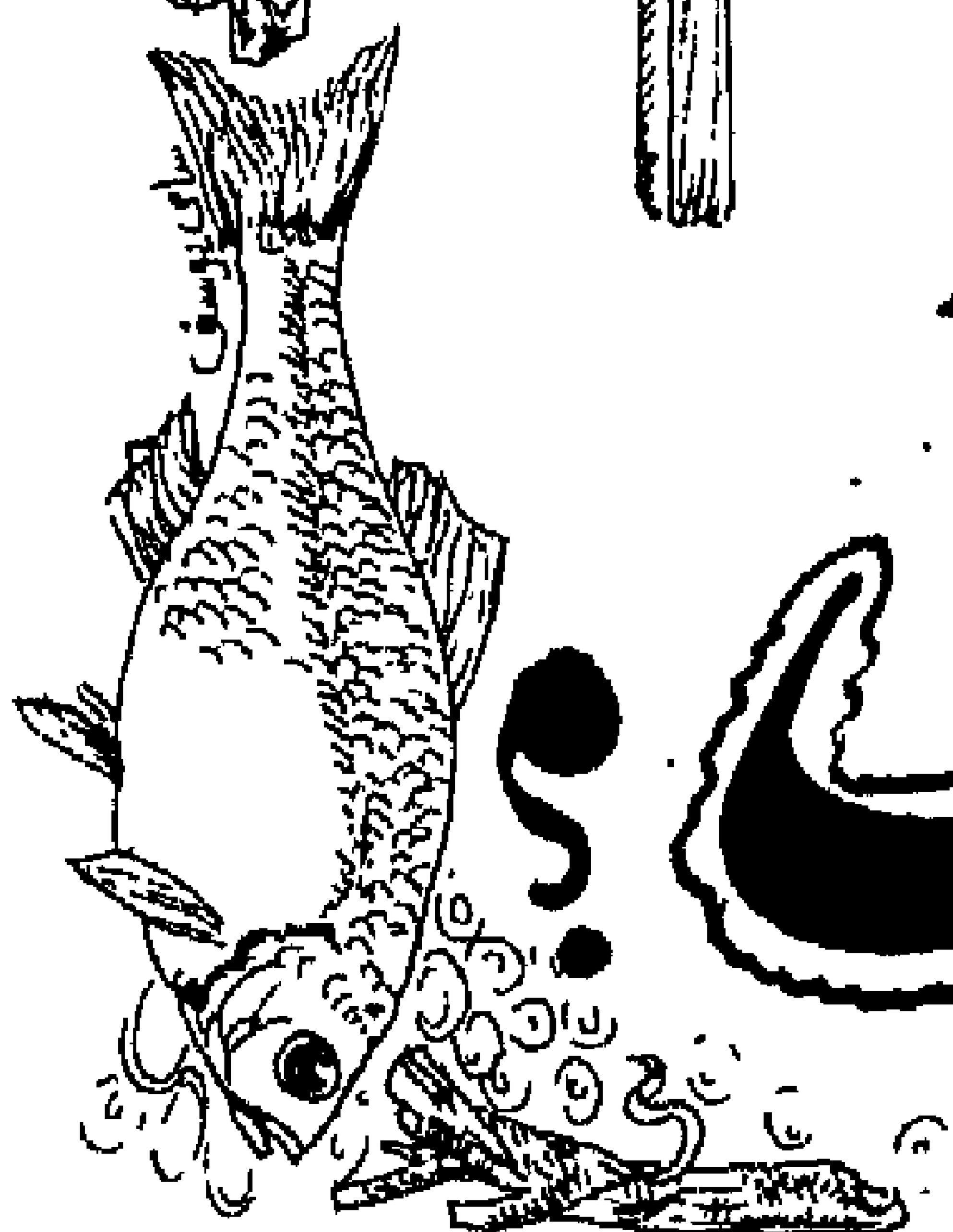
توبتى أنت تكملها ، وطهارتى أنت تمنحها ، وخدمتى أنت تباركها . أما الثمر فهو ثمرك أنت . لقد علمت يارب أننى لم أثمر ، لأننى كنت أنسب كل ثمر وكل عمل لذاتى . ولكن ها أنا أعترف لك أننى رجل خاطىء ، وان المجد كله لك يارب .

العمل هو عملك أنت ، والثمر هو ثمرك أنت ، والنجاح هو نجاحك أنت . فقط لا تحرمنى من مصاحبتك لى ، ومن عمل نعمتك فىّ . تكفينى يارب نعمتك ، فهى الضمان والأمان . وإذ تسمح ان تدعونى لأكون معك وأتمم عملك ، امنحنى نعمة أن أترك كل شىء وأتبعك . أترك الخطية بنعمتك ، وأترك ذاتى لمشيئتك ، وأترك الخدمة لبركتك ، فتعمل أنت يارب ويستمر عملك وتدوم نعمتك . وأنا أقدم لك المجد يارب وأقدم لك الإعتراف بقلبى عما مضى ، وأرجوك يارب ان تعوض كل ما فات بنعمتك آمين .



الفصل الثالث

لماذا شككت ؟



الفصل الثالث

لماذا شككت ؟!

« وللوقت الزم يسوع تلاميذه ان يدخلوا السفينة ويسبقوه إلى العبر حتى يصرف الجموع وبعد ما صرف الجموع صعد إلى الجبل منفردا ليصلى ولما صار المساء كان هناك وحده . وأما السفينة فكانت قد صارت فى وسط البحر معذبة من الأمواج لأن الريح كانت مضادة . وفى الهزيع الرابع من الليل مضى إليهم يسوع ماشيا على البحر ، فلما ابصره التلاميذ ماشيا على البحر اضطربوا قائلين أنه خيال ومن الخوف صرخوا . فللوقت كلمهم يسوع قائلاً تشجعوا أنا هو لا تخافوا فأجابه بطرس وقال ياسيد ان كنت أنت هو فمرنى أن آتى إليك على الماء فقال تعال فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء ليأتى إلى يسوع ولكن لما رأى الريح شديدة خاف وإذ ابتدأ يغرق صرخ قائلاً يارب نجنى ففى الحال مد يسوع يده وأمسك به وقال له ياقليل الإيمان لماذا شككت ولما دخلا السفينة سكنت الريح والذين فى السفينة جاءوا وسجدوا له قائلين بالحقيقة أنت ابن الله » (مت ١٤:٢٢ ـ ٣٣) .

السفينة هى النفس وهى ايضا الكنيسة . وغياب الرب عن النفس أو عن الكنيسة هو اختبار لإيمان النفس أو إيمان الكنيسة !! ان الرب موجود فى وسط الكنيسة وموجود معنا ولكن أحيانا يغيب عن أفكارنا . هو موجود بقدر نقاوة قلوبنا « **طوبى لانقياء القلب لأنهم يعاينون الله** » (مت ٥:٨) . وهو موجود بقدر إيماننا « **لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم** » (مت ١٨:٢٠) .

ولكن السؤال كيف يكون موجوداً ؟ ونحن لا نراه . أو كيف نحس بوجوده ؟ ولكن الأمر الهام هو لماذا يغيب الرب عن أنظارنا ؟

قد يغيب بسبب خطية تجعل فاصلاً بيننا وبينه ولكن قد يغيب لكى يقوى إيماننا ويختبر مدى صراخنا وطلبنا أياه !!

لقد كانت السفينة خالية من الرب ولكن الرب كان يصلى !! لقد صعد إلى الجبل لكى يصلى ولا شك أن صلاة الرب هى عطاء ورعاية تشمل السفينة (النفس والكنيسة) فى كل ظروفها . ولكن هناك اختبارات وتدريبات :

١ ـ الصبر والانتظار :

« **وفى الهزيع الرابع من الليل مضى اليهم يسوع** » .

ان الصبر هو اختبار وتدريب لمدي ثقتنا في وعود الرب . أنه ليس مشغول عنا . لاشك أنه كان فى صلاته يذكرنا بالاسم ويذكرنا

بحالتنا . لماذا تأخرت يارب وها نحن على وشك الغرق « **كان لنا في أنفسنا حكم الموت لكى لا نكون متكلين على أنفسنا بل على الله الذى يقيم الأموات** » (٢كو ١: ٩) .

إن الصبر له عمل تام وهو تزكية نفوسنا ولكن لن تأتى التزكية بدون الصبر ولا يأتى الصبر بدون الضيق « **نفتخر ايضا فى الضيقات عالمين ان الضيق ينشىء صبرا والصبر تزكية والتزكية رجاء** » (رو ٥: ٣ـ٤) .

لقد اختبر الرسول بطرس هذا الصبر وقال عنه « **وفى الصبر تقوى** » (٢بط ١: ٦) .

إن الرب يتأخر فى الأستجابة لكى يعلمنا الصبر . ففى كثير من صلواتنا لا تكون الإجابة نعم ولا تكون لا ، بل تكون الإجابة انتظر . وحينما يقول الرب انتظر ليس أمامنا سوى أن ننتظر خلاص الرب الذى يستعلن فى حينه .

لقد جاء الرب فى الهزيع الرابع أى قرب الفجر بعد ان هدأ الظلام وضرب الموج ودفع الريح السفينة !! ولكن الرب يعلم أنه سوف يبدد الظلام بالنور ، والموج والريح بالهدوء والسلام ... .

فى الهزيع الرابع يستعلن الرب بعد أن نكون قد استسلمنا لليأس وفقدنا كل الوسائط البشريه « **فسلَّمْنا فصرنا نُحْمَلُ** » (أع ٢٧: ١٥) .

إن الرب يعمل حيث تتوقف الأمكانيات البشرية عن العمل ، وهو يأتى حيث تخور القوى ولكن لا يغيب عن بالنا قط أنه حينما

كانت السفينة ترتطم بالامواج والرياح والظلام « **كان الرب على الجبل وحده يصلى** » (مت ١٤:٢٣) .

اننا موضوعون فى رعاية الرب والكنيسة موجودة في يده . إن كان فى السفينة فهو يحرسها وان كان على الجبل يصلى فهو يحفظها .

٢ ـ القوة والانتصار :

« **مضى اليهم يسوع ماشياً على البحر** » .

انها قوة الرب التى تسود على الطبيعة بل وعلى كل الخليقة لأنه هو الأبن الكلمة صاحب السلطة على كل الخليقة . انه يسود على البشرية ويسود ايضا على الطبيعة ولكنه مشى على البحر منتصراً على العالم « **أنا قد غلبت العالم** » اِن الامواج تشير الى تيار الشر الذى فى العالم . والرياح تشير إلى المعاكسات والمضايقات التى تواجه مسيرتنا الروحية فى هذا العالم ولكن ايا كان الشر وايا كانت المعاكسات فإن الرب قادر ان يسود على كل شيء !! فقط يأتى وكل شيء يصير فى وضعه السليم .

إن اردنا انتصاراً فلن يتم ذلك إلا فى المسيح « **شكراً لله الذى يقودنا فى موكب نصرته فى المسيح كل حين ويظهر بنا رائحة معرفته فى كل مكان** » (٢كو ٢:١٤) ، وكذلك « **الفرس معد ليوم الحرب أما النصره فمن الرب** » (أم ٢١:٣١) .

٢ـ بطرس فوق الماء :

ان انتصار الرب هو انتصارنا نحن ومجيء الرب هو ضمان لنصرتنا وظهور الرب فى حياتنا هو سلام لنفوسنا ومبدد لكل خوف ، انه يقول لكل منا : تشجع ... أنا هو لا تخف ، ما أحلى كلمات التشجيع من الرب وما أحلى تأكيد حضوره « **أنا هو** » وما أحلى نصيحته لنا « **لا تخف** » حينما يقول لنا « **تشجعوا** » يقول « **أنا هو** » ويقول أيضا « **لا تخافوا** » ان هذه الكلمات الثلاث هى أمان وسلام نفوسنا .

نعم يارب أنا اتشجع لأنك أنت هو وعندئذ سيتبدد كل خوف !! ولكن أراد بطرس ان يتأكد أكثر فقال للرب « **ياسيد ان كنت أنت هو فمرنى أن آتى إليك على الماء** » فقال تعال فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء ليأتى إلى يسوع . ان انتصار الرب هو تشجيع لنا أن نأخذ من الرب . لقد نزل بطرس وسار على الماء من قوة كلمة الرب « تعال » . ان الرب حين يقول يفعل وحين يأمر يستطيع ، لأنه « **هل يستحيل على الرب شيء** » (تك ١٨ : ٢٤) .

ولكن حدث ان بطرس ابتدأ يغرق فصرخ قائلاً « يارب نجنى » فأمسك الرب بيد بطرس ورفعه . وأغلب الظن ان الرب استمر ماسكا بيد بطرس حتى دخل معه إلى السفينة .

ان سقوطنا وغرقنا فى الحياة لا سبيل للخلاص منه إلا بالصراخ إلى الرب والتوسل إليه لكى ينجينا قائلين : يارب نجنى لأننى أغرق وأنت وحدك الذى تستطيع ان تنجنى . يارب نجنى لأن البحر عميق

وأنا لا أعرف كيف أنجو ولكن أتوسل ألا تتركنى !!

ان الصراخ إلى الرب مع الرغبة القوية الصادقة فى النجاة هى الطريق إلى الرجوع مرة ثانية للمشى على المياه . لقد تبللت ثياب بطرس اشارة إلى وجود نقائص وعيوب وخطايا ولكن الرب يمد يده ويمسك بيد بطرس فيرتفع من أسفل الحياة لكى يمشى ويدوس بقدميه على المياه .

ان الرب ينتظر صلواتنا وصراخنا وبسرعة اسرع من البرق ينجينا وينتشلنا من الغرق ويقول لنا « **قد سمعت صلاتك وقد رأيت دموعك** » (إش ٣٨:٤) .

٤ ـ لماذا شككت ؟

« **ياقليل الإيمان لماذا شككت ؟** » .

انها كلمة عتاب بل كلمة توجيه وارشاد من الرب لبطرس ولكن هذا العتاب والارشاد كانا بعد نجاة بطرس ومسك الرب بيده وانتشاله من الغرق . ان السر كله يكمن فى قلة إيماننا !! ان قلة الإيمان هى التى تقود إلى الشك والغرق . وإذا كان « الإيمان هو الثقة » فان قلة الإيمان هى قلة الثقة فى قدرة الرب أو قلة الثقة فى محبة الرب أو قلة الثقة فى الأتكال العام على الرب . ان قلة الإيمان هى التحول من النظر إلى الرب للنظر إلى الأمواج والرياح لأنه قيل عن بطرس أنه « لما رأى الريح شديده خاف » !! كيف نخاف والرب قريب منا !! كيف نخاف والرب هو الذى قال لنا تعالوا . كيف تخاف يابطرس من الريح والرب يسوع أمامك وهو الذى أمرك وهو الذى

اعطاك من قوته . أن الخوف يطرحنا بعيدا عن احضان الرب « **وأما الخائفون فنصيبهم فى البحيرة المتقده بنار وكبريت** » (رؤ ٢١ :٨) .

لقد طرح الخوف كثيرين واطاح بهم بعيدا ، ياليتنا نردد مع المرنم « **الرب نورى وخلاصى ممن أخاف** » (مز ٢٧ :١) ، وكذلك « **ان سرت فى وادى ظل الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معى** » (مز ٢٣ :٤) .

وياليتنا نتشبه بالرسول بولس ان نتمسك بالرب ونثق وثوقاً كاملاً فى شخصه وقت التجارب ونصلى خاشعين « **من سيفصلنا عن محبة المسيح . اشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عرى أم خطر أم سيف .. فى هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذى أحبنا** » (رو ٨ :٢٥،٢٧) . ولقد اختبر الرسول بولس وسط كل الهموم والمشاكل والأضطرابات زيادة الثقة فى عمل الرب وزيادة الثقة فى محبة الرب وزيادة الثقة فى ان ما يعمله الرب هو بلا شك لمصلحتنا « **ونحن نعلم** (من واقع الخبره) **ان كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله** » (رو ٨ :٢٨) .

ياليتنا فى وقت الضيق والمشاكل نركز انظارنا على الرب نفسه وليس على المشكلة ذاتها وان نستعيد ذكريات عمل الرب فى الضيقات سواء ضيقاتنا نحن أو ضيقات الآخرين أو ضيقات الكنيسة .

٥ ـ اعتراف وايمان :

« ولما دخلا السفينة سكنت الريح والذين فى السفينة جاءوا وسجدوا له قائين بالحقيقة أنت ابن الله » .

لعل هذه هى حكمة الضيقة التى سمح الله لبطرس ان يِجتازها ألا وهىَ السجود والإعتراف . فى السجود عبادة وفى الضيقات تتضاعف عبادتنا ويزداد سجودنا للرب الذى بيده أمرنا وان كان الرسول بولس قد اختبر فزادت ثقته فى الرب وقت الضيق لذلك لا عجب ان سمعناه يقول « **بل نفتخر فى الضيقات** » (رو ٥:٣) . والرسول بطرس ايضا بعد اجتيازه ضيقات الخدمة واختبارات عمل الله وسط الضيق كتب فى رسالته الأولى يقول لكل الذين يتألمون ويتضايقون ان لا يغرقوا فى روح التذمر بل يقبلون الضيق كإنه عمل خير أو عمل رحمة من الرب لنا ليكمل به خلاصنا ويصقل شخصياتنا وينضج حياتنا « **الذين يتألمون بحسب مشيئة الله فليستودعوا أنفسهم كما لخالق امين فى عمل الخير** » (١بط ٤:١٩) .

بعد سجود بطرس والذين معه قدموا للرب إعترافا أنه بالحقيقة هو ابن الله . نحن احيانا نقول فى الضيق « لينزل الآن من على الصليب (أى ليقضى على الضيقة) لنرى ونؤمن » ولكنه لا ينزلنا من على الصليب بل يثبتنا على الصليب ويدخلنا الى ظلمة القبر ولكنه يدخل معنا ، وفى نهاية الضيق نقول له أنت بالحقيقة ابن الله لأنك جعلتنا نجوز الضيقه معك وتختارنا لنحيا معك « **إن كنا قد متنا معه فإننا سنحيا أيضاً معه** » (٢تيمو ٢:١١) .

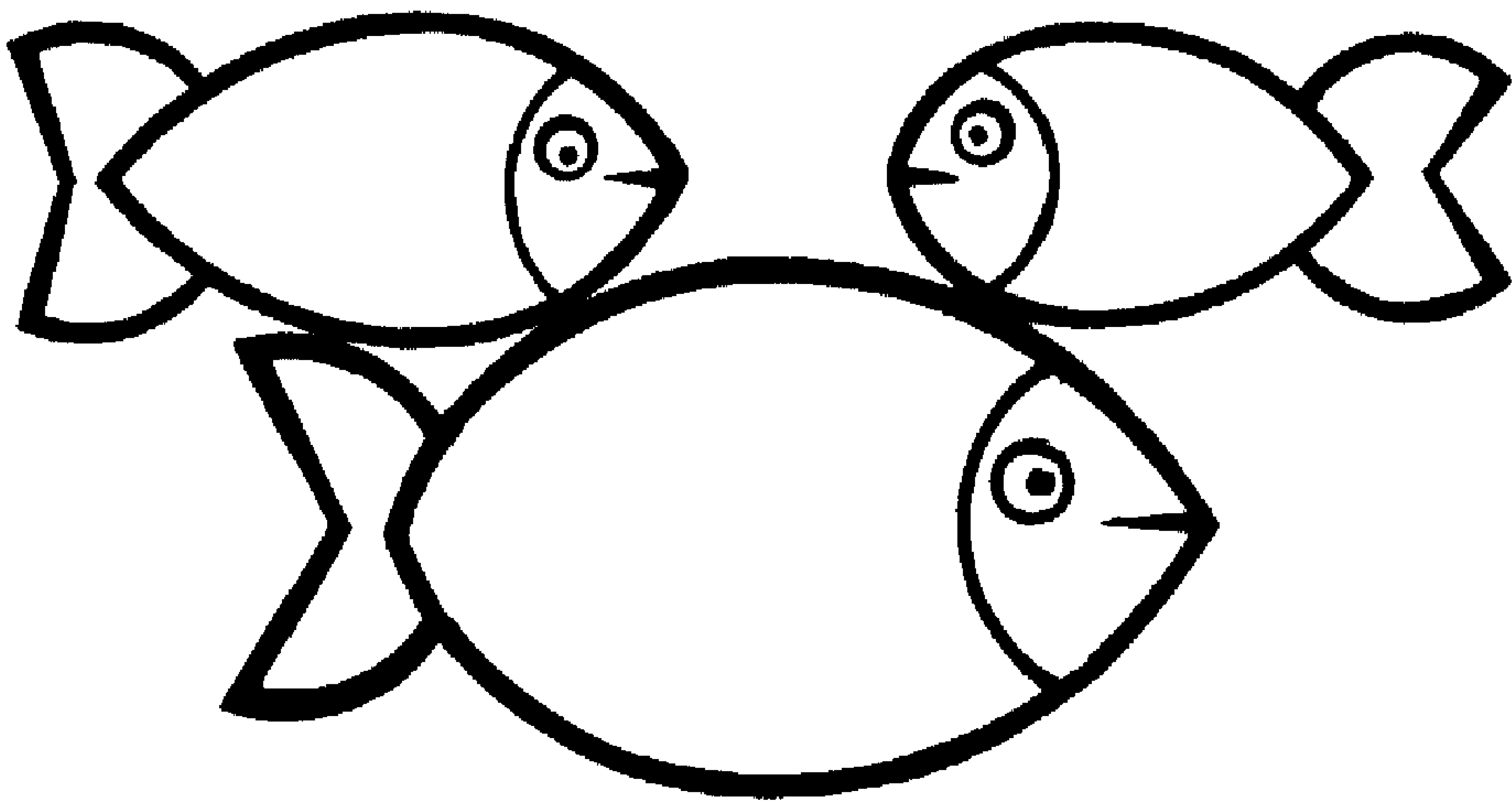
صــــلاة

يارب اننى غارق فى المياه وها انا اصرخ نحوك قائلاً يارب نجنى . يارب نجنى من ذاتى ونجنى من غرائزى التى اغرقتنى وتغرقنى وسوف تغرقنى إن لم تمد يدك .

مد لى يدك يارب فها هى يدى مرفوعة.من تحت المياه لتمسك بها يارب وتدخلنى معك إلى السفينة . جعلتنى يارب اسير مثلك على المياه ولكننى غرقت لضعف إيمانى وتزايد شكوكى ولكن أريد أن تمد لى يدك لأمسك بها لكى تقودنى للدخول إلى السفينة حيث أنت موجود . ملابسى يارب تبللت من المياه بل وحياتى كلها فى ضياع وهلاك ان لم تنتشلنى يدك وتبدد كل خوف .

اننى اخاف من السقوط وأخاف من الموج وأخاف من الريح ولكن هى كلمتك التى تشجع ... أنا هو ... لا تخف . أعطنى ان أمسك بيدك فاتشجع وان لا يفارقنى حضورك والا أخاف قط .

ها صراخى وها هى دموعى وها هو غرقى اقدمه لك لتجعل فىّ تحول ونجاة وامان وسلام وطمأنينة فى شخصك فقط وفى الدخول إلى السفينة ولكن بشرط أن تدخل معى حتى تهدأ رياح الغرائز التى تلح علىّ وأمواجِ الشر التى تلاطمنى فأكون لك وأقول لك المجد لك ، امين .




الفصل الرابع

الفصل الرابع
عـــنى وعـــنـــك
درس فى حكمة التصرف

« ولما جاءوا إلى كفر ناحوم تقدم الذين يأخذون الدرهمين إلى بطرس وقالوا أما يوفى معلمكم الدرهمين . قال بلى . فلما دخل البيت سبقه يسوع قائلاً . ماذا تظن ياسمعان . ممن يأخذ ملوك الأرض الجباية أو الجزية أمن بنيهم أم من الأجانب . قال له بطرس من الأجانب . قال له يسوع فإذا البنون احرار . ولكن لئلا تعثرهم أذهب إلى البحر والق صنارة والسمكة التى تطلع أولا خذها ومتى فتحت فاها تجد استاراً فخذه واعطهم عنى وعنك » (مت ١٧: ٢٤ـ٢٧) .

كانت هناك ضريبة قيمتها درهمين تفرض على كل أجنبى يعيش فى أورشليم ولقد كان جباة الضرائب يعلمون جيداً ان هذه الضريبة لا تحصل من المواطنين بل من الأجانب ولكنهم أرادوا أن يتحاوروا على الرب هل هو وطنى أم أجنبى ؟ هل نأخذ منه الضريبة أم لا ؟ ولمَ لا تحصل منه حتى لو لم يكن أجنبيا ؟ انه نوع من الشماتة فى التعامل أو هو نوع من الأجحاف أو الرغبة فى الدخول معه فى

مناقشات ومجادلات ولكن ها هو الرب الذى سجل عنه « **لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع فى الشارع صوته** » (إش ٤٢ : ٢) .

ها هو يعطينا درساً فى حكمة التصرف والسلوك وقبول الظلم أفضل من الدخول فى مناقشات ودعاوى وقضايا وخصومات لا داعى لها .

نحن دائما نفضل ان نتمسك بحقوقنا ولا نقبل الظلم وندخل فى محاكمات وجدالات ومخاصمات لا تعرف مداها أكثر من فقدان سلامنا وفقدان محبتنا ولكن ها هو الرب يعلمنا :

١ - لئلا نعثرهم :

المهم الا نكون سبب عثرة لأحد لأنه « **ويل لذلك الإنسان الذى به تأتى العثرة** » (مت ١٨ : ٧) لقد أمرنا الرب ان نقطع أيدينا (ننفصل عن أعمال معينة) أو أرجلنا (الذهاب إلى أماكن معينة) أو اعيننا (بمعنى النظر إلى اشياء معينه) حتى لا ندخل إلى الجحيم بسبب خطية العثرة . وها هو الرب يقول لمن تسبب فى عثرة الآخرين انه « **خير له ان يعلق فى عنقه حجر الرحى ويغرق فى لجة البحر** » (مت ١٨ : ٦) .

إن خطية العثرة تفوق أى خطية أخرى لأن أى خطية نستطيع أن نتوب ونقلع عنها أما خطية العثرة فهى تتعدى حدودنا إلى الآخرين ولا ندرى بعد توبتنا هل يتوبون هم أم لا ؟ بالأضافة إلى ان خطية العثرة تعطى صورة سيئة عن المسيحية التى ننتمى اليها وتقودنا إلى الرياء الذى كان يملأ جماعة الكتبة والفريسيين .

يجب أن يحذر جماعة الخدام وكل الذين فى الكنيسة من خطية العثره لأن كثيرين يرفضون الحضور إلى الكنيسة والأنتماء لجماعة المؤمنين بسبب العثرة التى يتسبب فيها جماعة المتدينين والخدام .

ولذلك يجب ان نضع تعليم الرب « لئلا نعثرهم » أمامنا ثم نقوم وندفع ونحتمل ونقبل الظلم وهكذا يوصينا الرسول بولس قائلاً « **افعلوا كل شيء بلا دمدمة ولا مجادلة لكى تكونوا بلا لوم وبسطاء أولاداً لله بلا عيب فى وسط جيل معوج وملتو تضيئون بينهم كأنوار فى العالم** » (فى ٢: ١٤،١٥) .

ولذلك كان الرب يسوع قدوة لنا فى كل سلوك ، فهو الرب المعلم الذى يعلمنا بعظاته بل علمنا بقدوته وسلوكه إما فى شخصه وإما في أشخاص أولاده وخدامه « **نعطكيم أنفسنا قدوة حتى تتمثلوا بنا** » (٢تس ٣: ٩) .

٢ ـ عنى وعنك :

الرب يدفع الضرائب وكل ما هو مطلوب منا « عنه وعنا » انه يرفع عنا كل ظلم وكل ما هو مطلوب منا . نحن لا نملك ولكن هو يدفع . نحن فى أزمة وضيق ولكنه هو يسدد عنا « **أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها** » (اش ٥٣: ٤) . نحن نلقى عليه همومنا وهو يرفع عنا . ان انتماءنا اليه يجعل العالم والناس يحقدون علينا ويضطهدوننا « **لأنه ان كانوا بالعود الرطب يفعلون هذا فماذا يكون باليابس** » (لو ٢٣: ٣١) . وان كانوا قد اضطهدوا الرب فلابد ان يضطهدوا من ينتمى للرب . ان انتماء بطرس للرب هو

الذى جعلهم يطلبون من بطرس الدرهمين . ولو لم يكن بطرس مع الرب ما أستطاع أن يطلب محصل الضرائب ان يسدد بطرس الضريبة المطالب بها ظلما . ولكن لا ننسى قط ان الذى دفع الضريبة عن بطرس وعن الرب هو الرب نفسه . ولذلك لا نخشى قط من الضيق والظلم بسبب انتسابنا للرب لأن الرب هو نفسه قادر ان يدفع عنه وعنا ولذلك قد اختبر بطرس ذلك وعلمنا حين قال « **فإذا الذين يتألمون حسب مشيئة الله فليستودعوا أنفسهم كما لخالق أمين فى عمل الخير** » (١بط ٤:١٩) . وهكذا لا يجب ان نتذمر قط على ما يصيبنا بسبب انتمائنا للرب لأنه هو سوف يدفع عنه وعنا .

٣ ـ الق صنارة :

ان المرات السابقة قد فشل بطرس الصياد ان يلتقط ولو سمكة واحده بل قال « **تعبت الليل كله ولم نصطاد شيئا** » ولكن هنا الأمر من الرب حين قال له « **أذهب إلى البحر** » وحينما يأمر الرب لابد أن يتمم قول الرب « **حسب قول الرب كان بنو إسرائيل يرتحلون وحسب قول الرب كانوا ينزلون** » (عد ٩:١٨) .

ولذلك يجب ان نسأل أنفسنا دائما فى كل عمل أو خدمة نعملها أو فى كل مكان نذهب اليه من الذى أرسلنا ؟ هل هو الرب أم أنفسنا ؟ هل لمجد الله نحن نعمل أم لحساب ذواتنا ؟

وحيثما يرسلنا الرب لابد أن نأتى بثمر لأن الرب الذى قال لبطرس « أذهب إلى البحر » هو الذى قال له « الق صنارة والسمكة التى تطلع أولا خذها ومتى فتحت فاها تجد استاراً » .

ان الخدمة الناجحة هى التى يكون الخادم مرسلاً من قبل الرب ويتأكد من أن الرب هو الذى أرسله وتكون لديه ثقة اكيده ان الرب هو الذى سيأمر السمكة التى بداخلها الأستار ان تكون هى السمكة الأولى التى تنتشلها الصنارة . انها ليست مهارة بطرس ولا حكمته فى الصيد ولكن هى فقط طاعته لقول الرب .

إن أمرنا الرب أن نذهب فلنذهب مهما كان الأمر يبدو خيالاً أو أوهاماً . ولكن ها هو بطرس يمسك السمكة الأولى ويفتح فاها ويجد الأستار . ان وراء الأستار قصة لا يعلمها إلا الرب ولا ينجح فى الحصول على الأستار الذى فى داخل السمكة إلا من اطاع قول الرب بثقة كبيرة . ان الرب الذى أمر بطرس هو نفسه الذى أمر السمكة أن تأتى فى نفس الوقت الذى أنزل فيه بطرس صنارته .

يارب ما أقوى كلمتك !

ان كل نفس هى اشبه بقلب السمكة تحمل فى داخلها قصة لا يعرفها غير الرب ونحن حين نتعامل مع تلك السمكة يقول الرب نستطيع ان نجد أستاراً الذى هو الثمرة أو المكسب . ان الرب يعرف كل شيء عن كل شيء « **لأن منه وبه وله كل الأشياء** » (رو ١١:٣٦) .

صــــــلاة

يارب ان المسير معك يعلمنى الكثير حين أراك فى هدوئك وحين أراك فى سلوكك مع الآخرين . أننى أحب النقاش والمجادلة والتمسك بحقوقى ولو جعلنى هذا أفقد سلامى ، ولكن أنت يارب تعلمنى فى هدوء أنه يجب ألا أعثر احداً ويجب ألا آكل لحماً لو كان أكل اللحم يعثر أخى . أما التدبير فأنت الذى ترعى وتدبر كل احتياجاتى ليست الجسدية فقط بل والنفسية والروحية .

أننى لا أملك ما أسدد به ديونى ، ولكن ها أنت ترسل لى أستاراً بطريقة غير بشرية وتدعونى أن أتكل عليك وأثق فى كلامك ولذلك يارب ها أنا ألقى كل همى عليك وأنت تدبر كل أحتياجاتى .

وحينما ترسلنى يارب لكى اصطاد تلك السمكة أعطنى إيماناً وأتكالاً . وحين يتم قولك معى واجد أستاراً أعطنى ألا أنسب ذلك إلى مهارتى أو إلى ذكائى بل إلى قدرتك أنت وأقدم المجد لك يارب ، آمــين .


الفصل الخامس
سبعين مرة

الفصل الخامس
سبعين مرة
درس في التسامح

« حينئذ تقدم اليه بطرس وقال يارب كم مرة يخطيء إلىّ أخى وأنا أغفر له هل إلى سبع مرات . قال له يسوع لا أقول لك إلى سبع مرات بل إلى سبعين مرة سبع مرات » (مت ١٨ : ٢١_٢٢) وكذلك (مت ١٨ : ١٥_٢٠) .

ان استعلان الصليب هو فى التسامح ولا صليب بغير تسامح ولا تسامح بغير صليب . ان علامة الأتحاد بالصليب هو مدى استعدادنا للتسامح . ومعنى التسامح هو الغفران من كل القلب وهناك درجات للتسامح يجب ان نستعرضها وندرب أنفسنا عليها :

١ ــ يبدأ أنفعال الإنسان بالرد على الشر بالشر أو الأساءة بالأساءة وهنا يقول الرب لنا « **لا يغلبنك الشر** » (رو ١٢ : ٢١) . وهذا هو السلوك الغرائزى الحيوانى .

٢ ــ أما الدرجة الثانية فهي السكوت على الشر والأساءة وقبولها كاستحقاق لنا إما للتأديب على خطايا فعلناها من قبل أو للتدريب على الأحتمال .

فى الحالة الأولى نقول نحن « بعدل جوزينا » وفى الثانية نقول « المحبة تحتمل كل شىء » وهذا هو السلوك الإنسانى المقترن بالنعمة .

٣ ـ أما الدرجة الثالثة فهى مقابلة الشر بالخير « أغلب الشر بالخير » وكذلك « **ان جاع عدوك فاطعمه وان عطش فاسقه** » (رو ١٢:٢٠) . أى أن هناك عمل إيجابى مضاد لرد شر الاخرين وأساءتهم . وهنا نحن ندخل فى شركة الصليب والسلوك الإلهى والأقتداء بالرب المصلوب الذى أحب الكل وطلب الغفران للكل وفتح الفردوس للكل .

٤ ـ أما الصلاة من أجل الذين يسيئون إلينا فهو تدريب للاستعانه بعمل النعمة حتى نسمو فوق الغريزة والأنفعال البشرى التلقائى . هنا نحن ننسكب أمام الله ونطلب من أجل الذين يسيئون إلينا لينزع الرب منهم كل حقد وكل كراهية وينتشلهم من أيدى الشيطان الذى يستخدمهم لفرقة البشر وخصامهم وعدائهم .

كما أن الصلاة هى ايضا من أجلنا لكى يفتح الرب قلبنا ويمنحنا طاقة حب لنحتمل ونغفر وننسى كل هذه الأساءات . « **صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم** » .

٥ ـ ان قبول اساءات الناس لنا هى ذبيحة يقبلها الله ويفرح بها . وهى ايضا مفتاح يفتح لنا بستان جثيمانى فندخل ونمكث مع الرب الذى يصلى ، ويفتح لنا الطريق إلى الجلجثة لنمكث

تحت قدمى المصلوب . أليس هذا هو ما قاله داود لشاول حين كان يضايقه ويضطهده ويحاول قتله « **ان كان الرب قد أهاجك فليشتم تقدمه وان كان بنو الناس فليكونوا ملعونين أمام الرب** » (١صم ٢٦:١٩) .

٦ ـ فى مثل الدائن الذى سامح المدين بعشرة آلاف . نرى أنه قد رجع يطلب سداد ذلك الدين حين وجد ان ذلك المدين لم يبرىء ويسامح مدينه الذى كان عليه مائة دينار ، هو اشارة للرب الذى يطالبنا بديوننا ويعاقبنا على خطايانا وبدين أفعالنا حين لا نسامح ولا نغفر لمن يسيء إلينا . ان الصلاة الربانية تقول « **أغفر لنا كما نغفر نحن** » . وهكذا فإن الرب قد علمنا تلك الصلاة حين قال « **ان لم تغفروا لن يغفر لكم أبوكم السماوى** » وهكذا كان الطريق إلى غفران خطايانا هو غفراننا لخطايا الآخرين الذين يسيئون إلينا « **أغفروا يغفر لكم** » وهكذا إذ نميز غفران الرب لنا يسهل علينا أن نغفر للآخرين « **مسامحاً لكم بجميع الخطايا** » (كو ٢:١٣) .

وهكذا يوصينا الرسول بولس قائلاً « **كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين متسامحين كما سامحكم الله ايضا فى المسيح** » (أف ٤:٣٢) .

٧ ـ ولقد رسم الرب درساً عملياً فى فض النزاع وطرح الغضب والحقد وسوء الظن حين قال « **ان أخطأ اليك أخوك فأذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما** » (مت ١٨:١٥) ، ولذلك

« **ان سمع منك فقد ربحت أخاك** » ويرجع السلام بين هذين الشخصين وعندئذ نكون قد تممنا وصية الرسول بولس « **اتبعوا السلام مع الجميع** » (عب ١٢:١٤) .

ولكن ان لم يسمع ذلك الأخ الذى على خلاف معك « **وان لم يسمع فخذ معك ايضا واحداً أو أثنين لكى تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة** » (مت ١٨:١٦) . وهنا يجب على من تصطحبهم لفض النزاع ان يكونوا محبين للسلام « **طوبى لصانعى السلام لأنهم ابناء الله يدعون** » (مت ٥:٩) ، وهنا محاولة ثانية لفض النزاع والخصام بروح التسامح والغفران .

أما إن لم يسمع من عتابك ولم يسمع من الأصدقاء « **فقل للكنيسة وان لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثنى والعشار** » (مت ١٨:١٧) . هنا الكنيسة تتمثل فى رعاتها وخدامها وكهنتها العاملين من أجل السلام والهدوء والطمأنينة ، ولذلك يقول الرسول بولس « **أطيعوا مرشديكم وأخضعوا لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم كأنهم سوف يعطون حسابا لكى يفعلوا ذلك بفرح لا انين لأن هذا غير نافع لكم** » (عب ١٣:١٧) .

والكنيسة تزرع سلاماً للجميع وحين يتجاسر أحد ويتقدم للتناول وهو متخاصم مع آخر فنقول له « **فإن قدمت قربانك إلى المذبح وهناك تذكرت أن لأخيك شيئا عليك فأترك هناك قربانك قدام المذبح وأذهب أولاً اصطلح مع أخيك** » (مت ٥:٢٣-٢٤) . ولا يمكن ان يصطلح الإنسان مع أخيه دون أن يغفر له فلا يمكن أن نأخذ من جسد الرب المصلوب إلا حين نغفر للآخرين كما غفر هو لنا .

تداريب عملية للتسامح :

١ ـ لا ترد على اساءة الآخرين لك بل اصمت واضبط شفتيك « أما الضابط شفتيه فعاقل » (أم ١٠:١٩) .

٢ ـ تذكر خطاياك التي تحتاج إلى غفران وأطلب من الرب غفران خطاياك وعندئذ سيكون من السهل أن تغفر للآخرين .

٣ ـ لا تحدث الناس عن اساءات الآخرين لك لئلا تزداد رقعة الخلاف .

٤ ـ صلِ لأجل أولئك الذين اساءوا إليك ولترفع صلوات طويلة من أجلهم .

٥ ـ بروح المحبة والهدوء عاتبهم لئلا يكون هناك سوء ظن أو فهم خاطيء لأمور غير حقيقية قد صورها لك الشيطان .

٦ ـ انسى اساءات الناس إليك ، وتعامل معهم من منطلق ان الشيطان هو الذى ضايقك وليس الناس . والنسيان يجعلنا نتعامل مع الناس بقلب محب مملوء بالسلام .

٧ ـ لا يوجد إنسان بلا عيوب ولا يوجد إنسان بلا فضائل ولذلك في وقت اساءات الناس لنا نحن نتذكر أمرين : نتذكر أولا فضائل الناس ومواقفهم الحلوة معنا ونتذكر خطايانا وآثامنا وذلك لكى يمكن ان نتعامل معهم من هذا المنطلق .

٨ ـ ان بطرس الذى سأل عن حدود الغفران فتح لنا الباب أمام المحبة غير المحدودة التى تغفر سبعين مرة سبع مرات . وما

هى تلك المحبة غير المحدودة إلا محبة الرب يسوع ، ولذلك يسهل على من تربطه صلة وشركة بالرب يسوع المسيح ان تكون له احشاء الرب التى تجعل الغفران سهلا وحلواً . ان الغفران للآخرين بمثابة السيارة التى نركبها وتوصلنا إلى المسيح المصلوب ، فيطهرنا من خطايانا ويفتح أمامنا الباب إلى الملكوت . لذلك كان الغفران هو الطريق للأبدية والملكوت ، واساءات الناس لنا هى اختبار لمدى تمسكنا بالصليب ورغبتنا فى غفران خطايانا وتمسكنا بالملكوت والأبدية .

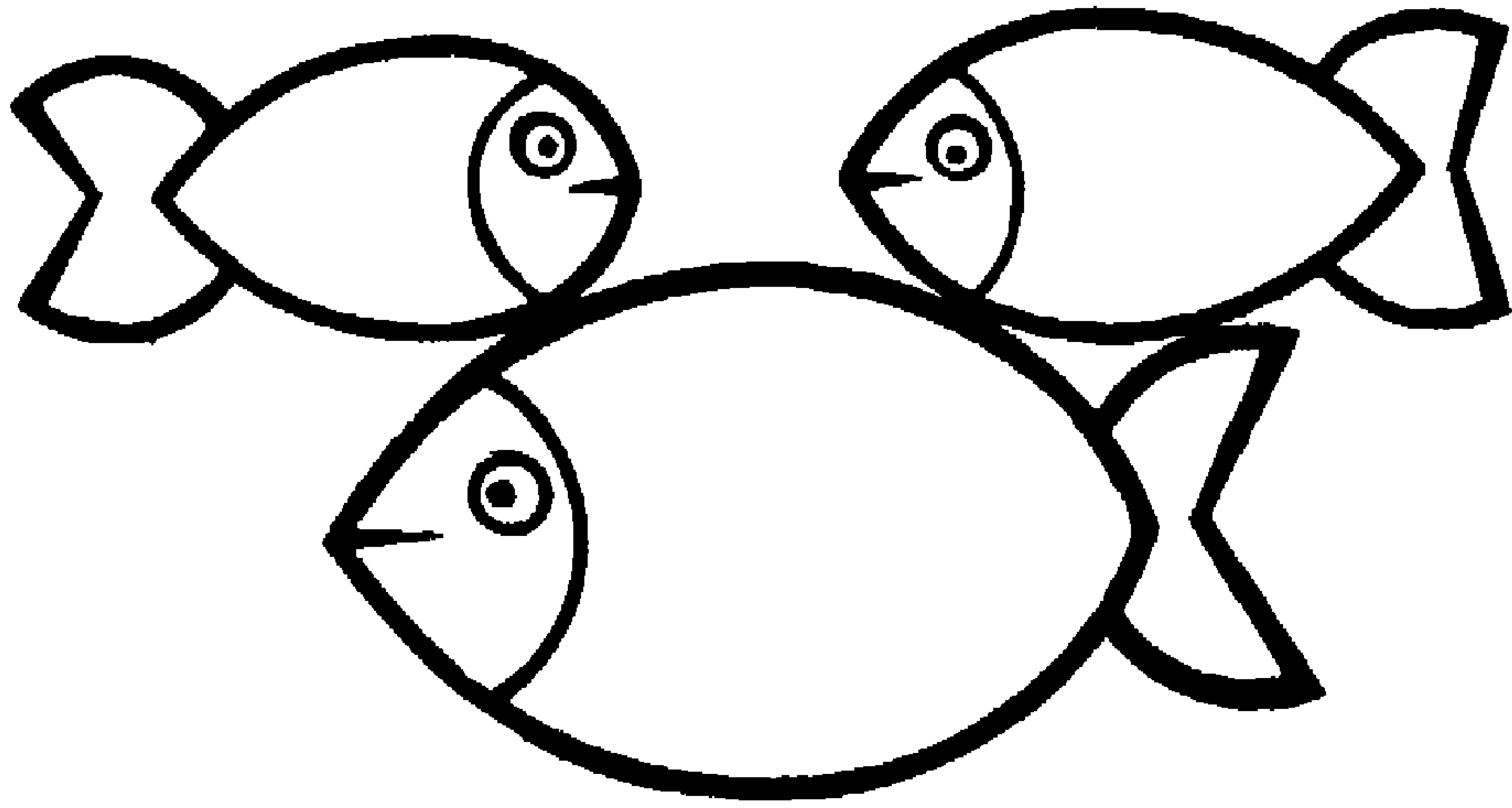
صـــــلاة

يارب أننى كثيرا ما أنسى غفرانك لى وأتذكر كرامتى وذاتى ، ولذلك فاننى اتعب جدا من اساءات الناس وأجرى وراء الكرامة ووراء الذين يمدحوننى وأهرب وأبعد من الذين يقاوموننى ويسيئون إلىّ . أننى يارب كثيراً ما أنسى صليبك وأنسى ما فعلته على الصليب من أجلى لكى أغفر للآخرين . ولكن ها أنا يارب تحت صليبك أتذكر خطاياى وإذ ترسل لى من يضايقوننى إنما ترسلهم لكى أتوب عن خطاياى وأقدم لك القلب المنسحق الذى لا ترذله قط .

أعطنى يارب قلباً محباً ينسى اساءات الناس ويقدم لهم حبا وخدمة وأنسى اساءاتهم وأتذكر احسانات الرب علىّ .

يارب أعطنى أن اطرح كرامتى تحت صليبك ، وأقدم شركة متواضعة فى آلامك عن قبول الاهانة والمذمة والشتيمة والانتهار والظلم والوشاية .

يارب بدونك لا أستطيع أن أغفر للآخرين ، ولكن بحضورك وبمعونتك ونعمتك أستطيع كل شىء أيها المسيح إلهى الذى تقوينى .





الفصل السادس

بيت سمعان

الفصل السادس

بيــت ســـمعـان

الـــبركـــة

« ولما قام من المجمع دخل بيت سمعان وكانت حماة سمعان قد أخذتها حمى شديدة . فسألوه من أجلها . فوقف فوقها وأنتهر الحمى فتركتها وفى الحال قامت وصارت تخدمهم وعند غروب الشمس جميع الذين كان عندهم سقماء بأمراض مختلفة قدموهم إليه فوضع يديه على كل واحد منهم وشفاهم . وكانت شياطين ايضا تخرج من كثيرين وهى تصرخ وتقول أنت المسيح ابن الله . فأنتهرهم ولم يدعهم يتكلمون لأنهم عرفوه أنه المسيح » (لو ٤:٣٨ـ٤١) .

إن دخول الرب بيت سمعان هو بركة للبيت . ليت كل خادم يكون بركة لكل بيت يدخله ويجب ايضا ان تشمل البركة بيت الخادم لأن « **إن كان أحد لا يعتنى بخاصته ولا سيما أهل بيته فقد أنكر الإيمان وهو شر من غير المؤمن** » (١تى ٥:٨) وهكذا قال يشوع بن نون « **وأما أنا وبيتى فنعبد الرب** » (يش ٢٤:١٥) .

لذلك ان دخول الرب بيوت الخدام والكهنة هو أمر ضرورى ولازم جداً ، لأنه كيف نكرز للآخرين لتكون بيوتهم بيوت صلاة

وبيوت طهارة وبيوت بركة ونحن تنقصنا الصلاة والبركة والطهارة في بيوتنا .

لقد دخل الرب بيت سمعان لأن حماته كانت مريضة ومحمومه فشفاها ، ولكن ليست هذه هي المرة الأولى التي يدخل فيها الرب بيت سمعان لأن معنى كلمة « سألوه من أجلها » أي أنه كان يعرفها جيدا وكانت هناك صله بين أسرة سمعان وبين الرب يسوع .

لقد أرتضت زوجة سمعان ان تجول معه بعد حلول الروح القدس وتسافر وتخدم وتتعاون معه وتحمل معه هموم الخدمة وأوجاعها وتشاركه الآم الكرازه « **ألعلنا ليس لنا سلطان ان نجول باخت زوجة كباقي الرسل وأخوة الرب وصفا** » (١كو ٩:٥) .

ولقد كان لبطرس الرسول ابنه تعيش معه ولا شك أنها كانت على صلة وحب وشركة مع الرب يسوع .

* لقد كان بطرس الرسول يرجع كل يوم ويحكي عن المعلم ، يحكي لزوجته وابنته وحماته عن الرب الذي يجول يصنع خيرا ، يحكي لهم عن حبه وحكمته وعن تعاليمه . وهكذا سمع بيت سمعان عن الرب منذ ان دعاه وترك الشباك والصيد ليتبع الرب .

* جيد ان نقود بيوتنا إلى الشركة مع الرب ، ولكن ما ابأس بيوت الخدام والكهنة حين لا يدخلها الرب ويباركها . ان دخول الرب بيوتنا هو من قبيل البركة وحل لجميع مشاكلنا واتعابنا وأوجاعنا حتى ينزع كل مرارة وكل سخط وكل غضب وكل عثرة .

ولكن ها نحن نضع بعض الخطوات العملية لدخول الرب بيوتنا :

- ● + [١] **المذبح العائلى** . صلاة يوميه من الخادم أو الكاهن وحوله أسرته وأولاده حيث يبارك الرب حياة كل أفراد الأسرة ويعطيهم القلب الواحد والفكر الواحد ، وياليت هذه الصلاة العائلية تأخذ المكانة الأولى فى كل يوم .
- ● + [٢] **التناول المشترك** لجميع أفراد البيت مرة كل شهر يتم تناول رب البيت [الخادم أو الكاهن] مع أسرته حتى يتم الثبات فى شخص الرب وحتى تسرى حياة الرب فى كل اعضاء الأسرة .
- ● + [٣] **الشركة الدائمة مع الكتاب المقدس** من الخادم والكاهن وأسرته ، وذلك عن طريق الدراسة المشتركة فى الكتاب المقدس ، وان لم يتيسر الاستمرار فى هذه الدراسة كل يوم فلا أقل من أن تكون كل أسبوع ويستحسن أن يكون لها موعد ثابت .
- ● + [٤] **المشاكل العائلية** التى يتسبب الشيطان فى اثارتها لكى يفقد الكاهن أو الخادم سلامه تطرح تحت قدمى الرب . لقد « سألوه من أجلها » وعندئذ « **أمسك بيدها وأقامها** » . وهكذا مشاكل بيوتنا يجب ان نسأل الرب من أجلها ونضعها فى يد الرب الذى يحل هذه المشاكل ويبدد كل المخاوف ويحل كل شيء .

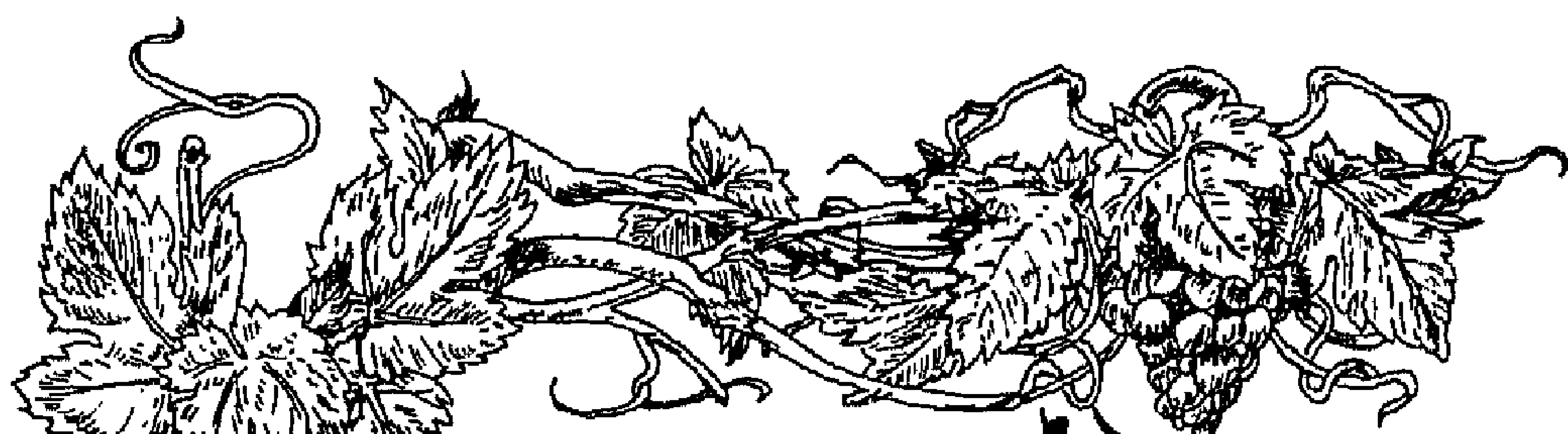
● + [٥] كرازة الخادم والكاهن يجب ان **تبدأ بالبيت** كقدوة ومثال لأن كثيرين ينظرون إلى بيت الكاهن والخادم ويتعلمون أو يعثرون حسبما يرونه لذلك يجب الحذر .

صـــــلاة

يارب يامن دخلت بيت سمعان وشفيت حماته أدخل إلى بيتى وأشفِ كل مرض وكل ضعف لكل أفراد أسرتى . وأمنحنى بركة دخولك إلى بيتى ليتحول إلى بيت صلاة وبيت طهارة وبيت بركة . بارك البيت وبارك كل من فيه .

اعط وحدانية القلب الواحد ، وليشرق نورك بالحب مع الكل حتى يكمل حبك فينا . اعطِ سلاما يامالك السلام ، واعطِ حبا أيها الحب الحقيقى ، واعطِ هدوءً يامبدد الأمواج ومهدىء الرياح .

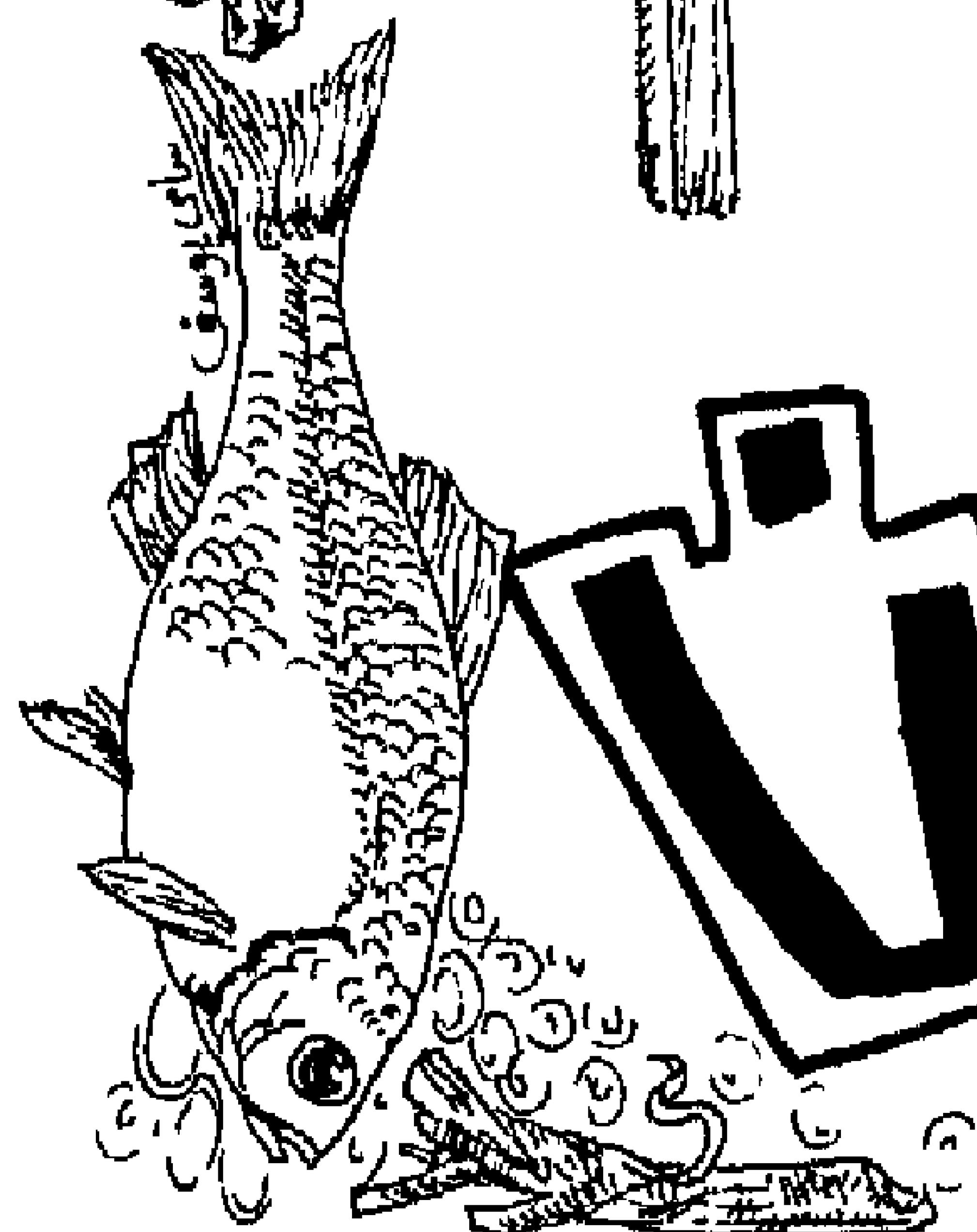
أدخل يارب إلى بيتى لكى نقوم كلنا ونخدمك ونقوم كلنا ونتبعك ونقوم كلنا ونكرز باسمك ونعمل عملك ونتمم مشيئتك ، آمــين .



الفصل السابع

إيمان و سلطان





الفصل السابع
ايمـــان وســــلطــان

- + « **أجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح (المسيا) ابن الله الحيّ .... »** .
- + « **كل ما تربطه على الأرض يكون مربوطا فى السموات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولا فـى السموات .... »** (مت ١٦: ١٣-٢٠) .

لقد سأل الرب المعلم جماعة التلاميذ « **من يقول الناس أنى أنا** » ومع أن جماعة التلاميذ كانوا ملاصقين الرب ، وكان المفروض أنهم يعلمون أنه هو الرب المسيا المخلص إلا أنهم قالوا . « **ان البعض يقولون يوحنا المعمدان وآخرون إيليا وآخرون إرميا . أو واحد من الأنبياء** » . ولكن الرب لم يكتف بان ينقل التلاميذ للرب إيمان الآخرين فيه فسألهم على وجه التحديد والتخصيص « **وأنتم من تقولون أنى أنا** » وعندئذ أعلن الروح القدس على فم بطرس الرسول أن الرب هو المسيا (المسيح) المخلص ابن الله الحى . وعندئذ امتدح الرب هذا الإيمان وأعلن وعودا إلهية ومفاهيم خلاصية . وتعيد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية يوم ٨ مسرى من كل

عام بعيد اعلان الايمان بالمسيح ابن الله الحيّ على فم الرسول بطرس .

١ ـ أنت بطرس :

أنت بطرس الذى أخترته وأقمته من مهنة صيد السمك إلى خدمة اصطياد النفوس !!

أنت بطرس الذى يعلن الإيمان بان الرب هو المسيا المخلص ، ولذلك فان الإيمان هو الصخرة . ومع أن اسم بطرس يعنى الصخرة ، إلا ان الرب أفاد بان الإيمان هو الصخرة التى تتحطم عليها كل هرطقة . ان الإيمان بان الرب هو المسيا وليس نبيا بل هو المخلص الذى انتظرته البشرية طوال القرون التى مضت ، هو الصخرة التى نقف عندها فننال الإيمان .

ان بطرس قد أنكر الرب بعد ذلك ، ولذلك يستحيل على الرب أن يبنى الإيمان والخلاص على أشخاص . ان الإيمان والخلاص لا يمكن إلا أن يبنيا على شخص الرب نفسه ، وعلى الإيمان الحى بان الرب يسوع هو الأبن الكلمة والملك المخلص (المسيا) .

٢ ـ ابنى كنيستى :

ان الرب هو الذى يبنى فالكنيسة هى كنيسة الرب . هو الذى يبنى وليس آخر والكنيسة هى كنيسته ولذلك فان وعده بان « أبواب الجحيم لن تقوى عليها » . وهكذا فإن وعد الرب هو « **ان لم يبن**

الرب البيت فباطل يتعب البناءون » . ولكن أن البناء هو بناء النفوس وليس بناء الحجارة .

ان الكنيسة هى أعضاء المسيح الثابتة فى جسده .

ان بناء الكنيسة هو خلاص النفوس وثباتها فى الكرمه « **أنا الكرمة الحقيقية وابى الكرام كل غصن فىّ لا يأتى بثمر ينزعه وكل ما يأتى بثمر ينقيه ليأتى بثمر أكثر** » (يو ١:١٥ــ٢) إن الرب يسوع ايضا يعلن مسئوليته الكاملة ووعده الأكيد بحراسة الكنيسة من كل هجوم ودفاعه عنها بكل قوته وأنه لا يستطيع أى جبار أو أى سلطان أن ينال من الكنيسة التى وعد الرب لها هذا الوعد « **فى ذلك اليوم غنوا للكرمة المشتهاه . أنا الرب حارسها اسقيها كل لحظة لئلا يوقع بها احرسها ليلاً ونهاراً** » (اش ٢:٢٧ــ٣) . تكفينا وعود الرب للكنيسة حتى نحيا فى أمان وأطمئنان وان وعد الرب بحفظ الكنيسة هو أولاً حفظ الإيمان وثانياً حفظ المؤمنين وثالثا حفظ الخدام والرعاة من فناء كلمة الكرازة .

٣ ــ « *ما تربطه ... وما تحله* » :

إن سلطان الحل والربط هو سلطان الكهنوت الذى اعطاه الرب يسوع المسيح لبطرس الرسول ولكل رجال الكهنوت . هذا السلطان هو سلطان الرب نفسه ولا يصح استخدامه إلا لحساب مجد الرب ، أى لا يستخدم لأهواء شخصية أو نوازع ذاتيه . ان الأمر خطير ولذلك يجب لمن يحمل هذا السلطان ان يكون مملوءاً « **من الروح القدس والحكمة** » (أع ٣:٦) لكى يستخدم الحل والربط تحت قيادة الروح القدس بعيدا عن الغضب والنرفزه والانفعال والانتقام .

صــــلاة

يارب ان وعدك للكنيسة ان تبنيها وان تحميها من كل الحروب الشيطانية ، وهو امان لنفسى حين أثبت فى كنيستك . إن انتساب الكنيسة وانتماؤها لشخصك حين قلت « كنيستى » هو اكبر ضمان لاستمرار الكنيسة واستمرار الخلاص لكل من يلتجىء اليها .

اعطنى يارب ان أثبت فى كنيستك فأدخل ضمن هذا البناء الروحى وضمن هذه الحراسة والحماية .

أما الإيمان الذى أعلنه تلميذك بطرس فأعطنى ان أعلنه ليس بلسانى فقط ولكن بحياتى فتكون أنت المسيا (الملك المخلص) فتملك حياتى كلها وتخلصنى من كل ما يبعدنى عنك .

أما سلطان الحلّ والربط فأعطنى إن يكون حلاً لخطاياى حين يضع كاهنك الصليب على رأسى بعد أعترافى بالخطية . كما أعطنى أن أنال هذا الحلّ لاكون محلولا فى السموات .

ويامن منحتنى أنا هذا السلطان أعطنى ملء الروح القدس وحكمة التصرف حتى لا استخدم هذا السلطان إلا بك ومعك ولك حتى يكون المجد كله لك ، آمــين .



الفصل الثامن
التجلى

الفصل الثامن
التجلـــى

« وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية أيام أخذ بطرس ويوحنا ويعقوب وصعد إلى جبل ليصلى وفيما هو يصلى صارت هيئة وجهه متغيره ولباسه مبيضاً لامعاً وإذا رجلان يتكلمان معه وهما موسى وإيليا اللذان ظهرا بمجد وتكلما عن خروجه الذى كان عتيداً ان يكمله فى أورشليم وأما بطرس واللذان معه فكانوا قد تثقلوا بالنوم فلما استيقظوا رأوا مجده والرجلين الواقفين معه وفيما هما يفارقانه قال بطرس ليسوع يامعلم جيد أن نكون ههنا فلنصنع ثلاث مظال لك واحده ولموسى واحده ولإيليا واحده وهو لا يعلم ما يقول وفيما هو يقول ذلك كانت سحابة فظللتهم فخافوا عندما دخلوا فى السحابة . وصار صوت من السحابة قائلاً هذا هو ابنى الحبيب له اسمعوا ولما كان الصوت وجد يسوع وحده وأما هم فسكتوا ولم يخبروا احداً فى تلك الأيام بشىء مما ابصروا » (لو ٩:٢٨ـ٣٦) ، (مت ١٧:١ـ٩) ، (مر ٩:٢ـ١٠) .

اختارت الكنيسة القبطية يوم ١٣ مسرى من كل عام لكى تحتفل بعيد التجلى ولقد جعلت الكنيسة هذا اليوم عيداً سيديا لنفرح بتجلى الرب يسوع .

إن التجلى قبل قيامة الرب يسوع المسيح كان سراً لبطرس ويعقوب ويوحنا . « **وبينما هم نازلون من الجبل أوصاهم يسوع قائلاً لا تعلموا احداً بما رأيتم حتى يقوم ابن الإنسان من الأموات** » (مت ١٧ : ٩) . أما بعد قيامة الرب يسوع فإن التجلى صار هبة لكل المؤمنين ولكل من رأى القائم من الأموات اصبح له الحق فى رؤية التجلى .

يقول القديس متى فى حديثه عن التجلى انه « **بعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال منفردين** » (مت ١٧ : ١) . لقد تحدث الرب يسوع أنه « **ينبغى أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيرا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفى اليوم الثالث يقوم** » (مت ١٦ : ٢١) ، ثم تحدث الرب عن ضرورة الصليب فى حياة كل احد فقال « **ان أراد أحد أن يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعنى** » (مت ١٦ : ٢٤) ، ثم بعد ستة أيام حدث التجلى ... اذن نحن نخرج من ذلك بحقيقة إلهية غاية فى الأهمية أن التجلى حدث بعد كلام الرب عن الصليب . وكلام الرب هو عمل وفعل ومادام الرب كشف عن الصليب وتحدث عنه فإنه قد اتممه بالنية ثم تم التجلى . لذلك ان أردنا مجد الأبدية ومجد الرؤية الإلهية الدائمة فعلينا أن نحمل الصليب ونفرح به ونشكر الله عليه بل ونسعى نحوه ولا نفعل مثلما

فعل بطرس الذى رفض الصليب « **فأخذه بطرس اليه وابتدأ ينتهره قائلاً حاشاك يارب لا يكون لك هذا** » (مت ١٦ : ٢٢) . ولكن الرب رفض فكر بطرس بل رفض فكرنا نحن الذين نبتعد عن الصليب. وأعلن الرب أننا فى رفضنا الصليب إنما هو تنفيذ لخطة الشيطان لأنه لا شيء يرهب الشيطان مثل الصليب « **فالتفت وقال لبطرس أذهب عني ياشيطان . أنت معثرة لى لأنك لا تهتم بالله لكن بما للناس** » (مت ١٦ : ٢٣) . وهكذا فإن رفض الصليب هو حرمان من التجلى .

ولذلك فإن الرب رفض طلب بطرس جين طلب من الرب قائلاً « **يامعلم جيد ان نكون ههنا** » لأنه هناك صليب يجب ان يصلب عليه بطرس أولاً قبل أن يأتى إلى ههنا ويدوم بقاؤه .

١ ـ صعد إلى جبل ليصلى :

إن الرب أخذ بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم إلى جبل عالٍ ليصلى وهكذا فإن التجلى هو صلاة بل هو كشف لمجد الصلاة . هنا نحن لا نصلى ولكن الرب هو الذى يصلى عنا . ترى ماذا كان الرب يصلى ؟ وما هى الطلبات التى طلبها عنا ؟ لا شك أنه صلى من أجل خلاصنا وصلى من أجل أبديتنا . ان الرب يصلى وفى صلاته يكشف لنا عن أسرار الأبدية وما التجلى إلا كشف لسر من أسرار الأبدية ترى ما هو هذا السر ؟

٢ ــ « *صارت هيئة وجهه متغيره ولباسه مبيضا لامعا* » (لو ٩ : ٣٠) :

ويتحدث القديس متى فيقول « **فتغيرت هيئته قدامهم واضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور** » (مت ١٧ : ٢) . أما القديس مرقس فوصف بأكثر تفصيل حين قال « **وصارت ثيابه تلمع بيضاء جدا كالثلج لا يقدر قصار على الأرض ان يبيض مثل ذلك** » (مر ٩ : ٣) .

هنا نستطيع أن نقول أن الرب أعطى قبساً من نور الأبدية حيث نور الرب كالشمس وثيابه تلمع كالثلج . ان النور هو نور الرب ، والشعاع هو شعاع بر الرب وطهارته وقداسته . وهو الذى سوف يلمع لنا فى الأبدية وسوف نأخذ من هذا النور فنستنير « بنورك يارب نعاين النور » .

وهكذا نستطيع أن نقول بأن الصلاة الحقيقية هى الدخول إلى الأبدية وسبق تذوقها « **أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره** » . ان طلب ملكوت الله هو العبور من ظلمة الجسد ونجاسة الخطية إلى شركة الروح والتمسك بالشركة مع الرب .

٣ ــ *موسى وايليا* :

لقد ظهر مع الرب على جبل التجلى موسى وإيليا ، وهما رمزان للناموس والأنبياء . وهكذا كان الناموس والأنبياء رمزين للمسيح ، أو بمعنى آخر أنه فى المسيح تفسر النبوات ويكمل الناموس الذى

لم يستطع أحد أن يكمله . ولذلك فانه فى نهاية التجلى « وجد يسوع وحده » اشارة إلى أنه قد كمل الناموس والنبوات فى شخص الرب يسوع المسيح .

ان موسى وإيليا رمزان للخدمة والرهبنة ، وللزواج والبتولية ، وكلاهما يلتقيان فى المسيح لقد ظهر موسى وإيليا فى مجد « اللذان ظهرا بمجد » ، ولكن مجد الرب يسوع فاق بلا شك مجدى موسى وايليا . لقد كان ظهور موسى وايليا رمزاً لما سوف يحدث فى مجيء المسيح الثانى ، فسوف يوجد نوعان من الناس من رقد سيقوم ومن لم يرقد يتغير ، لأن موسى مات بينما ايليا رفع فى مركبة دون أن يذوق الموت .

ولقد تحدث موسى وايليا مع الرب عن الصليب « وتكلما عن خروجه الذى كان عتيدا ان يكمله فى أورشليم » إن هذا الخروج هو الصليب الذى به خرج الرب من هذا العالم .

إن التجلى هو اعلان عن ملكوت الله ولذلك قال الرب قبل التجلى مباشرة « **ان من القيام ههنا قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة** » (مر ٩ :١) .

فى التجلى لقاء بين التلاميذ (كنيسة العهد الجديد) وبين موسى (الناموس) وايليا (الأنبياء) ، وهكذا فى المسيح يلتقى كل من التلاميذ والرسل والأنبياء والناموس . وهذا هو مفتاح الكتاب المقدس ، شخص الرب يسوع المسيح . ولذلك فان الكتاب المقدس بعهديه هو تجلى لشخص الرب يسوع حيث نتقابل مع تعاليم الرسل وتفسير الناموس وكمال النبوات .

وهذا هو كمال الأعلان الإلهى والرؤية الأخروية خلال الكتاب المقدس بعهديه .

٤ ـ قد تثقلوا بالنوم :

ان النوم هنا رمز للموت الذى لابد أن نجتازه حتى تكمل الرؤية ويكمل الفرح . ألم يقل الرب عن موت لعازر « **لعازر حبيبنا قد نام** » ان بطرس ومن معه لم يستطيعوا أن يكملوا رؤيتهم ولذلك ناموا ، وهكذا فان رؤيتنا هنا ونحن فى الجسد ستظل ناقصة إلى أن نعبر من ثقل الجسد الذى هنا ، وهكذا قال أيوب الصديق « **وبعد ان يفنى جلدى هذا وبدون جسدى أرى الله** » (أى ١٩:٢٦) . ولهذا يسجل الكتاب على التلاميذ الثلاثة « **فلما استيقظوا رأوا مجده والرجلين الواقفين معه** » ، ان الاستيقاظ هنا رمز للقيامة التى يتبعها رؤية مجد الرب . اننا مهما رأينا هنا فهذا نقطة من محيط ، أما بعد القيامة العتيده فإننا سوف نرى مجد الرب بوجه مكشوف .

لذلك هذا هو إيماننا بان الموت هو نوم يعقبه يقظه ، وبعد اليقظة رؤية لمجد الرب .

٥ ـ جيد ان نكون ههنا :

فى التجلى مع الرب نطلب ان نبقى وندوم ولكن ها هو القانون « **نتألم معه لكى نتمجد معه** » ، وايضا « **نموت معه لكى نحيا معه** » ولكن دون أن نتألم ونموت معه كيف نتمجد معه ونحيا معه .

ولذلك لم يدم التجلى أكثر من لحظات كان بعدها لابد أن ينزل بطرس لكى يجاهد فى كرازته إلى أن يموت منكس الرأس ، ويحتمل يوحنا الآلام فى نفيه فى جزيرة بطمس ويستشهد يعقوب بالسيف .

ولقد رجع بطرس بعد صلبه ، ويوحنا بعد نفيه وموته ، ويعقوب بعد استشهاده ، لكى يعيشوا إلى الأبد مع الرب فى الأبدية لا للحظات ولكن لأبدية لا تنتهى قط .

ولكن نحن كثيرا لا نريد حمل الصليب ، ونحتفظ بالقيامة ونتمسك بالتجلى ونريد أن نعبر الضيقات ، ولكن ها هو الرب يدخل معنا فى كل ضيقة .

٦ ـ سر السحابة :

« كانت سحابة فظللتهم فخافوا عندما دخلوا فى السحابة » .

إن السحابة ظللت الشعب فى العهد القديم وقادتهم وسارت بهم إلى أورشليم وكنعان ، وهذه كانت رمزا لسحابة العهد الجديد التى هى الروح القدس الذى يقودنا خلال الكنيسة حتى يوصلنا إلى الأبدية .

إذا كان صوت الآب يقول هذا هو ابنى الحبيب والأبن يتجلى على جبل طابور فتكون السحابة هى الروح القدس .

إن دخولنا فى السحابة معناه الشركة مع الروح القدس خلال الأسرار عن طريق الكنيسة . وهكذا فان الكنيسة تحقق شركتنا مع

الروح القدس الذى يقودنا فى برية هذا العالم حتى يصل بنا إلى الملكوت ، كما قادت السحابة شعب بنى إسرائيل لأرض كنعان . لقد كانت هناك علاقة بين السحابة وخيمة الأجتماع حيث كانت السحابة تظلل خيمة الأجتماع ، وهكذا فان الروح القدس هو الذى يظلل الكنيسة حتى يقود شعبها ورعيتها ودخولنا فى السحابة يعنى الشركة الدائمة مع اسرار الكنيسة .

٧ ـ له اسمعوا :

هذه هى وصية الآب السمائى أن نسمع للأبن ونطيعه وننفذ وصاياه « **وبهذا نعرف اننا قد عرفناه ان حفظنا وصاياه** » (١يو ٢:٣) .

إن سماعنا له هو قبولنا له ربا ومعلما وقائدا ومخلصاً .

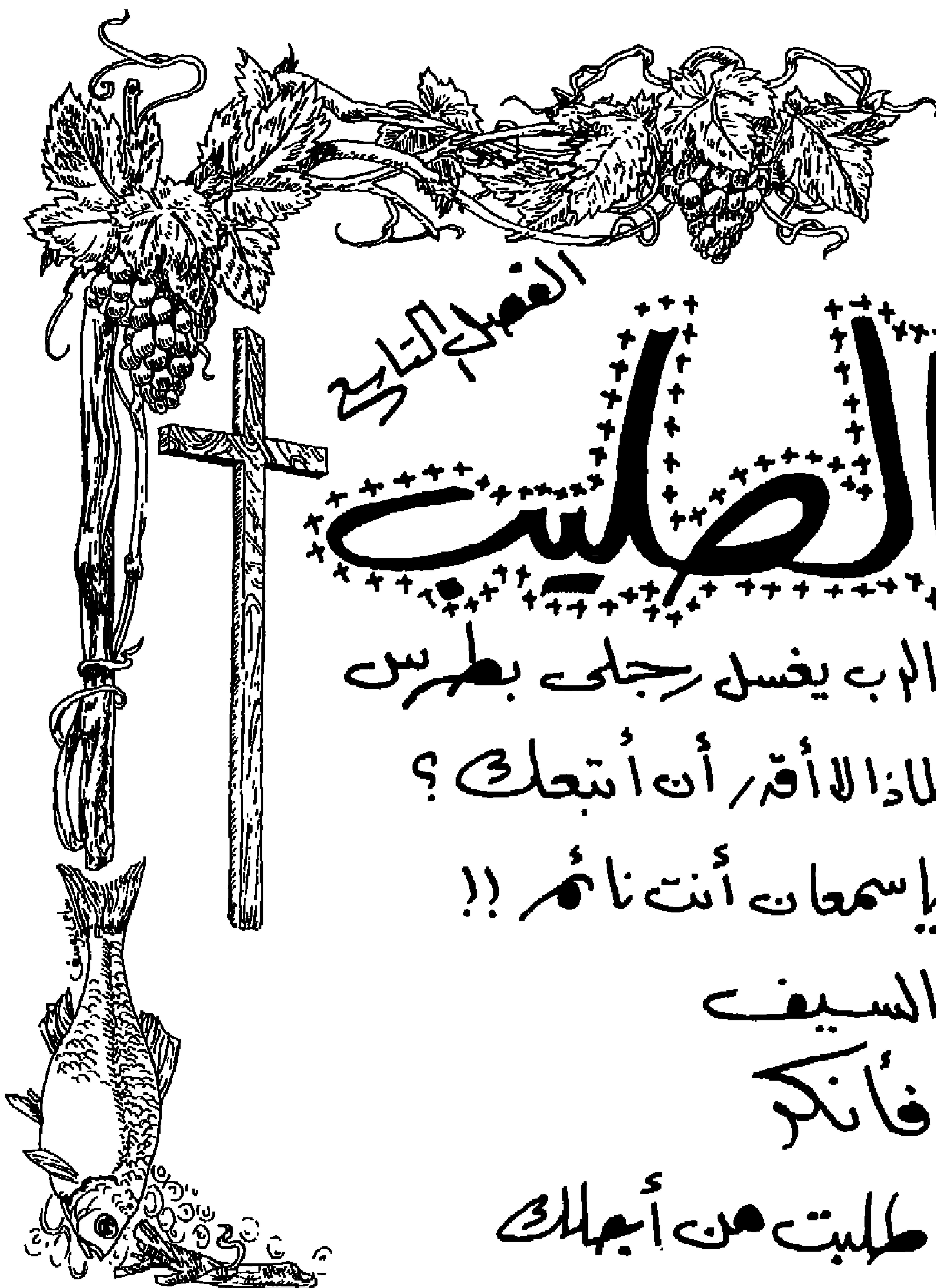
صــــلاة

يارب ان صلاتك هى صعود فاصعدنى معك وخذنى معك . اصعدنى من مستوى الجسد وغرائزه ، اصعدنى من مستوى التفكير البشرى والأنفعال النفسى ، وأمنحنى نعمة ان امسك بيدك واصعد معك على الجبل حيث أعتزل وأخلو معك . وإذ تكشف لى حلاوة الأبدية والملكوت ، أمنحنى أن أستعد للموت

حتى أعاين مجدك بعد القيامة واليقظة . وإذ تحتال نفسى ان تهرب من الصليب وتبقى معك على جبل التجلى ، أعطنى ان أقبل مرة ثانية سر النزول للجهاد من أجلك والجهاد معك حتى أرجع ثانية بعد أن يكمل جهادى لكى أحيا معك للأبد فى ملكوتك .

ان التجلى يارب هو نور يفوق كل نور . لذلك أرجوك ان تبدد كل ظلام فى حياتى ، أيا كان نوع هذا الظلام ، وأيا كانت كمية هذا الظلام ، وأيا كان سبب هذا الظلام . أعطنى يارب ان اسلك فى النور ، لئلا يدركنى الظلام بغتة .

لك المجد يارب يامن بقيت وحدك ، أعطنى أن تبقى وحدك فى قلبى وفى حياتى لأن المجد الدائم هو لك . أصلى لك وأقول « ليأتِ ملكوتك » . آمــين .



الفصل التاسع

الصليب

١- الرب يغسل رجلى بطرس

٢- لماذا لا أقدر أن أتبعك ؟

٣- ياسمعان أنت نائم !!

٤- السيف

٥- فأنكر

٦- طلبت من أجلك

الفصل التاسع
الصليــــب

١ ـ الرب يغسل رجلى بطرس !!
٢ ـ لماذا لا أقدر أن أتبعك ؟
٣ ـ ياسمعان أنت نائم !!
٤ ـ السيف .
٥ ـ فانكر .
٦ ـ طلبت من أجلك .

أولا ـ الرب يغسل رجلى بطرس :

(يو ١٣ : ٣ ـ ١٥)

ان الرب يسوع هو الله الذى ظهر فى الجسد ، ولكنه « **اخلى نفسه آخذا صورة عبد صائراً فى شبه الناس** » (فى ٢:٧) . وهكذا فان الرب يسوع تمم كل واجبات العبد وتمت فيه نبوة العبد ايضا (١ش ٥٣) ، ولذلك كان على الرب ان يغسل أقدام التلاميذ

قبل الصليب مباشرة ليعلن أنه هو العبد . وإذ بيع الرب بثلاثين من الفضة ، كان هذا هو ثمن بيع العبد . ايضا لقد « قام الرب عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة وأتزر بها ثم صب ماء فى مغسل وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التى كان متزراً بها » .

ولقد انفرد القديس يوحنا بسرد رواية غسل أرجل التلاميذ دون البشَيرين الثلاثة . **أولاً** لأنه كان مهتما بابراز لاهوت المسيح وان الرب يسوع المسيح هو الله الذى ظهر فى الجسد . **وثانياً** لأنه كان يسرد ما سكت البشيرون الثلاثه عن سرده .

وحين جاء دور بطرس الرسول فى غسل رجليه تعجب وحاول ان يمنع الرب عن ذلك وقال « **أنت تغسل رجلى** » ، ولكن الرب قال له « **لست تعلم أنت الآن ما أنا أصنع ولكنك ستفهم فيما بعد** » . متى سيفهم بطرس الرسول ؟ بعد ان يحل عليه الروح القدس يوم الخمسين ويفهم ان الرب تمم عمل العبد لأنه أخلى نفسه آخذا صورة عبد . لقد تجاسر بطرس وقال للرب « **لن تغسل رجلىّ ابداً** » ، ولكن الرب يسوع قال له « **ان كنت لا أغسلك فليس لك معى نصيب** » . وعندئذ لكى يكون لبطرس نصيب قال له « **ليس رجلىّ فقط بل يدىّ ورأسى** » ، ولكن الرب قال له « **الذى قد أغتسل (فى المعمودية) ليس له حاجة إلا إلى غسل رجليه** » .

ثم أمر الرب التلاميذ ان يفعلوا كما فعل هو معهم « فان كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم فأنتم يجب أن يغسل بعضكم أرجل بعض لأنى أعطيتكم مثالاً حتى كما أنا صنعت بكم تصنعون أنتم أيضا » .

وفى غسل الرب أرجل التلاميذ دروس كثيرة نتعلم منها العديد من الممارسات الروحية :

● + [١] بدون **الأتضاع** يستحيل ان يكون لي نصيب فى الخدمة . والرب يسوع نراه دائما فى آخر الصفوف يقول « **تعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب** » . وهو يعلمنا الاتضاع ليس بالكلام والوعظ ، ولكن بالعمل والممارسة .

● + [٢] ان انحناء الرب وغسل أرجل التلاميذ هو اشارة لعمل سر **التوبة** الذى يغسلنا من أفعالنا وسلوكنا ، الأرجل تستخدم فى المشى والسير ونحن نتسخ فى مشينا وسلوكنا ومسيرتنا ، ولذلك نحن نقدم توبة والرب يغسلنا من خطايا سلوكنا .

● + [٣] ان غسل الرأس والأيدى والأرجل يتم فى المعمودية حيث نغسل من خطية أبونا آدم التى ورثناها . أما غسل الأرجل فقط وهو الاغتسال فى التوبة من خطايانا بعد المعمودية .

● + [٤] مطالبة الرب لنا ان نصنع كما صنع هو معناه :

+ **احتمال** ضعفات الآخرين وعدم التأفف منهم .

+ **اختيار** الخدمات البسيطة والحقيره ، وعدم السعى نحو خدمة الكرامة والمديح .

+ ان القدم المتسخ يشير إلي الأعضاء الحقيره فى الجسد ، وربما تكون هذه الأعضاء هى نفوس الخطاة

أو نفوس الفقراء . ولكن يجب ان **ننحنى لهم ونحاول أن نغسلهم بالحب والأتضاع .**

- + [٥] **ان اليد التى غسلت أقدام الرسل هى تلك اليد التى لها هذه الصفات :**

+ **الطاهرتين** : لا تعرفانِ طريق النجاسة .
+ **اللتين بلا عيب** : لم ترتكبا أى إثم .
+ **ولا دنس** : لم تتدنسا بأى خطية أخرى (أى عمل يغضب الله) .
+ **الطوباويتين** : فى عمل الخير الدائم .
+ **المحييتين** : دائما مرفوعتان لعمل الصلاة الدائمة .

وهكذا إذ يكون لنا يدان مثل يدى السيد نستطيع بهما ان نغسل أقدام الآخرين . ولكن إن لم تكن يدانا مثل يدىّ الرب طاهرتين وبلا عيب ولا دنس وطوباويتين محييتين فلا نحاول أن نعمل شيئا قبل ان نتطهر أولاً .

صـــــلاة

يارب ان غسلك لقدمىّ هو بركة إذ تلمسنى لتطهرنى لأن هذين القدمين أخطأتا كثيرا . ولكننى أقول لك فى صلاة نصف الليل .

[أعطنى يارب دموعا كثيرة وأجعلنى مستحقا أن أبل قدميك اللتين أعتقتانى من طريق الضلاله] .

ها أنا يارب أتقبل يدك لتغسل قدمىّ فاتطهر ، وإذ اتطهر امنحنى أن أنحنى لأغسل أقدام الآخرين لا شكلاً ولا قبولاً لمديحهم ولكن تمثلاً بك . وإذ تجعل يارب غسل قدمىّ شرطا ليكون لى نصيب معك ، امنحني ألا احرم من ذلك النصيب حين اتأفف من غسل أقدام الآخرين وحين استصعب أن أقوم بعمل العبد . أعطني يارب أن أصير عبدا للرعية التى أخدمها حتى آخذ بركة النصيب معك .

يامن انحنيت انزع كبريائى وكرامتى حتى أستطيع ان انحنى لآبائى وأخوتي وأبنائى وأغسل أقدامهم ويصير لى نصيب معك . آمــين .

ثانيا : لماذا لا أقدر أن أتبعك :

تحدث الرب يسوع المسيح عن الصليب واحداثه فقال للتلاميذ أثناء جلوسهم حول الرب يتناولون من آخر فصح يصنعه الرب معهم . قال لهم أولاً « **الحق أقول لكم ان واحدا منكم سيسلمنى** » ، ثم أومأ سمعان بطرس ليوحنا الذى كان متكئاً فى حضن يسوع يسأله ثم « **أجاب يسوع هو ذاك الذى أغمس أنا اللقمة وأعطيه فغمس اللقمة وأعطاها ليهوذا سمعان الأسخريوطى** » (يــو ١٣:٢١-٢٦) .

ثم استطرد الرب يقول لبقية التلاميذ بعد خروج يهوذا من وسطهم « **ياأولادى أنا معكم زمانا قليلاً بعد . ستطلبوننى وكما قلت لليهود حيث أذهب أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا أقول لكم أنتم الآن** » (يو ١٣:٣٣) . ثم حدثهم بعد ذلك عن وصية المحبة التى شدد عليها جدا وقال لهم « **بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذى ان كان لكم حب بعضاً لبعض** » (يو ١٣:٣٥) . ثم دخل بطرس فى نقاش شخصى وحوار فردى مع الرب المعلم ، لقد كان بطرس يتميز بالجرأة والصراحة فى التعبير والاندفاع فى الحديث ، ولكن الرب كان يفرح جداً بحديث بطرس حتى لو كان مقروناً بالجرأة والاندفاع . لقد سأل بطرس الرب قائلاً له « **إلى أين تذهب** » (يو ١٣:٣٦) ، لقد نسى بطرس ما قاله الرب مراراً وتكراراً عن الصليب والموت اللذين سوف يكملهما ولكن ما أصعب على الرب أن يرانا ننسى كلامه ووصاياه فقال له الرب « **حيث أذهب (لأصلب) لا تقدر الآن أن تتبعنى ولكنك ستتبعنى أخيراً (بعد حلول الروح القدس)** » (يو ١٣:٣٦) ولم يقدر بطرس أن يقف فى موقف التلميذ المدان والأبن المقصر بل سأل الرب قائلاً :

لماذا لا أقدر أن أتبعك الآن ؟ (يو ١٣:٣٧) .

وها نحن نسأل الرب مع بطرس ، لماذا لا نقدر أن نتبعك الآن يارب ؟

ففى هدوء يهمس الرب فى آذاننا عن سبب عدم قدرتنا على تبعية الرب :

١ ـ الـــذات :

هي سبب يعيق تبعيتنا للرب . ولذلك يقول الرب لكل منا ان من يريد أن يتبع الرب لابد أولاً أن ينكر ذاته ، ويعنى أنكار الذات ان يترك الإنسان كل ما يدعى أنه حق من حقوقه سواء كان كرامة أو مديحاً ، وألا يتكل الإنسان على قدراته الشخصية وذكائه وفهمه وهكذا نحن لا نقدر أن نتبع الرب لأن ذواتنا لها المكانه الأولى .

٢ ـ رفـــض الصلـــيب :

هكذا طلب الرب من الذين يريدون أن يتبعوه ان ينكروا ذواتهم وان يحملوا الصليب كشرط لتبعية الرب . ان حمل الصليب هو قبول كل ألم من أجل الرب . ان الحياة بطولها وعرضها لا تتعدى ان تكون صليبا نحمله ، والخدمة بكل صورها واشكالها ليست أكثر من صليب نفرح بحمله . لقد رفض بطرس فكرة الصليب ، بل وانتهر الرب وقال له (حاشاك) ولذلك لا يقدر أن يتبع الرب .

٣ ـ الخطيــــة :

بكل صورها وأشكالها وشهواتها وأتعابها وأفكارها تعتبر عائقاً كبيرا يمنع من تبعية الرب . ان الرب هو نور والخطية هى ظلمة ولا يمكن ان يتلاقى النور مع الظلمة . لذلك ان أردنا أن نتبع الرب فيجب أن نترك كل ظلمة فى حياتنا « **سيروا مادام لكم النور لئلا يدرككم الظلام والذى يسير فى الظلام لا يعلم إلى أين يذهب .**

مادام لكم النور آمنوا بالنور لتصيروا أبناء النور » (يو ١٢:٣٥-٣٦) .

٤ ـ الغـــرباء :

هناك من لا يقدر أن يتبع الرب ، لأنه يتبع الغرباء . وأيا كان هؤلاء الغرباء قد يكونوا أشخاصاً وقد يكونوا أفكارا أو نظريات . أو تعاليم غريبة . هكذا يوصينا الرب ألا نتبع الغريب والغريب هو كل ما هو مخالف للرب « **وأما الغريب فلا تتبعه بل تهرب منه لأنها لا تعرف صوت الغرباء** » (يو ١٠:٥) ، ولكن نحن كثيرا ما نترك الرب ونتبع الغرباء .

٥ ـ الثعـالـب الصغـيرة :

هكذا يوصينا الحكيم سليمان « **احذروا الثعالب الصغيرة المفسده للكرم** » نحن كثيرا ما نهمل الثعالب الصغيرة التى تفسد تبعيتنا للرب شيئا فشيئا . ان الأنحراف الصغير والبسيط يقود إلى انحراف أكبر وأوسع ، ثم نكتشف أننا بعيدين عن تبعية الرب . لذلك نحن لا نقدر أن نتبع الرب حيث تكون هناك ثعالب صغيرة فى حياتنا تفسد كرومنا .

٦ ـ النـــاس :

وسط زحام الناس والحديث والأنشغال بهم والأهتمام بفكرتهم عنا

أحيانا نصل إلى نوع من العبودية قال عنه الرسول بولس « **لو كنت بعد أرضى الناس لم أكن عبداً للمسيح** » (غل ١:١٠) ، أن أرضاء الناس على حساب المسيح وعلى حساب وصية الرب تحرمنا من تبعية الرب .

٢ ـ الروح القدس :

لقد قال الرب لبطرس « **ولكنك ستتبعنى أخيراً** » (يو ١٣:٣٦) . متى تبع بطرس الرب تماماً ؟ بعد حلول الروح القدس عليه وتشكيل وخلق شخصيته من جديد ، وهكذا طالما نحن بعيدون عن شركة الروح القدس فإننا لا نقدر أن نتبع الرب ، ان الروح القدس هو الذى يقودنا فى تبعية الرب كما كانت السحابة تقود شعب بنى إسرائيل .

لقد قال بطرس للرب « **أنى أضع نفسى عنك** » وكأن بطرس يريد أن يفدى الرب ولا يذوق الصليب . فكشف الرب لبطرس امكانياته الضعيفة وقال له : « **اجابه يسوع اتضع نفسك عنى الحق أقول لك لا يصيح الديك حتى تنكرنى ثلاث مرات** » (يو ١٣:٣٧ـ٣٨) .

صــــلاة

يارب أننى كثيرا ما اتجاسر واكثر الحديث عنك دون أن اختبر تبعيتك ، ولكن ها أنا مع تلميذك بطرس أقول

وأسأل لماذا لا أقدر أن أتبعك ؟ هناك خطايا كثيرة فى حياتى وهناك تبعيات عديده غيرك موجوده فى قلبى ، ولكن أطلب نعمة الروح القدس التى تنقينى من كل تبعية أخرى وتعطينى أن أنكر ذاتى وأحمل صليبك وأتبعك !! .

يارب أنت الوحيد الذى تعلم كم أنا ضعيف ، ولكن كثيرا ما أتباهى وأقول أنى أضع نفسى عنك وكأننى شيء يتساوى أو يتقارن بك . كثيرا ما أقول أنا .. أنا .. أنا ، ولذلك لم أقدر أن أتبعك لأنك ترفض كل متعالٍ وكل متشامخ وتقاوم كل مستكبر . ولكن ها أنا أتقدم بضعفاتى وذلاتى وأقول لك أسمح لى يارب أن أتبعك بعد أن تطهرنى وتغسلنى وتقبل توبتى لأن لك المجد الدائم آمـــين .

ثالثا : ياسمعان أنت نائم :

فى بستان جثيمانى اعتزل يسوع عن الجموع واعتزل عن الضوضاء حتى يهيىء نفسه للصليب من خلال الصلاة وتأكيد الشركة والأتحاد مع الآب . فلا توجد وسيلة نجتاز بها الصليب غير الصلاة . فالصلاة هى سر من أسرار عبور الصليب « **وإذ كان فى جهاد كان يصلى باشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض** » (لو ٢٢:٤٤) . ولكن أخذ الرب بطرس ويعقوب ويوحنا لكى يعلمهم ويعطيهم من بركات الصلاة وأسرار الصليب .

لقد نام الثلاثة أثناء السهر والصلاة . ان النوم وقت الصلاة والجهاد هو ضياع للفرص الروحية التي يجب استغلالها . كم من فرص روحية يحاول الشيطان ان يضيعها علينا . لقد قال الرب لهؤلاء الثلاثة « **أما قدرتم ان تسهروا معي ساعة واحده** » (مت ٢٦:٤٠) ، ان الرب لم يطلب أكثر من ساعة واحده فقط !! وهل ساعة واحده تعتبر سهراً ؟ نعم في وقت الشدة والضيق والصليب نحتاج لهذه الساعة حيث نهرب من الناس ومن المناقشات والمجادلات ونقدم للرب أوجاعنا وهمومنا والصليب الذى تشرفنا بحمله يكون « **خلاصنا ايضا في وقت الشدة** » (إش ٣٣:٢) ، ويجب ان نستغل ذلك الوقت لكي نتقوى ونتشدد . ولا ننسى قط أنه حين كان يوجد تراخ وكسل وخطأ وتقصير في حياة بطرس كان **الرب يناديه « ياسمعان » وكأن سمعان هو الإنسان العتيق حيث يطلب الرب منه « إذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله ولبستم الجديد الذى يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه** » (كو ٣:٩ـ١٠) .

ان النوم له معانٍ كثيرة يجب أن نتذكرها لكي نتوب عن سلبياتها ونستفيد من الجديد لنأخذ نعمة السهر والشركة الدائمة :

١ ـ **النوم معناه عدم العمل** حيث ان الإنسان النائم لا يعمل قط . ولذلك يحذرنا الرب من عدم العمل حينما يحثنا قائلاً « **تحبوا الرب إلهكم وتسيروا في كل طرقه وتحفظوا وصاياه وتلصقوا به وتعبدوه بكل قلبكم وبكل نفسكم** » (إش ٢٢:٥) ولذلك يقول الرسول بولس « **فلا ننم كالباقين بل لنسهر ونصح** » (١تس ٥:٦) .

٢ ـ **النوم معناه عدم الأحساس والرؤية** . لقد نام الثلاثة تلاميذ بينما كان الرب متجليا فى بستان جثيمانى أكثر بكثير من التجلي على جبل طابور ، ولكن حرم بطرس ومن معه من رؤية الرب يسوع المسيح فى أقصى حالات المجد حيث اعلن شركة الأتحاد مع الثالوث القدوس حيث صلى الرب قائلاً « **ليكن لا ما أريد أنا بل ما تريد أنت** » (مر ١٤:٣٦) ، ولذلك يقول الرسول بولس « **أنها ساعة الآن لنستيقظ من النوم فإن خلاصنا الآن أقرب مما كان حين آمنا** » (رو ١٣:١١) .

٣ ـ **النوم هو ضياع لفرص روحية** لن تتكرر ، لذلك يقول الرب « **لا تعط عينك نوماً ولا أجفانك نعاساً** » (ام ٦:٤) . لقد صلى الرب يسوع فى بستان جثيمانى ثلاث مرات قبل أن يأتى يهوذا ومن معه من الجموع ، وفى الفرص الثلاث كان التلاميذ الثلاثة نائمين . لقد ضاعت منهم بسبب النوم لا فرصة ولا اثنتين بل ثلاث فرص . وضاعت كل الفرص ليسهروا مع الرب وان يصلوا مع الرب وان يروا مجد الأبن المتحد بالآب . لقد أعلن سر الثالوث فى البستان حيث الأبن يتحدث مع الآب والروح القدس حاضر خلال عمل الصلاة والشركة . ان الرب ينصحنا على فم الرسول بولس « **مفتدين الوقت** » ولذلك يوبخنا الرب قائلاً « **إلى متى تنام أيها الكسلان متى تنهض من نومك** » (أم ٦:٩) .

٤ ـ **ان النوم معناه ضعف الجسد بالنسبة إلى الروح** « **أما الروح**

فنشيط وأما الجسد فضعيف » (مر ١٤ :٣٨) . ان قوة الجسد هى فى اشتراكه فى العمل الروحى ومشاركته للروح فى عملها .

إن النوم هو راحة الجسد والراحة كثيرا ما تحرمنا من الراحة الحقيقية . ألم يقل الرب للرجل الغنى « **قد استوفيت خيراتك فى حياتك** » (لو ١٦ :٢٥) ، لذلك لا يجب ان نسعى لراحة الجسد ورفاهيته . ولقد طلب السيد منا ان نسهر ، وفى السهر دروس وعظات :

١ ـ السهر هو **الأستعداد** « **اسهروا إذاً لأنكم لا تعلمون فى أية ساعة يأتى ربكم ... لذلك كونوا أنتم أيضا مستعدين لأنه فى ساعة لا تظنون يأتى أبن الإنسان** » (مت ٢٤ :٤٢ـ٤٤) . ٢٤ :٤٢ـ٤٤) .

٢ ـ السهر هو **جهاد** « **وكان فى النهار يعلم فى الهيكل وفى الليل يخرج ويبيت فى الجبل الذى يدعى جبل الزيتون** » (لو ٢١ :٣٧) ، ولذلك « **إذ كان فى جهاد كان يصلى باشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض** » (لو ٢٢ :٤٤) . لذلك فإن السهر هو **جهاد الصلاة** « **اسهروا وصلوا** » ولذلك يجب تدريب أنفسنا ولو مرة كل أسبوع ان لم يكن كل يوم على صلاة نصف الليل من الأجبية حيث أنها تعطى قوة وبركة ومعونه . أليس هذا هو ما قاله رئيس النوتيه ليونان النائم . « **مالك نائما . قم اصرخ إلى إلهك عسى أن يفكر الإله فينا فلا نهلك** » (يون ١ :٦) .

٣ ـ السهر هو **جلوس تحت قدمى الرب** لسماع كلمته « **فى ناموسه يلهج نهاراً وليلاً** » (مز ١:٢) . وهكذا كانت وصية الرب ليشوع بن نون « **لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك بل تلهج فيه نهاراً وليلاً** » (يش ١:٨) .

وهكذا كان السهر هو للقراءه فى الكتاب المقدس والتأمل الدائم فيه .

٤ ـ السهر هو **اليقظة والانتباه لخلاص نفوسنا** « **وأما نحن الذين من نهار فلنصح لابسين درع الإيمان والمحبة وخوذه هى رجاء الخلاص** » (تس ٥:٨) .

صـــــلاة

يارب أنا نائم ولكنك تستطيع أن تيقظنى كما قلت لتلاميذك . « أنا أذهب واوقظه » وحينما تيقظنى أعطنى أن أسهر معك . كثيرا ما سهرت ولكن سهرى مع الناس وليس معك أننى كثيرا ما أحرج من الناس فاسهر معهم ولكننى أريد أن أسهر معك . أنت تعلم يارب أن الجسد ضعيف لا يقوى على السهر ولكن نعمتك تقوى الجسد بالنور والغذاء الإلهى فيتقوى ويستطيع ان يسهر معك فى صلاة وفى قراءة كلامك الإلهى .

يارب أعطنى أن أقول مع عروس النشيد « أنا نائمة وقلبى مستيقظ » (نش ٥:٢) وإذ تيقظنى من كل بلاده وكل كسل وكل عدم احساس أعطني ان امسك بيدك فترفعنى من فراش النوم والكسل لأقضى الليل معك ولا اضيع العمر باطلا بل أفتدى الوقت لأن الأيام شريرة . أعطنى يارب ان ابصر واعاين حلاوتك ولذة العشرة معك فيهون علىّ كل نوم وكل راحة جسديه عابره لأنتظر الراحة الحقيقية معك فى الأبدية .

أقبل منى يارب هذه الصلاة التى ترفعها لك عنى امك العذراء القديسة مريم [أيتها العذراء الطاهرة اسبلى ظلك السريع المعونة على عبدك وابعدى أمواج الأفكار الرديئة منى وانهضى نفسى المريضة للصلاة والسهر] .

رابعا : السـيف :

« ثم ان سمعان بطرس كان معه سيف فاستله وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى . وكان اسم العبد ملخس . فقال يسوع لبطرس : أجعل سيفك فى الغمد الكأس التى أعطانى الآب ألا اشربها » (يو ١٨:١٠ـ١١) .

« فأجاب يسوع وقال دعوا إلىّ هذا . ولمس أذنه وابرأها » (لو ٢٢:٥١) .

في وقت التجارب والمحن والشدائد يظهر الإنسان على سجيته ، فالإنسان الذى له شركة مع الله حالاً يلتجىء إلى الله حيث يرى فى تلك الشده اختبار لمدى تمسكه بالله .

أما الإنسان الذى دائما يفكر بطريقة بشرية وتحتل ذاته مكانا ، فإنه حالاً ينفعل وباعصابه يفكر ويتصرف . ولكن أيا كان الأمر فإن الرب قد رسم لنا طريقا وقانونا وهو عدم الالتجاء للعنف وعدم الأخذ بالثأر وان الخطأ لا يرد الخطأ قط .

وليس معنى الظلم الواقع على الرب هو التجاء بطرس لقطع أذن عبد قائد المئة ، لقد أعلن الرب لبطرس ان « **الذين يأخذون بالسيف بالسيف يهلكون** » (مت ٢٦:٥٢) وهكذا كان أسلوب العنف والانتقام أسلوبا مرفوضا من الرب ، والانفعال والعصبية ليسا هما الأسلوب الصحيح لمعالجة الأمور .

فى أنفعال بطرس قطع أذن عبد رئيس الكهنة ، ولكن الرب قد اصلح ما افسده بطرس . مبارك هو الرب المملوء بالرحمة والحنان ويداه مقيدتان ينحنى ويمسك بالأذن المقطوعة ويضعها فى مكانها فتلتحم الأعصاب وتثبت وكأن شيئا لم يكن !! أليس يسوع المسيح هو الرب الذى خلق الأذن ويعيدها إلى مكانها .

لقد عميت الأبصار وحجبت الظلمة قلوب الواقفين والناظرين ليؤمنوا ان هذا هو ابن الله .

ولكن عبد رئيس الكهنة الذى شفيت أذنه بيد الرب نظر إلى الرب نظرة حب وحنان . ولم يسجل التاريخ شيئا ، ولكن لا نستبعد أن

ذلك العبد الذى لمسته يد الرب وذاق حب الرب وحنانه ان يكون قد آمن بالرب وبالصليب .

وهكذا قد تعلمنا ان السيف غريب عن المسيحية ، مثل غياب الكراهية والحقد من قلب الرب . وان من يستخدم السيف بالسيف يباد . ولكن يبقى السؤال : لماذا امسك بطرس بالسيف ؟

هل لكى يدافع عن الرب ، أم لكى يدافع عن نفسه ؟ ولكن الرب رفض استخدام السيف لا فى الدفاع عن شخصه ولا فى الدفاع عن أنفسنا . والسيف هنا اشارة إلى كل عنف وكل انفعال وكل سلطة بشرية وكل وسيلة بشرية .

صـــلاة

يارب لقد رأيت الظلم آتياً عليك . وبالتالى فهو اتٍ علىّ . اردت ان أُدفع هذا الظلم ، ففكرت فى ذاتى وفى الإمكانيات البشرية والطرق والوسائل الذاتية ولكنى لم اصلح بل أفسدت ، ولم انجح بل فشلت . ولكن ها هى يدك تصلح ما قد أفسدته أنا فى خدمتى .

ولذلك يارب أعطنى أن أبعد من حياتى كل أتكال على ذراع بشر ، وتحت الصليب أمنحنى أن أقبل وأن أشكر وأن أتبع .

فى وداعة يارب أقبل صليبك ، وأقبل كل ظلم تسمح به . ولا امد يدى لأذى أى أحد ولو كان هو الذى صدر منه الأذى لى أو لك .

يارب امنحنى سلاما فى التسامح ، وحبا فى الغفران ، وصمتا فى كل ظلم وكل اذى يلحق بى من وراء تبعيتك . وأرجوك يارب أن تصلح بيدك ما أفسدته أنا بيدى ، كما أصلحت يداك الطاهرتان اللتان بلا عيب ولا دنس ما أفسده بطرس حينما قطع أذن العبد . وأنت يارب بيديك اصلحتها .

أرجوك يارب ان تصلح ما أفسدته وقطعته . ياملك السلام إمنحنا سلامك آمـــين .

خامسا : فــــانـكــــــر :

« **فانكر قائلاً أنى لا اعرف هذا الرجل** » (مر ١٤ : ٧١) .

ان آلام الرب على الصليب لم تكن هى آلام الجسد فقط ، بل هناك آلام أقسى ألا وهى آلام الخيانة والإنكار والجحود التى سقط فيها أقرب المقربين للرب لدرجة أنه قال « « **جرحت فى بيت أحبائى** » (زك ١٣ : ٦) . ان جرح الرب فى بيت أحبائه هو أقسى وأشد من جراحه فى بيت مبغضيه والحاقدين عليه . ولذلك لو تم هذا الإنكار من الكتبة أو الفريسيين أو رؤساء الكهنة لكان الأمر

مقبولاً وعادياً ، ولكن لكون هذا الإنكار يتم من بطرس الحبيب الذى نال الكثير من اهتمام الرب فهو أمر يستحق التأمل ليكون عظة لنفوسنا .

إن إنكار بطرس هو إنكارنا نحن لأننا مع الكثيرين الذين « **يعترفون بأنهم يعرفون الله ولكنهم بالاعمال ينكرونه** » (تى ١٦:١) . إن الإنكار يفوق النسيان ويفوق الأهمال والكسل لأن فيه جحود وعدم وفاء ، ولذلك كان حكم الرب على الذين ينكرونه هو ما يلى « **من ينكرنى قدام الناس أنكره أنا أيضا قدام أبى الذى فى السموات** » (مت ٣٣:١٠) . ولكن هناك أموراً سبقت هذا الإنكار نستطيع أن نلخصها فيما يلى :

● ● ● + [١] حينما تحدث الرب عن الصليب قائلاً « **أنه ينبغى أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيرا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفى اليوم الثالث يقوم** » (مت ٢١:١٦) . لم يتقبل بطرس الصليب ، وبالتالى لم يتقبل الشركة فى الصليب . ولذلك يقول الكتاب « **فأخذه بطرس اليه وابتدأ ينتهره قائلا حاشاك يارب لايكون لك هذا** » (مت ٢٢:١٦) ، هنا رفض الصليب بمثابة بداية الإنكار ، لأن قبول الصليب معناه الأستعداد للموت عن الرب ، أما الإنكار فهو الهروب من الصليب .

●●● + [٢] لما قرب الصليب وصنع الرب الفصح مع تلاميذه ـ وبالطبع كان بطرس احد الحاضرين ـ ولما تحدث الرب عن الصليب قائلاً لهم « **أنا معكم زمانا قليلاً بعد** (الوقت الباقى على الصلب) **ستطلبوننى ولا تقدرون أنتم أن تأتوا** » (يو ١٣:٣٣) ، كان سر الصليب مختفياً عن بطرس . ولم يحاول ان يفهم كلام الرب الذى لا يحتاج إلى تفسير بل راح يسأل الرب « **قال له سمعان بطرس ياسيد إلى أين تذهب أجابه يسوع حيث أذهب** (**لأصلب**) **لا تقدر الآن ان تتبعنى** (لأنك سوف تنكرنى وتهرب) **ولكنك ستتبعنى أخيراً** (بعد حلول الروح القدس) » . ولكن بطرس لم يحاول أن يفهم أو يدخل إلى ذاته ، بل راح يسأل السيد صراحة « لماذا لا اقدر أن أتبعك الآن » ولقد ظن بطرس أن الأمر هو استعراض عضلات أو قدرات خاصة ، فقال للرب « **أنى أضع نفسى عنك** » . وعندئذ كشف الرب لبطرس ما سوف يحدث منه وقت الصليب وقال له « **اتضع نفسك عنى** » !!! الحق أقول لك لا يصيح الديك (مرتين) حتى تنكرنى ثلاث مرات » !!! (يو ١٣:٣٦ـ٣٨) . هنا نقول أن الشركة مع

الصليب هى نعمة تعطى من الرب على قدر حبنا وأخلاصنا .

●●● + [٣] ثلاث مرات وبطرس ينكر الرب بل ويصر على الإنكار !!! لماذا :

+ لأنه **اتكل على ذاته** « أنى أضع نفسى عنك » .

+ لأنه **رفض الصليب** « حاشاك يارب » .

+ لأنه **نظر إلى الصليب بدون القيامة** « كان ينظر إلى النهاية » .

+ لأنه **كان فى راحة وقت الصليب والجهاد** « رأت بطرس يستدفىء » .

+ لقد ابتدأ بطرس « يلعن ويحلف » مع الإنكار أنه لا يعرف الرجل ، ومعنى هذا أنه كان يظن أن الرب لا يرى ولا يعرف ما يقال بعيدا عنه .

+ إن إنكار الرب ثلاث مرات هو بسبب نسيان لكل ما صنعه الرب مع بطرس من وقفات .

+ إن « ضعف الرب » أو تأخر القيامة لثلاثة أيام بعد الصلب هو الذى كثيرا ما يحركنا لإنكار الرب .

+ قد سجل الكتاب عن بطرس أنه « تبعه من بعيد » (لو ٢٣:٥٤) ، ومعنى انه تبعه من بعيد أنه تم فيه قول أشعياء النبى **هذا الشعب يكرمنى بشفتيه أما قلبه فأبعده عنى بعيدا** (إش ٢٩:١٣) .

ان تبعية الرب من بعيد معناها اننا مازلنا نحتفظ باشياء لم نتخلَ عنها بعد ، أى اننا لم نترك كل شىء وذواتنا مازالت لها المكان الأول قبل الرب .

+ لقد احب بطرس التجلى أكثر من الصليب فقال له « حاشاك يارب » ، ونحن نحب المجد الذى بلا ألم ولكن ها هو القانون الإلهى ، ان كنا نتألم معه لكى نتمجد معه ، وكذلك ان مُتنا معه فإننا سنحيا معه (رو ٨:١٧ ، ٢تى ٢:١١) .

●●● + [٤] لقد صاح الديك لكى يذكر بطرس بإنذار الرب ، وها هى أمور كثيرة تحذرنا من تنفيذ دينونة الرب العادلة ، ها هي الكوارث والأمراض والحوادث وموت الأحباء بمثابة صياح الديك لكى ينبهنا أننا قد أنكرنا الرب ، ومن المؤسف حقا أنه عندما يصيح الديك فإن البعض لا يسمع والبعض لا يفهم ، ولكن ان لم نسمع لصوت الديك ونفهم معنى صياحه فسوف يتم فينا حكم الله العادل . ان الديك لا يصيح مرة واحده ، بل مرتين لكى ينبهنا وينذرنا . ومع ان إنكارنا هو ثلاث مرات أى أكثر من صياح الديك ولكن ها هى حكمة الله التى تذكرنا للرجوع حين نسمع وحين نفهم !! نسمع انذارات الله فى الطبيعة وفى الآخرين ، ونفهم قصد الله فى الرجوع والندم .

● ● ● + [٥] ولما تفكر به « أى بكلام يسوع » بكى (مر ١١:٧٢) لقد تذكر بطرس كلام الرب ، ويالتينا نتذكر كلام الرب ونحفظه ونخبئه فى قلوبنا . وحين ننساه نرجع إليه حالاً مثل قول الرب على فم سليمان الحكيم « **ياابنى اصغ إلى كلامى أمل أذنك إلى أقوالى لا تبرح عن عينيك احفظها فى وسط قلبك لأنها هى حياة للذين يجدونها ودواء لكل الجسد** » (أم ٤:٢٠ـ٢١) .

لا يجب ان نقرأ فقط فى كلمة الرب ، بل نتفكر فيها وبعدئذ نكتشف خطايانا فنقوم ونبكى .

ان البكاء رجوع إلى الله من خلال كلمته التى تحثنا وتدعونا « **اجتمع بنو إسرائيل بالصوم وعليهم مسوح وتراب وأنفصل نسل إسرائيل من جميع بنى الغرباء ووقفوا واعترفوا بخطاياهم وذنوب أبائهم وأقاموا فى مكانهم وقرأوا فى سفر شريعة الرب إلهم ربع النهار وفى الربع الآخر كانوا يحمدون ويسجدون للرب إلههم** » (نح ٩:٢ـ٣) . ان بكاء التوبة يحنن قلب الله ويفتح لنا أحضانه ويقول لنا « **حولى عنى عينيك فأنهما قد غلبتانى** » (نش ٦:٥) .

صـــــلاة

يارب كم أشعر بالخزى حين اسمع صوت الديك الذى يذكرنى بانذارك لى . ان هذا الانذار كثيرا ما يأتينى عن طريق الآخرين أو عن طريق الطبيعة . كثيرا يارب ما سمحت للآخرين أن يقوموا ضدى ويقاوموننى ويرفعون علىّ أعقابهم ، ولكننى لا أفهم أن هذا هو صوت الديك الذى ينبهنى باننى انكرت ثلاث مرات .

ان حوادث الصليب تمر أمامى ، ولكننى أحاول أن أهرب منها أو أتحايل عليها لكى أستدفىء مع بطرس من شدة البرد . ومع أنك وعدت أنك لن تتركنى ولكن ها أنا قد تركتك وأنكرتك بأعمالى وبلسانى أيضا .

ولكن ها أنا يارب لا أملك ولا حتى دموع بطرس لاقدمها لك ولكن لأنك لا ترفض القلب المنكسر فها أنا أُقدم لك ذبيحة الروح المنسحق فاقبلنى تائبا وأقبلنى نادماً وأقبلنى باكيا على إنكارى محبتك وإحسانك . يارب أعطنى أن تفتح لى أحضانك لكى استريح ، ودمك لكى اتطهر ، والماء النازل من جنبك لكى أغتسل ، وصليبك لكى أحمل .

لك المجد فى حبك الدائم وفى دمك الطاهر وفى صليبك المانح رجاء لرجوع الخطاة آمـــين .

سادسا : طلبت من أجلك :

« وقال الرب سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم لكى يغربلكم كالحنطة ولكنى طلبت من أجلك لكى لا يفنى إيمانك وأنت متى رجعت ثبت أخوتك فقال له يارب أنى مستعد أن أمضى معك حتى إلى السجن وإلى الموت فقال له أقول لك يابطرس لا يصيح الديك اليوم قبل أن تنكرنى ثلاث مرات أنك تعرفنى » (لو ٢٢ : ٣١ـ٣٤) .

أن كلمة الرب تمنح رجاء لنفوسنا فى وقت السقوط والانزلاق ، ان الرب يضع أمامنا كلمات مملوءة بالتشجيع والأمل حتى لا نسقط فى اليأس . ما أجمل قول المزمور « **ان كنت تراقب الآثام يارب ياسيد فمن يقف** » (مز ١٣٠ : ٣) . ولكن ها هو الرب نفسه يقول لسمعان أنه طلب من أجله أى رفع صلاة من أجله ، ترى ما هى هذه الصلاة وما هى نوعها وما هى مضمونها ؟ نستطيع أن نستوحيها من صلاة يسوع الشفاعية التى سبقت الصليب حيث صلى الرب قائلاً :

- ●●● من أجلهم أنا اسأل .
- ●●● « **لست اسأل من أجل العالم** (الرافض النعمة) **بل من أجل الذين أعطيتنى لأنهم لك** » (يو ١٧ : ٩) .
- ●●● « **أيها الآب القدوس احفظهم فى اسمك** » (يو ١٧ : ١١) .
- ●●● « **الذين أعطيتنى حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك** » (يو ١٧ : ١٢) .

● ● ● **« لست اسأل أن تأخذهم من العالم بل ان تحفظهم من الشرير »** (يو ١٧ :١٥) .

● ● ● **« قدسهم فى حقك »** (يو ١٧ :١٧) .

● ● ● **« أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون أنا لينظروا مجدى »** (يو ١٧ :٢٤) .

ان الرب الذى طلب هو الرب الذى أعطى ، ولكنه فقط يريد أن يكشف لبطرس مقدار الحب ومكانة الإنسان حتى فى سقوطه وإنكاره للرب .

ان الشيطان طلب ان **« يضرب الراعى فتتبدد خراف الرعية »** (مت ٢٦ :٣١) ، ولكن ها هو وعد الرب **« وأنا متى أرتفعت عن الأرض أجذب إلى الجميع »** (يو ١٢ :٣٢) ، وان حبة الحنطة **« ان لم تقع فى الأرض وتمت فهى تبقى وحدها ولكن أن ماتت تأتى بثمر »** (يو ١٢ :٢٤) .

إن الرب طلب من أجل بطرس لكى لا يفنى إيمانه :

● ● ● + **الإيمان** بحب الرب الذى لا حدود له الذى يقبل كل الراجعين إليه ..

● ● ● + **الإيمان** بقدرة الرب على الانتصار خلال حروب الشيطان معنا ..

● ● ● + **الإيمان** بوعد الرب بالغفران مهما كانت الخطية التى سقطنا فيها ..

● ● ● + **الإيمان** بنسيان الرب لخطايانا إن كنا نعترف ونتوب عنها فهو يطرحها فى بحر النسيان .

ولكن ياترى هل طلب الرب من أجل يهوذا أيضا ؟ نعم ان الصلاة كانت من أجل الجميع مهما كانت صور الخطية هكذا طلب الرب على الصليب « **أغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون** » (لو ٢٣:٢٤) . نعم هذا الطلب وهذا الغفران كان من أجل بطرس وإنكاره ، ومن أجل يهوذا وخيانته ، ومن أجل توما وشكه ، ومن أجل مرقس وهروبه . ولكن قد فقد يهوذا الرجاء فى الخلاص وفقد الإيمان بقدرة الرب على الغفران ، فذهب وخنق نفسه ، أما كلمة الرب لبطرس « **متى رجعت ثبت أخوتك** » فإنها لا تحمل أى ميزة أو رئاسة على الآخرين ، لأن الرجوع هو رجوع الخاطىء التائب ولا يأخذ الخاطىء التائب أكثر من غفران خطيته . أما تكليفه بان يثبت أخوته فهو لكى يحدث بمراحم الرب وغفرانه . ولقد تحدث الرب بعد ذلك مباشرة لبطرس أنه سوف ينكره ثلاث مرات فكيف يعطيه رئاسة على أخوته وهو يحذره من السقوط فى خطية الإنكار . ان تثبيت أخوته هو نبوة لقبول الرب له بعد سقوطه وتكليفه مرة ثانية بالخدمة والرعاية . ونقول مرة ثانية أن الشيطان الذى طلب من الرب أن يغربل التلاميذ مثل الحنطة لم يأخذ هذا الحق وهذه الفرصة لأن الرب طلب من أجل بطرس ومن أجل كل الساقطين حتى لا يفنى إيمانهم .

ان الرب مازال يقف يشجع كل خاطىء مهما كانت خطيته ويقول له لقد « طلبت من أجلك » بكلمات الرب الحلوة المشجعة التى صلاها وسجلها الوحى الإلهى « **الذين أعطيتنى حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك** » (يو ١٧:١٢) .

صـــــلاة

ان كلمتك لى يارب « لقد طلبت من أجلك » تبعث فىّ حياة واملاً وتشجيعاً ، بل وتعطينى شجاعة وجراه على الرجوع بسرعة فور سقوطى فى أى خطية .

يامن طلبت من أجلى لكى لا يفنى إيمانى ولكى لا يكون للشيطان سلطان علىّ بأى صورة من الصور أعطنى ان أثق فى صلاتك وفى طلبك لأن صلاتك يارب هى عطاء وفيض فأعطنى يامن طلبت من أجلى أن أركع واصلى لكى آخذ ما طلبته لى . أعطنى يارب أن أصلى معك وأصلى لك لكى آخذ ما طلبته لى ومع رجوع بطرس أعطنى أن اتشجع وارجع حتى أحظى ببركة صلاتك عنى . يارب يامن طلبت من أجلى أعطنى أن أطلب ما طلبته لى حتى أتحد مع مشيئتك الإلهية .

نعم يارب أعطنى ألا يفنى إيمانى بل ينمو ويزيد إلى أن القاك فى الأبدية وأفرح بالوجود معك فى ملكوتك مع قديسيك .

نعم يارب أعطني الا يفنى إيمانى حتى لا احرم منك ومن ملكوتك . آمــين .



الفصل العاشر

القيامة

١ - ظهور الرب لبطرس .

٢ - تأكيد محبة الرب لبطرس .

٣ - معجزة صيد السمك .

٤ - إتبعني أنت .

الفصل العاشر
القيـــامـــة

١ – ظهور الرب القائم لبطرس .
٢ – تأكيد محبة الرب لبطرس بعد القيامة .
٣ – معجزة صيد السمك بعد القيامة .
٤ – أتبعنى أنت .

أولا : ظهور الرب القائم من الأموات لبطرس :

● ● ● + « أذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس أنه يسبقكم إلى الجليل هناك ترونه كما قال لكم » (مر ١٦:٧) .

● ● ● + « فقام بطرس وركض إلى القبر فانحنى ونظر الأكفان موضوعة وحدها فمضى متعجباً فى نفسه مما كان » (لو ٢٤:١٢) .

● ● ● + « ان الرب قام بالحقيقة وظهر لبطرس » (لو ٢٤:١٢) .

●●● + « فخرج بطرس والتلميذ الآخر وأتيا إلى القبر وكان الأثنان يركضان معا . فسبق التلميذ الآخر بطرس وجاء أولاً إلى القبر وانحنى فنظر الاكفان موضوعة ولكنه لم يدخل . ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظر الاكفان موضوعة والمنديل الذى كان على رأسه ليس موضوعا مع الاكفان بل ملفوفاً فى موضع وحده » (يو ٢٠ : ٣-٧) .

●●● + « وأنه ظهر لصفا ثم للأثنى عشر » (١كو ١٥ : ٥) .

حقـــائـــق :

١ ● + من رواية القديس لوقا « ان الرب قام بالحقيقة وظهر لبطرس (لو ٢٤ : ١٢) ، وكذلك من رواية رسالة كورنثوس « **أنه ظهر لصفا ثم للأثنى عشر** » (١كو ١٥ : ٥) ، يفيد أن الرب بعد قيامته ظهر لبطرس ظهوراً خاصاً غير ظهوره للتلاميذ وهذا ليس امتيازاً خاصاً لبطرس ولكن هى بركة لتوبته ونعمة ومكافأة لرجوعه . وهكذا ان الرب يفرح برجوع الخاطىء ويعطيه أكثر من الذى لم يخطىء « **حيث كثرت الخطية ازدادت النعمة جداً** » (رو ٥ : ٢٠) ، وهذا للتشجيع ولبعث روح الرجاء وليس لرئاسة وعظمة على الباقين .

٢ ● + ان بطرس تمتع ببركة القيامة أكثر من مرة ففى المرة الأولى ظهر له الرب بمفرده وفى المرة الثانية ظهر له الرب مع التلاميذ بدون توما . وفى المرة الثالثة ظهر له الرب مع التلاميذ ومعهم توما . وفى المرة الرابعة حين ظهر الرب له مع ستة تلاميذ آخرين حين كانوا على بحر طبرية وقت ان قال لهم بطرس « أنا أذهب لاتصيد » . وفى المرة الخامسة تمتع بطرس بظهور الرب يوم صعوده ، حيث ذهب التلاميذ إلى الجليل وهناك على الجبل « أخرجهم خارجاً إلى بيت عنيا ورفع يديه وباركهم وفيما هو يباركهم انفرد عنهم واصعد إلى السماء فسجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم » (لو ٢٤:٥٠_٥٢) .

٣ ● + ان رؤية بطرس للقبر الفارغ والأكفان موضوعة كما هى « وأما المنديل الذى كان على الرأس ليس موضوعا مع الأكفان بل ملفوفا فى موضع وحده » (يو ٢٠:٧) هو الدليل على قيامة الرب بالقوة الإلهية ، وأنه لم يدخل القبر أى أحد من الحراس أو غيرهم . وأن القيامة هى عمل إلهى يعلن بر الصليب ، ولذلك فإن الرب « أسلم من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا » (رو ٤:٢٥) .

ان هذه الحقائق ليست حقائق مجرده ولكن لنا فيها تأمل وغذاء لارواحنا :

١ ● + ان ظهور الرب بعد قيامته لم يكن مشاعا للجميع ، بل كان مقصورا على المؤمنين فقط . ولذلك فإن الرب قبل القيامة رآه الجميع من آمن ومن لم يؤمن ، أما بعد القيامة فلم يره غير المؤمنين به فقط .

٢ ● + قيامة الرب هى قوة « **لأعرفه وقوة قيامته** » (فى ٣:١٠) تعمل فى ضعفاتنا وتحررنا من كل ما هو محدود .

٣ ● + ظهورات الرب بعد القيامة كانت محددة الأهداف ومحددة الأشخاص ، وهذا معناه ان مجد الرب فى الملكوت لن يكون إلا للذين استعدوا « **هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم فى دم الخروف** » (رؤ ٧:١٤) .

٤ ● + ان بطرس قد قدم توبته قبل القيامة ، وهكذا استحق ان ينال بركة رؤية الرب القائم من الأموات . ونحن يجب أن نكمل توبتنا قبل مجيء يوم الرب العظيم حيث يجازى كل احد بحسب أعماله حتى نفرح بمجد الرب .

٥ ● + « **ان أمر الرب لمريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة إذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس أنه يسبقكم إلى الجليل هناك ترونه** » (مر ١٦:٧) هو رسالة حب حملتها حاملات الحنوط وبلغنها للتلاميذ ولبطرس . وهنا انتفض بطرس ليتأكد بصدق وبقوة انه قد استعاد مكانته

بين التلاميذ وان الرب قبل توبته ويشجعه إذ يرسل له هذه الرسالة الخاصة .

ولذلك فإن الرب كثيرا ما يستخدم معنا هذا الأسلوب ، ونحن نظن أننا نمتاز على الآخرين فنتعالى عليهم ونحتقرهم . ولكن كل موهبة وكل نعمة وكل رسالة خاصة تأتى إلينا من الرب لها معنى واحد فقط أننا خطاه مقبولون وان حب الرب يفسح لنا مكانا ليكون لنا نصيب وسط قديسيه .

صــــــلاة

يارب ان رسالتك الشخصية المشجعة لى هى كلمتك الإلهية « **قولوا لخائفى القلوب تشددوا لا تخافوا هوذا إلهكم** » (إش ٣٥:٣) ولذلك يارب يتبدد كل خوف وكل شك وكل يأس من مجرد سماع صوتك الذى يقول لى « **دعوتك باسمك أنت لى** » (إش ٤٣:١) . وحين تحاربنى خطاياى السابقة وأنه لن يكون لى نصيب مع قديسيك فى الأبدية اسمع رنين صوتك فى داخلى « **أنا أنا هو الماحى ذنوبك لأجل نفسى وخطاياك لا أذكرها** » (إش ٤٣:٢٥) .

وحين تأتينى الرسالة مع حاملات الحنوط فإننى أذهب إلى الجليل أو بالحرى أذهب إلى حيث تأمرنى أن أذهب مهما كان المكان بعيدا حيث اراك .

وحين اراك أفرح بلقائك ثم أخرج لاكرز بصليبك وقيامتك فيؤمن الكل بك إلى أن أفرح بالأبدية وبملكوتك .

يارب ان قيامتك هى باعثة الرجاء ، لأنك أنت هو قيامتى من كل ضعف ومن كل خطية ومن كل سقوط .

يارب بقيامتك أقم كل ضعف فيّ واجعل لى نصيباً مع تلاميذك وقديسيك فى قيامتك آمــين .

ثانيا : تاكيد محبة الرب لبطرس بعد القيامة :

« فبعدما تغدوا قال يسوع لسمعان بطرس ياسمعان بن يونا اتحبنى اكثر من هؤلاء قال له نعم يارب أنت تعلم أنى أحبك . قال له ارع خرافى قال له ايضا ثانية ياسمعان بن يونا اتحبنى قال له نعم يارب أنت تعلم أنى أحبك قال له أرع غنمى قال له ثالثة ياسمعان بن يونا اتحبنى فحزن بطرس لأنه قال له ثالثة اتحبنى فقال له يارب أنت تعلم كل شيء أنت تعرف أنى أحبك » (يو ٢١:١٥_١٧) .

لقد ظهر الرب بعد قيامته فى هذه المرة لسمعان بطرس ومعه ستة آخرون من التلاميذ كانوا يصطادون حيث قال سمعان « **أنا أذهب لاتصيد** » فقال له الستة الآخرون « **نذهب نحن ايضا معك فخرجوا** » ولقد تتبعهم الرب وظهر لهم وأكل معهم وبعد أن اطمأنوا

وفرحوا بصحبته لهم راح الرب يدخل فى حديث خاص شخصى مع سمعان بطرس . وما أجمل أن يكون لنا حديث خاص مع الرب حيث يتحدث فيه معنا عن أمورنا وأسرارنا الخاصة التى لا يعرفها غيره هو . لقد أراد الرب أن يؤكد المحبة فى هذا الحديث ولكن حقيقة الأمر أنه يؤكد غفرانه لبطرس على خطية الإنكار ويطمئنه برجوعه ليرعى الخراف :

- ● + ● لقد سأل الرب بطرس ثلاث مرات اتحبنى لكى يذكره بخطية الإنكار التى أنكر فيها أنه يعرف الرب ثلاث مرات .
- ● + ● فى الثلاث مرات قال له الرب أرع غنمى وهذه اشارة إلى رجوع بطرس إلى مكانته قبل السقوط ، وهذا ما تفعله التوبة أنها تعيد إلينا ما فقدناه بسبب الخطية .
- ● + ● قال الرب لبطرس « **اتحبنى أكثر من هؤلاء** » لكى يعلمنا أن حب الرب يجب ان يسمو ويتعالى فوق كل حب آخر وليس المهم أن نحب الرب ولكن أن نحب الرب أكثر من هؤلاء . وقد يكون هؤلاء أشخاصاً وقد يكونوا أشياءً لذلك كانت الوصية هى « **تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك** » (تث ٦:٥) .
- ● + ● حين سأل الرب بطرس عن مدى محبته ناداه بالأسم القديم قبل التبعية ياسمعان بن يونا !! وهذا يشير إلى

ما تفعله الخطية إذ ترجعنا إلى حالة ما قبل النعمة والدعوة والتبعية ولكن حين نعلن توبتنا ونجدد عهدنا مع الرب فإن الدعوة تتجدد « ارعَ غنمى » والتكريس يشتعل من جديد . ولكن اسوأ ما يمكن أن يحدث هو نكسة تبعيتنا للرب ونكسة تكريسنا له . لذلك يجب ان نجدد العهد كل يوم وان نؤكد التكريس له كل لحظة حتى لا نعود إلى ما نكون قد تركناه .

● + ● لقد ترك بطرس الشباك والصيد من قبل وتبع الرب وصار صياداً للناس ، ولكن ها هو يعود إلى ما تركه وكأن اليأس قد دخل فيه وأنه يبحث الآن عن ضمان وتأمين لمعيشته . ولكن أيا كانت الظروف يجب ألا نرجع إلى ما تركناه وإلا نزع الرب الأسم الجديد والنعمة الجديدة وعدنا إلى الإنسان العتيق بظلمته ودينونته . .

● + ● لقد حزن بطرس من سؤال الرب له ثلاث مرات عما إذا كان يحبه ... وهكذا صار وقت أفراح القيامة حزن لبطرس . ونحن بسبب خطايانا نسقط فى الحزن والكآبة ، بينما تكون الكنيسة كلها مملوءة بالفرح والبهجة . لذلك يجب أن ننزع منا كل معوق للفرح وكل أسباب الحزن التى تملأنا .

● + ● حين تذكر بطرس خطية الإنكار قال للرب « **أنت تعلم كل شيء** » والرب لا يعيّرنا ولا يذلنا بخطايانا ولكن

فقط يريد ان يرى منا كراهية لهذه الخطايا ورغبة واراده اكيده بعدم العودة ثانية . أنه يعطينا الغفران ولكنه يطلب منا التوبة ، حقيقة أن الرب يعرف عنا كل شئ « **كل شئ عريان ومكشوف لعينى ذلك الذى معه أمرنا** » (عب ٤:١٣) .

ولا يوجد أى شئ مخفٍ عنه لأن « **عيناه تخترقان استار الظلام** » ولكن هو يريد منا ان نحدثه عن كل اتعابنا وكل أخطائنا وكل أوجاعنا .

● + ● ان الرب قد وضح لنا فى حديثه مع بطرس معيار الخدمة الصحيح وهو محبة الرب والتى هى الدافع والباعث لكل خدمة وكل عمل روحى داخل الكنيسة .

إن محبة الرب هى المقياس الذى سوف نحاسب عليه وهى الأساس الذى به نأخذ التكليف بالعمل فى كرم الرب ، وبدون حب الرب فى قلوبنا فإن عملنا سيكون « **نحاسا يطن أو صنجا يرن** » (١كو ١:١٣) ، وهكذا كانت كل أعمال الرعاية هى تعبير عن حبنا للرب .

● + ● ان الرب يقول عن المخدومين بكل صورهم وأنواعهم بأنهم « غنم الرب » ، ولذلك قال لبطرس « ارعَ غنمى » لم يقل له ارع الغنم بل ارعَ غنمى . لذلك ونحن نخدم فى كرم الرب ليتنا ننظر إلى كل المخدومين أنهم غنم الرب وكل تعب وكل بذل وكل

احتمال لغنم الرب هو مقدم للرب نفسه **بما أنكم فعلتموه باحد هؤلاء فبى قد فعلتم** (مت ٢٥:٤٠) .

صـــــلاة

يارب أن سؤالك لى اتحبنى ثلاث مرات ليس لاذلالى أو لتذكيرى بالخطية بل هو لأطمئنانك علىّ وعلى توبتى ولكى ترسم لى الطريق الصحيح للخدمة والتكليف برعاية خرافك . ان الحب هو الينبوع الذى نشرب منه فنرتوى وندعوا الآخرين لكى يشربوا ايضا .

وبدون الحب يارب لا تكون الخدمة هى خدمتك بل خدمة ذواتنا . أنت تعلم يارب كل شىء . أنت تعلم خطاياى وتعلم رغبتى فى التوبة وتعلم ان حبى لك ناقص ولم يصل إلى مستوى ان أحبك أكثر من هؤلاء لأن كثيرين يشاركونك فى هذا الحب ولكن يامن احببتنى أعطنى أن أحبك اكثر من هؤلاء .

وحينما تكلفنى برعاية غنمك أعطنى أن أحب هذا الغنم وان يكون هذا الحب هو حبك أنت أى أحبك واحب غنمك واحب ان أعمل مع غنمك لأن العمل مع غنمك هو عمل معك أنت يارب آمـــين .

ثالثا : معجزة صيد السمك :

« بعد هذا اظهر ايضا يسوع نفسه للتلاميذ على بحر طبرية ظهر هكذا . كان سمعان بطرس وتوما الذى يقال له التوأم ونثنائيل الذى من قانا الجليل وابنا زبدى واثنان آخران من تلاميذه مع بعضهم . قال لهم سمعان بطرس أنا أذهب لاتصيد . قالوا له نذهب نحن ايضا معك . فخرجوا ودخلوا السفينة للوقت وفى تلك الليلة لم يمسكوا شيئا ولما كان الصبح وقف يسوع على الشاطىء ولكن التلاميذ لم يكونوا يعلمون أنه يسوع . فقال لهم يسوع ياغلمان ألعل عندكم إداما أجابوه لا فقال لهم القوا الشبكة إلى جانب السفينة الأيمن فتجدوا . فالقوا ولم يعودوا يقدرون أن يجذبوها من كثرة السمك . فقال ذلك التلميذ الذى كان يسوع يحبه لبطرس هو الرب . فلما سمع بطرس أنه الرب اتزر بثوبه لأنه كان عريانا والقى نفسه فى البحر . وأما التلاميذ الآخرون فجاءوا بالسفينة لأنهم لم يكونوا بعيدين عن الأرض إلا نحو مئتى ذراع وهم يجرون شبكة السمك . فلما خرجوا إلى الأرض نظروا جمرا موضوعا وسمكا موضوعا عليه وخبزا . قال لهم يسوع قدموا من السمك الذى امسكتم الآن فصعد سمعان بطرس وجذب الشبكة إلى الأرض ممتلئة سمكا كبيرا مئة وثلاثاً وخمسين ومع هذه الكثرة لم تتخرق الشبكة قال لهم يسوع هلموا تغدوا ولم يجسر أحد من التلاميذ أن يسأله من أنت إذ كانوا يعلمون أنه الرب ثم جاء يسوع وأخذ الخبز وأعطاهم وكذلك السمك . هذه مرة ثالثة ظهر يسوع لتلاميذه بعد ما قام من الأموات » (يو ٢١ : ١ـ١٤) .

أيا كان السبب الذى من أجله خرج سبعة من التلاميذ على بحر طبرية ليصطادوا ، ولكن الرب لم يكن معهم وكان نصيبهم هو الفشل « **لم يمسكوا شيئا** » وهكذا فإن غياب الرب عنا هو انعدام الثمر ولكن الرب اراد ان يعطيهم درسا بل دروسا لذلك ظهر لهم وكشف لهم عن شخصه « **ولم يجسر احد من التلاميذ ان يسأله من أنت إذ كانوا يعلمون أنه الرب** » . لقد عرفوا أنه هو الرب من عمله معهم ومن حديثه معهم ومن راحتهم وسلامهم حين كان يتحدث معهم . ولكن هناك فرق بين حضوره لهم فى معجزة صيد السمك الأولى فى لوقا الأصحاح الخامس وبين حضوره هنا . كما أن هناك فرقاً بين معجزة صيد السمك الأولى ومعجزة صيد السمك الثانية ومن تلك الفروق نحن نتعلم الكثير :

- + فى المعجزة الأولى قال لهم « **القوا شباككم للصيد** » بينما فى المعجزة الثانية « **قال لهم ألقوا الشبكة إلى جانب السفينة الأيمن فتجدوا** » وهذا معناه أن الكنيسة هنا على الأرض تجمع الجميع بينما الكنيسة بعد مجىء المسيح الثانى فى الملكوت لن تجمع إلا الذين عن يمين الرب فقط أى المؤمنين المستعدين وفى المعجزة الثانية رمز للحياة الأبدية والكنيسة المنتصره التى سيكون المؤمنون فيها عن يمين الرب .
- + فى المعجزة الأولى لم يأكل الرب مع التلاميذ بينما فى المعجزة الثانية « **قال لهم يسوع قدموا من السمك الذى امسكتم الآن** » والاكل هنا معناه ورمزه هو الأكل من المن

المخفى الذى سيكون فى ملكوت الله . لأن السمك رمز للملكوت (كلمة سمك معناها أخسيس باليونانى أى تجميع للحروف ايسوس - خرستوس - ثيؤ - سوتير - أى يسوع المسيح الله المخلص) .

- + فى المعجزة الأولى لم يحدد عدد السمك بينما فى المعجزة الثانية تحدد عدد السمك ١٥٣ سمكة ووصفها الوحى الإلهى بأنها « **سمكا كبيراً** » والعدد المحدد اشارة إلى عدد المؤمنين فى الأبدية أما هنا فى العالم فالعدد مفتوح لكل من يأتى ولكن بعد ان يجىء الرب ويأخذ معه المؤمنين فان العدد سوف يقفل بمعنى ان الداخلين لا يخرجون ولا الخارجين يدخلون . ولقد فسر القديس يوحنا فم الذهب الرقم ١٥٣ بأنه حاصل جمع كل رقم على الرقم الذى يليه من رقم (١) إلى رقم (١٧) (١٠ « الوصايا » و٧ أى الأسرار) بمعنى أن يتم الجمع هكذا : ١ + ٢ + ٣ + ٤ + ٥ + ... حتى نصل إلى الرقم ١٧ أى أن الأبدية سوف تجمع الذين مارسوا الوصايا والذين ثبتوا فى اسرار الكنيسة .

- + انتهت المعجزة الأولى بقول الرب لسمعان « **لا تخف من الآن تكون تصطاد الناس ولما جاءوا بالسفينتين إلى البر تركوا كل شىء وتبعوه** » .

أما فى المعجزة الثانية فقد سأل الرب سمعان ثلاث مرات « **ياسمعان بن يونا اتحبنى أكثر من هؤلاء ... ارع خرافى** » أى جدد الدعوة وجدد التبعية وامره قائلاً « **اتبعنى**

أنت » لأنه قد حدث بين الدعوتين سقوط لبطرس فى خطية الإنكار .

صــــلاة

يارب أنت هو الثمر وبدونك لا نستطيع أن نفعل شيئا ، مالم تكن معنا فى الخدمة ومالم تأمرنا أنت أن نلقى الشبكة ، فلن نأتى بالثمر . ولكن أنت الذى تحدد المكان الذى نلقى فيه الشبكة لكى نصطاد السمك الذى هو خرافك التى تترك العالم وتأتى إلى الحظيرة . ان الشبكة هى اسرار الكنيسة والتلاميذ هم الكهنة والسمك هو النفوس والبحر هو العالم والشاطىء هو الأمان والسفينة هى الكنيسة . أما الأكل من السمك فهو اشارة إلى التناول من جسدك ودمك . أعطنى يارب ان أعمل معك وان انفذ أمرك حتى افرح بثمارك وإذ تسمح لى أن آكل معك هو الوعد بالأبدية « **طوبى لمن يأكل خبزا في ملكوتك** » يارب ها أنا أشعر أننى عريان أمامك فأعطنى ثوبا كى ائتذر به حتى لا أوجد عرياناً أمامك . ان يدك تعمل يارب فامنحنى ان اطلب عملك واطلب مجدك وافرح بوجودك وانفذ امرك حتى افرح اخيرا بان آكل معك . آمــين .

رابعا : اتبعـــنى أنـــت :

بعد ظهور الرب لبطرس مع الستة تلاميذ على بحر طبرية وبعد معجزة صيد السمك الكثير وبعد أن طلب الرب من بطرس ان يحبه أكثر من هؤلاء كانت الوصية الأخيرة التى قالها لبطرس « **اتبعنى أنت** » !! ويالها من وصية تحمل الكثير من المعانى . ان كلمات الرب قليلة ولكنها عميقة وتستغرق العمر كله أن نفكر فيها ونتأمل معناها وننفذ محتواها . ان الرب يدعونا باسمائنا « **دعوتك باسمك أنت لى** » (إش ٤٣ :١) .

لقد بدأت علاقة الرب ببطرس بدعوة كانت له ولاندراوس أخيه حين قال الرب لهما « **هلم ورائى فاجعلكما تصيران صيادى الناس . فللوقت تركا شباكهما وتبعاه** » (مر ١ :١٨) . وهنا قبل صعود الرب يقول له « **اتبعنى أنت** » (يو ٢١ :٢٢) ، وهكذا فان دعوة الرب لنا هى دعوة متكررة وصوت الرب لا يهدأ ولا يسكت « **اتبعنى أنت** » والمفروض فينا ان نتجاوب مع صوت الرب لنا ونقول للرب « **إلى من نذهب . كلام الحياة الأبدية عندك** » (يو ٦ :٦٨) .

● + ● ان تبعية الرب معناها التسليم الكامل للمشيئة الإلهية « **لما كنت أكثر حداثة كنت تمنطق ذاتك وتمشى حيث تشاء ولكن متى شخت فإنك تمد يدك وآخر يمنطقك ويحملك إلى حيث لا تشاء** » (يو ٢١ :١٨) . وهذا هو وعد الرب لمن يسلم له حياته « **هذه هى الطريق**

اسلكوا فيها حينما تميلون إلى اليمن وحينما تميلون إلى اليسار » (إش ٣٠:٢١) ، وكذلك يقول الرب « **امشيك فى طريق تسلك فيه** » (إش ٤٨:١٧) .

● + ● ان تبعية الرب معناها عدم الانشغال بأى أمر آخر غير الرب نفسه « **فالتفت بطرس ونظر التلميذ الذى كان يسوع يحبه يتبعه وهو ايضا الذى اتكأ على صدره وقت العشاء ... فلما رأى بطرس هذا قال ليسوع يارب وهذا ماله . قال له يسوع ... ماذا لك اتبعنى أنت** » (يو ٢١:٢٠-٢٢) .

● + ● ان تبعية الرب معناها سماع كلمة الرب كل حين والثقة والإيمان فى هذه الكلمة وتنفيذها والتسليم الكامل لقوة الكلمة . وان اردنا ان نعرف قوة كلمة الرب فى حياتنا كخدام وفى المخدومين وفى الخدمة فها هى الوعود الإلهية بخصوص كلمة الله :

١ + « **لأنه كما ينزل المطر والثلج من السماء ولا يرجعان إلى هناك بل يرويان الأرض ويجعلانها تلد وتنبت وتعطى زرعاً للزارع وخبزاً للآكل هكذا تكون كلمتى التى تخرج من فمى . لا ترجع إلىّ فارغة بل تعمل ما سُررت به وتنجح فى ما أرسلتها له** » (إش ٥٥:١٠-١١) .

٢ + « **أما أنا فهذا عهدى معهم قال الرب . روحى الذى عليك وكلامى الذى وضعته فى فمك لا يزول من فمك ولا من**

فم نسلك ولا من فم نسل نسلك قال الرب من الآن وإلى الأبد » (إش ٥٩:٢١) .

٣ + « ومد الرب يده ولمس فمى وقال الرب لي ها قد جعلت كلامى فى فمك . ثم صارت كلمة الرب إلىّ ثانية قائلاً ماذا أنت راءٍ . فقلت إني راءٍ قدرا منفوخة ووجهها من جهة الشمال » (إر ١ :١٣،٩) .

٤ + « وجد كلامك فأكلته فكان كلامك لى للفرح ولبهجة قلبى لأنى دعيت باسمك يارب إله الجنود » (إر ١٥:١٦) .

٥ + « أليست هكذا كلمتي كنار يقول الرب وكمطرقةٍ تحطم الصخر » (إر ٢٣:٢٩) .

٦ + « من ذا الذى يقول فيكون والرب لم يأمر » (مراثى ٣:٣٧) .

٧ + « وقال لى يابن آدم أطعم بطنك واملأ جوفك من هذا الدرج الذى أنا معطيكه . فأكلته فصار فى فمى كالعسل حلاوة » (حز ٣:٣) .

٨ + « وقال لى يابن آدم كل الكلام الذى أكلمك به أوعه فى قلبك واسمعه بأذنيك » (حز ٣:١٠) .

٩ + « لأنى أنا الرب أتكلم والكلمة التى أتكلم بها تكون . لا تطول بعد . لأنى فى أيامك أيها البيت المتمرد أقول الكلمة وأجريها يقول السيد الرب ». (حز ١٢:٢٥) .

وحين نخلص لكلمة الرب ونعيها وندرسها ونفهمها ونحفظها

نصير بالحقيقة تلاميذ للرب « **ان ثبتم فى كلامى فبالحقيقة تصيرون تلاميذى** » (يو ٨:٣١) ، وكذلك « **ان كان احد يحفظ كلامى فلن يرى الموت** » (**أى الأنفصال عن الله**) **إلى الأبد** ، (يو ٨:٥١) .

ولكن نحن كثيرا مالا نفهم كلام الرب ولذلك فان تبعيتنا للرب ناقصه إذ تكون بلا هدف وبلا فهم لكلمته « **لماذا لا تفهمون كلامى** » (يو ٨:٤٣) .

ولكن بعد ان تثبت كلمة الرب فينا وبعد ان نكرز للخراف بكلمة الرب وقبل ان نترك هنا العالم ونرجع إلى حيث المجد الأبدى نقول للمخدومين :

« **الآن استودعكم يإخوتى لله ولكلمة نعمته القادره ان تثبتكم وتعطيكم ميراثا مع المقدسين** » (أع ٢٠:٣٢) .

صــــــلاة

يارب ان دعوتك المتكرره لى « **اتبعنى انت** » تجعلنى اشعر باننى ضعيف وغير مستحق وبلا مواهب ولكن ها أنا أسير معك . فقط أعطنى أن أفهم كلمتك وامنحنى قوة لكى انفذ كلمتك فى حياتى أولاً . واطلب إليك ان تعطينى نعمة فى أعين خرافك حتى ينفذوا كلمتك ويتبعوا صوتك فى الكتاب المقدس ويفهموا كلامك وينفذوا مشيئتك لك المجد إلى الأبد . آمــين .



الفصل الحادي عشر

كرازة بطرس

١- علية صهيون .
٢- ميلاد الكنيسة .
٣- أحاديث وعظات بطرس الرسول .
٤- بطرس والمال .
٥- معجزات الشفاء .
٦- بطرس والسجن .
٧- كرازة بطرس .
٨- بطرس الإنسان .
٩- الاستشهاد .

الفصل الحادى عشر
كـــرازة بطـــرس
« سفر اعمال الرسل »

١ ـــ علية صهيون .
٢ ـــ ميلاد الكنيسة الجديدة .
٣ ـــ احاديث وعظات بطرس الرسول .
٤ ـــ بطرس والمال .
٥ ـــ معجزات الشفاء .
٦ ـــ بطرس والسجن .
٧ ـــ كرازة بطرس .
٨ ـــ بطرس الانسان .
٩ ـــ ستفهم فيما بعد .
١٠ ـــ استشهاد بطرس .

اولا : علية صهيون القلب الواحد :

« ولما دخلوا [بعد صعود الرب] صعدوا إلى العلية التى كانوا يقيمون فيها بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس وفيلبس وتوما وبرثلماوس ومتى ويعقوب بن حلفى وسمعان الغيور ويهوذا أخو يعقوب . هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة مع النساء ومريم أم يسوع ومع أخوته » (أع ١:١٣-١٤) .

● ● ● + كان أمر الرب للتلاميذ ان ينتظروا ولا يبرحوا أورشليم . ان الرب كثيرا ما يقول لنا انتظروا ، ولكن نحن نريد أن نعمل ونريد أن نتحرك ونريد أن نخدم ونكرز ونصنع أنشطة ومشروعات كثيرة . ولكن الرب يقول لنا انتظروا أولاً لكى لا يكون تحركنا تحركا ذاتيا من أنفسنا وثانياً لكى نأخذ معونة الروح القدس وثالثاً لكى نتحرك مع الجماعة (الكنيسة) ولا نتجرك بمفردنا .

● ● + كان عمل التلاميذ فى هذه العشرة أيام هو الصلاة والطلبه ولا عمل لهم غير الصلاة والطلبة « **فأطلب أول كل شيء ان تقام طلبات وابتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس ... لكى نقضى حياة مطمئنة هادئة فى كل تقوى ووقار . لأن هذا حسن ومقبول**

لدى مخلصنا الله » (١تى ٢:٢-٣) ... ما أقوى الخدمة التى تسبقها صلاة ويصاحبها صلاة ويعقبها صلاة !!

● ● ● + ان النفس الواحدة وسط الجماعة هى سر استعلان الرب وسر قوة العمل حيث لا يقول احد أنا لبولس وأنا لأبلوس . ان بطرس قد ذاب وسط الجماعة ولم يعد هناك أى وجود فردى أو ذاتى بل أصبح الوجود والعمل والتحرك والخلاص هو خلال الجماعة وما الجماعة إلا الكنيسة المجتمعة للصلاة والرب مستعلن فى وسطها والروح القدس حال عليها .

● ● ● + لم يحدد الرب للجماعة مدة الأنتظار ولكنه فقط « **أوصاهم ان لا يبرحوا أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذى سمعتموه منى** » (أع ١:٤) ، ولما سألوه عن الوقت قال لهم « **ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات** » (أع ١:٧) . نحن كثيرا ما نهتم بالأزمنة والأوقات ولكن الرب يريدنا فقط أن ننتظر ونتعلم كيف ننتظر ونتعلم كيف نشغل وقت انتظارنا بالصلاة .

● ● ● + ان العشرة أيام التى انتظرها جماعة التلاميذ والرسل تشير إلى كمال اتمام الناموس وكمال اتمام الوصايا العشر فى شخص الرب يسوع وسوف يأتى العهد الجديد بأسراره ونعمته . ان سر العشرة أيام هو سر

العبور من العهد القديم بوصاياه العشر إلى العهد الجديد باسراره السبعة .

● ● ● + مع الصلاة كان هناك التأمل ، كان كل من التلاميذ والرسل والنساء وأم يسوع وأخوة الرب الكل يتأمل فى ذكرياته الخاصة مع الرب والكل يتذكر كلام الرب وأعمال الرب وأحاديث الرب ووعود الرب . وحيث الصلاة والتأمل فى كلمة الله يأتى الهدوء والسكينة « **هلم ياشعبى أدخل مخادعك وأغلق أبوابك خلفك اختبىء نحو لحيظة حتى يعبر الغضب** » (إش ٢٦:٢٠) .

● ● ● + ان **الخلوة والاعتزال** لفترة من الوقت ضرورية ولازمة جداً حتى مع كثرة المشغولية والألتزام فلا يجب ان ننسى خلاصنا نحن واحتياجنا نحن بل يجب ان تكون للخلوة والاعتزال مكانا ووقتا فى حياتنا وفى خدمتنا .

● ● ● + **كانوا يواظبون** ... ان العمل الروحى يحتاج إلى المواظبة ولا يكفى ان يمارس مرة أو مرات متقطعة بل تجب المواظبة . وفى المواظبة نظام وقانون ثابت نلتزم به ولا نحيد عنه لذلك يجب ان تكون لنا مواظبة دائمة على كل عمل روحى ولا نهمل أو نتوانى فيه قط مهما كان الأمر . ولا عذر لنا فى عدم مواظبتنا على أى عمل روحى .

●●● + أين بطرس ؟ انه وسط الجماعة !!! يصلى مع الجماعة ! وينتظر موعد الآب مع الجماعة ! أنه يخضع الآن للجماعة !! وما الجماعة إلا الكنيسة التى تحوى جماعة المؤمنين المتحدين بالرب يسوع المسيح !! وهكذا يجب على كل خادم وكل مؤمن ألا يتغيب عن الجماعة بل يخضع وينكر ذاته ويصمت لكى يعمل ويتكلم الرب .

●●● + لا يوجد فرح أكثر من فرح الوجود مع الجماعة الروحية المنشغلة بالرب ولذلك يقول المزمور « **هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الأخوة معا .... لأنه هناك أمر الرب بالبركة حياة إلى الأبد** » (مز ١٣٣:١ـ٣) . ان هذا الفرح هو فرح المعيّه المقدسة مع جماعة الرب .

●●● + يجب ألا تكون لنا صداقة ولا معيّه مع الظلمة والشر والأثم خلال أى عشرة أو زمالة مع من لم يستنر بنور الرب « **المعاشرات الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة** » (١كو ١٥:٣٣) ، وكذلك « **أية خلطة للبر والأثم وأية شركة للنور مع الظلمة** » (٢كو ٦:١٤) .

●●● + لقد غاب يهوذا الاسخريوطى عن جماعة الرب لأنه ذهب وشنق نفسه إذ ضاع كل رجاء منه . أما بطرس فإنه تذكر كلام الرب وبكى بكاءً مراً وعاتبه الرب

وقبله إذ لم يَضِع منه الرجاء وعندئذ دخل فى الجماعة وعاش وأخذ البركة والخدمة والرسالة .

● ● ● + لقد كانت أم يسوع مع الجماعة وهذا دليل على مدى اتضاعها ومدى انكارها لذاتها إذ لا تستطيع ان تعيش إلا وسط أولادها ووسط خدام الرب يسوع المسيح ابنها . ولذلك فإن الجماعة المجتمعة للصلاة بنفس واحده لابد ان تباركها العذراء القديسة مريم بوجودها معهم .

● ● ● + لقد كان وعد الرب للجماعة **« ستنالون قوة متى حلّ الروح القدس عليكم وتكونون لى شهودا فى أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض » (أع ١:٨) .**

وهكذا فإن القوة والشهادة للرب تحتاج أولاً للصلاة وتحتاج ايضا للنفس الواحدة ، وبدون الصلاة والنفس الواحدة فلا قوة فى حياتنا ولا شهادة فى كرازتنا . ولذلك يجب ان يقدم كل خادم توبة عن خطية عدم الصلاة وخطية عدم وجود النفس الواحدة فى خدمة الرب .

ثانيا : ميـــلاد الكنيســـة « الروح القدس » :

« ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معاً بنفس واحده . وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملأ كل البيت حيث كانوا جالسين . وظهرت لهم السنة منقسمة كأنها

من نار وأستقرت على كل واحد منهم . وامتلأ الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح ان ينطقوا وكان يهود رجال اتقياء من كل أمة تحت السماء ساكنين في أورشليم . فلما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور وتحيروا لأن كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته . فبهت الجميع وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض أترى ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليليين . فكيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التى ولد فيها . فرتيون وماديون وعيلاميون والساكنون ما بين النهرين واليهودية وكبدوكية وبنتس وأسيا وفريجية وبمفيلية ومصر ونواحى ليبية التي نحو القيروان والرومانيون المستوطنون يهود ودخلاء » (أع ٢ :١-١٠) .

● ● ● + استمرت الجماعة فى طاعة الرب وفى المواظبة على الصلاة ... وجاء يوم الخمسين وكان جميع الحاضرين بنفس واحده ولذلك ولدت الكنيسة بصورتها المتكاملة فى هذا اليوم . ما أجمل الأستمرار فى طاعة الرب والاستمرار فى الصلاة والأستمرار فى المواظبة بنفس واحده . ان الرب لا يعمل ولا يستخدمنا فى العمل إلا إذا دخلنا فى الجماعة ودخلت الجماعة فى الصلاة ويكون الكل فى انتظار عمل الرب .

● ● ● + هناك ظواهر صاحبت ميلاد الكنيسة كلها تدور حول فكرة واحده هى ان العمل هو عمل إلهى وليس عملاً

بشريا ، وان المولود (الكنيسة) هو مولود إلهى بقوة إلهية لا يستطيع أى أحد أن ينسب لنفسه أى فضل فى ذلك .

وها هى تلك الظواهر التى جعلت الكل يشعر بضعفه ويرفع قلبه إلى فوق حيث عمل الله :

١ ● + صار بغتة صوت من السماء بعد ان امتلأ البيت من الريح .

٢ ● + هذا الصوت ملأ كل البيت حيث كانوا جالسين [صوتاً قوياً مدويا يختلف عن أصوات البشر !] .

٣ ● + ظهرت ألسنة كأنها من نار وأستقرت على كل واحد من التلاميذ .

٤ ● + ابتدأ التلاميذ والرسل يتكلمون بألسنة أخرى (لا يعرفونها) وهذه اللغات كانت هى لغات الحاضرين .

٥ ● + ابتدأت كل جماعة (حسب لغتها) تلتف حول من ينادى ويعلم بتلك اللغة وهذا جعل الكل يتعجب « **بهت الجميع وتعجبوا** » .

● ● ● + كانت أحاديث الرسل والتلاميذ حول عظائم الله ... وما هو الحديث عن عظائم الله غير الحديث عن الله الذى يهتم بنا ويرعانا ويقبلنا ويغفر خطايانا وايضا الحديث عن التجسد والصليب والفداء .

● ● ● + لم يعد الخلاص أمر محصور فى جماعة اليهود فقط بل تفجرت الدعوة بصفة عامة وشاملة تشمل الجميع « **يهود ودخلاء** » ، وهكذا فإن حلول الروح القدس على التلاميذ والرسل فى يوم الخمسين كان بمثابة فتح جميع الأبواب لجميع الشعوب فى كل مكان وفى كل زمان بقبول الخلاص الإلهى فى شخص الرب يسوع المسيح .

« **كل من يدعو باسم الرب يخلص** » (رو ١٣:١٠) .

ان اتساع الكنيسة لتستوعب الجميع هو اعلان حب الرب يسوع المسيح المصلوب عن العالم كله « **هكذا أحب الله العالم** » (يو ١٦:٣) . إن حب الله هو حب دائم وحب شامل وحب جاذب للكل .

● ● ● + قد سبق حلول الروح القدس على التلاميذ يوم الخمسين أن الرب قال للتلاميذ « **سلام لكم ... ولما قال هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس ... من غفرتم خطاياه تغفر له ومن امسكتم خطاياه امسكت** » (يو ٢٠ :٢١ـ٢٣) .

ولكن حلول الروح القدس على التلاميذ يوم الخمسين اختلف عن قبولهم الروح القدس من قبل :

● + الحلول هنا يوم الخمسين كان على مشهد من الجميع بخلاف المرات السابقة التى كانت بين الرب وبينهم فقط .

- + الحلول هنا يوم الخمسين كان له شكل مادى (السنة نارية) بعكس المرات السابقة التى كانت مجرد كلمات من الرب مصحوبة بقوة خاصة « **واعطاهم قوة وسلطانا** » (لو ١:٩) .

- + الحلول هنا يوم الخمسين كان بعد صعود الرب وافتراقه عنهم بالجسد بينما فى المرات السابقة كان الروح القدس عبارة عن قوة تلازمهم فى مأمورية خاصة لفترة محددة ثم يرجعون إلى الرب ثانية . بينماهنا قد غاب الرب عنهم بالجسد وأصبح الروح القدس هو عزاؤهم ورفيقهم فى الخدمة ومعينهم فى الكرازة والشاهد للرب يسوع المسيح خلال اشخاصهم .

- ● ● + ان بطرس كان واحداً من الذين حلّ الروح القدس عليهم وابتدأ يشهد ويكرز بإمكانيات الروح القدس ، وهكذا نستطيع أن نقول ان ميلاد الكنيسة يوم الخمسين هو ميلاد ايضا لشخصيات التلاميذ التى اتحدت بإمكانيات ومواهب الروح القدس وأصبح سر القوة وسر الثمر المتكاثر هو فى عمل الروح القدس وليس فى أشخاص التلاميذ ، ولقد أصبح كل تلميذ اناءً وهيكلاً للروح القدس يجاهد لكى يحتفظ بهذا الملء ويجاهد لكى يسلم نفسه ومشيئته بالتمام لهذا الروح القدس الذى يعمل خلال هياكلهم التى تقدست بالروح القدس .

ثالثا : أحاديث وعظات بطرس الرسول :

[١] ● ● ● + بعد الصعود وقبل الخمسين وفى علية صهيون حيث كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة قام بطرس بوحى الروح القدس وتحدث لكى يتمم نبوة داود النبى فى المزمور ١٠٩ بحلول رسول آخر محل يهوذا وعندئذ قال الرسول بطرس « أيها الرجال الأخوة كان ينبغى أن يتم هذا المكتوب الذى سبق الروح القدس فقاله بفم داود عن يهوذا الذى صار دليلاً للذين قبضوا على يسوع إذ كان معدوداً بيننا وصار له نصيب فى هذه الخدمة فان هذا اقتنى حقلاً من اجرة الظلم وإذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت احشاؤه كلها وصار ذلك معلوماً عند جميع سكان أورشليم حتى دعى ذلك الحقل فى لغتهم حقل دما أى حقل دم لأنه مكتوب فى سفر المزامير لتصر داره خرابا ولا يكن فيها ساكن وليأخذ وظيفته آخر فينبغى أن الرجال الذين اجتمعوا معنا كل الزمان الذى فيه دخل الينا الرب يسوع وخرج منذ معمودية يوحنا إلى اليوم الذى ارتفع فيه عنا يصير واحد منهم شاهدا معنا

بقيامته فاقاموا اثنين يوسف الذى يدعى بارسابا الملقب يوستس ومتياس وصلوا قائلين أيها الرب العارف قلوب الجميع عيّن أنت من هذين الاثنين أيا اخترته ليأخذ قرعة هذه الخدمة والرسالة التى تعداها يهوذا ليذهب إلى مكانه . ثم القوا قرعتهم فوقعت القرعة على متياس فحسب مع الأحد عشر رسولاً » (أع ١:١٥ـ٢٦) .

- ● + ● هذه هى المرة الأولى التى يتحدث فيها الرسول بطرس بعد اجتماع التلاميذ والرسل فى علية صهيون خلال العشرة أيام التى سبقت حلول الروح القدس . وهنا نحن نلاحظ ان الرسول بطرس يتحدث نيابة عن التلاميذ كلهم ولكن ليس كالمرات السابقة التى انتهره الرب فيها ولكن هنا يتحدث بايحاء من الروح القدس .

- ● + ● اننا نلاحظ دائماً فى جميع عظات الرسل وأحاديثهم أنه لابد من الحديث عن الرب يسوع المسيح وخصوصا عن صليبه وقيامته ولذلك يقول الرسول بطرس « **أن الرجال الذين اجتمعوا معنا كل الزمان الذى فيه دخل إلينا الرب يسوع (التجسد) وخرج (صعد) منذ معمودية يوحنا إلى اليوم الذى ارتفع فيه عنا يصير واحد منهم شاهدا معنا بقيامته »** (أع ١:٢١ـ٢٢) .

- ● + ● الحديث هنا يشير إلى ضرورة اتمام نبوة فى العهد القديم

فى سفر المزامير « **ليأخذ وظيفته** (يهوذا الاسخريوطى) **آخر** » وهذا يشير إلى دراية والمام الرسل بالعهد القديم ، فقد كان الرسل والتلاميذ مواظبين على قراءة الكتب المقدسة والتأمل فيها وحفظها وطبعا هذه الكتب المقدسة هى العهد القديم . لأن العهد الجديد لم يكن قد كتب بعد .

● + ● فى احتياجنا لخدام جدد لابد ان نصلى ونقول « **أيها الرب العارف قلوب الجميع عين أنت . أياً اخترته** » جيد فى اختيار الخدام الجدد أيا كان عملهم أو رتبتهم ان يسبق هذا الأختيار امران غاية فى الأهمية . **الأمر الأول** هو اجماع الجميع بنفس واحده ، وأن كلمة « فاقاموا » تشير إلى أجماع جميع الحاضرين . أما **الأمر الثانى** الذى لابد ان يسبق اختيار الخدام والرعاة ان تقام صلوات « **وصلوا قائلين** » وانها صلوات ترفع من أجل هذا الاختيار ليكون اختيار إلهى لا دخل للأرادة البشرية فيه .

● + ● تختلف الوسائل التى يجيب الله بها ، ولكنه لابد أن يجيب مادام هناك صلاة بنفس واحده . هنا كانت الإجابة عن طريق القرعة حيث « **ألقوا قرعتهم فوقعت القرعة على متياس فحسب مع الأحد عشر رسولا** » .

● + ● قال بطرس « **لابد ان يتم هذا المكتوب الذى سبق**

الروح القدس فقاله » ان العهد القديم ايضا مكتوب بالروح القدس ولابد أن يتم كل ما هو مكتوب فيه ولذلك لابد أن ندرس ونفهم ونعى كل ما كتبه العهد القديم بخصوص الرب يسوع المسيح ومادام قد تم التجسد والفداء والقيامة فلابد ان يتم المجيء الثانى والدينونة .

[٢] ● ● ● + فى يوم الخمسين حين تحدث التلاميذ بلغة جميع الحاضرين ، وسأل البعض هل كان التلاميذ يتحدثون بلغة واحده والكل يفهمها حسب لغته هو أم ان كل تلميذ كان يتحدث بلغة مختلفة حسب جنسية الحاضرين ؟

أغلب الظن ان كل تلميذ تحدث بلغة لم يكن يعرفها أو تعلمها من قبل . وهذا هو مفهوم نص الكتاب « وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى » (أع ٢ : ٤) ولكن لما اتهمهم البعض بأنهم سكارى وأنهم مملوءون سلافة (خبْل) وقف بطرس وقال لهم : « أيها الرجال اليهود والساكنون فى أورشليم اجمعون ليكن هذا معلوما عندكم واصغوا إلى كلامى لأن هؤلاء ليسوا سكارى كما أنتم تظنون لأنها الساعة الثالثة من النهار . بل هذا ما قيل بيوئيل النبى . يقول الله فى الأيام الأخيرة أنى أسكب من روحى على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويرى شبابكم رؤى

ويحلم شيوخكم احلاماً وعلى عبيدى ايضا وامائى أسكب من روحى فى تلك الأيام فيتنبأون » (أع ٢ :١٤ـ١٨) .

- ● + ● يعتبر هذا أول خطاب بعد حلول الروح القدس ، أو هى العظة الأولى للروح القدس على فم بطرس الرسول التى بها اصطاد خمسة آلاف فتمت كلمة الرب فى بطرس الرسول أنه صار صيادا للناس .
- ● + ● ولذلك كان الرسول بطرس متحمساً أكثر من ذى قبل « **رفع صوته** » وطلب ان يصغوا لكلامه « **ليكن هذا معلوما عندكم واصغوا إلى كلامى** » .
- ● + ● ربط ايضا الرسول بطرس بين نبوات العهد القديم (يوئيل) وبين أحداث العهد الجديد وهذا يجعلنا نؤمن بصدق الوحى فى الكتاب المقدس .
- ● + ● ان مضمون هذه النبوة بعد حلول الروح القدس « **ان كل من يدعو باسم الرب يخلص** » .
- ● + ● بدأ الرسول بطرس يعلن عن شخص الرب يسوع المسيح الذى صنع « **قوات وآيات وعجائب** » ولكنهم صلبوه « **وبايدى اثمة صلبتموه وقتلتموه** » ثم تحدث عن قيامة الرب « **الذى أقامه الله (الآب) ناقضا أوجاع الموت إذ لم يكن ممكنا ان يمسك منه** » وربط بين نبوة داود وقيامة المسيح « **سبق (داود) فرأى**

وتكلم عن قيامة المسيح ... يسوع هذا أقامه الله »
وهكذا كان محور عظة الرسول بطرس هو صليب المسيح وقيامته .

- ● + ● « **ان قيامة الرب يسوع المسيح ليست خرافه أو مجرد قصة ولكن الرسول بطرس يقول « ونحن جميعا شهود لذلك** » أى ان كل تلميذ حلّ عليه الروح القدس وتحدث بلغة لم يكن يعرفها كان شاهدا لقيامة الرب من قبل .

- ● + ● على أن كلمات بطرس الرسول هنا هى كلمات بسيطة وغير منمقه ولكنها كانت مصحوبة بقوة الروح القدس . ولذلك كان لها نتيجة وثمر .

- ● + ● إن الذين سمعوا « **نخسوا فى قلوبهم وقالوا لبطرس ولسائر الرسل ماذا نصنع** » .

- ● + ● إن موضوع التوبة هو موضوع الكرازة للرسل وهو الثمر لصليب الرب وقيامته وكأن كرازة الرسل تنحصر فى الأعلان عن المسيح المصلوب القائم من الأموات وعن الدعوة للتوبة والرجوع لله .

- ● + ● إن دعوة بطرس للحاضرين ان « **يخلصوا من هذا الجيل الملتوى** » أى لابد أن تكون هناك ارادة وعزيمة ورغبة فى التوبة والخلاص .

- ● + ● إن تعليم الرسل هى الأعلان عن المسيح المصلوب

القائم وعن الدعوة للرجوع والتوبة وكان الشعب « **يواظبون على تعليم الرسل** » وايضا « **كان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون** » .

● + ● لقد وعظ الرسول بطرس عظة واحده ولكنه اثمر بها ثلاثة آلاف نفس صاروا تائبين بل صاروا شاهدين . أما نحن خدام هذا الجيل فاننا نعظ آلاف العظات ولا نأتى بنفس واحده !! لماذا لاننا نحن الذين نتحدث وليس الروح القدس أو لأننا لم نأخذ قوة من الأعالى أو لأننا لم نواظب على الصلاة أو لأننا ليس لنا النفس الواحده .

[٣] ● ● ● + فى مناسبة شفاء الإنسان الأعرج من بطن أمه الذى جعل الشعب يندهش ويتعجب قال لهم بطرس « أيها الرجال الإسرائيليون مابالكم تتعجبون من هذا ولماذا تشخصون إلينا كإننا بقوتنا أو تقوانا قد جعلنا هذا يمشى . ان إله إبراهيم وإسحق ويعقوب إله أبائنا مجد فتاه يسوع الذى أسلمتموه أنتم وأنكرتموه آمام وجه بيلاطس وهو حاكم باطلاقه ولكن أنتم أنكرتم القدوس البار وطلبتم ان يوهب لكم رجل قاتل ورئيس الحياة قتلتموه الذى أقامه الله من الأموات ونحن شهود لذلك وبالإيمان باسمه شدد اسمه هذا الذى تنظرونه وتعرفونه والإيمان

الذى بواسطته اعطاه هذه الصحة أمام جميعكم والآن أيها الأخوة أنا أعلم أنكم بجهالة عملتم كما رؤساؤكم ايضا وأما الله فما سبق وانبأ به بافواه جميع انبيائه ان يتألم المسيح قد تممه هكذا. فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم لكى تأتى أوقات الفرج من وجه الرب ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل . الذى ينبغى ان السماء تقبله إلى أزمنة رد كل شىء التى تكلم عنها الله بفم جميع انبيائه القديسين منذ الدهر فإن موسى قال للاباء ان نبيا مثلى سيقيم لكم الرب إلهكم من أخوتكم له تسمعون فى كل ما يكلمكم به ويكون ان كل نفس لا تسمع لذلك النبى تباد من الشعب وجميع الأنبياء ايضا من صموئيل فما بعده جميع الذين تكلموا سبقوا وأنبأوا بهذه الأيام انتم ابناء الأنبياء والعهد الذى عاهد به الله آباءنا قائلاً لإبراهيم وبنسلك تتبارك جميع قبائل الأرض إليكم أولاً إذ أقام الله فتاه يسوع أرسله يبارككم برد كل واحد منكم عن شروره » (أع ٣: ١٢ـ٢٦) .

● + ● قدم بطرس الرسول هنا فى حديثه انكاراً لذاته مع شد الأنظار إلى الرب يسوع « **مابالكم تتعجبون من هذا**

ولماذا تشخصون إلينا كأننا بقوتنا أو تقوانا قد جعلنا هذا يمشى ان إله إبراهيم وإسحق ويعقوب إله اابائنا مجد فتاه يسوع » .

- ● + ● هنا يربط بطرس بين العهدين القديم والجديد خلال « **إبراهيم وإسحق ويعقوب** » (أع ٤:١٣) . وكذلك خلال موسى النبى « **فإن موسى قال للآباء نبيا مثلى سيقيم لكم الرب إلهكم من أخوتكم له تسمعون فى كل ما يكلمكم به ويكون ان كل نفس لا تسمع لذلك النبى تباد من الشعب** » (أع ٣:٢٢-٢٣) وكذلك خلال جميع الأنبياء من صموئيل فما بعده « **وجميع الأنبياء ايضا من صموئيل فما بعده جميع الذين تكلموا سبقوا وأنبأوا بهذه الأيام** » (أع ٣:٢٤) .
- ● + ● لابد ان يكرز بطرس الرسول فى كل حديث وخطاب عن صليب الرب يسوع المسيح « **الذى اسلمتموه أنتم وأنكرتموه ... ورئيس الحياة قتلتموه** » .

ومع الكرازة بالصليب وموت الرب لابد من الكرازة والشهادة لقيامة الرب « **الذى اقامه الله من الأموات ونحن شهود لذلك** » .

- ● + ● ان التوبة هى ثمرة كرازة الرسل بصليب الرب وقيامته ولذلك يقول لهم الرسول بطرس « **فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم لكى تأتى أوقات الفرج من عند**

الرب ... يباركِكم (بصليبه وقيامته) برد كل واحد منكم عن شروره » .

● + ● لقد آمن كثيرون من الذين سمعوا الكلمة « **وكثيرون من الذين سمعوا الكلمة آمنوا وصار عدد الرجال نحو خمسة آلاف** » (أع ٤:٤) . ولكن هناك من تضجر من كلمة الوعظ « **وبينما هما يخاطبان الشعب أقبل عليهما الكهنة وقائد جند الهيكل والصدوقيون متضجرين من تعليمهما الشعب وندائهما في يسوع بالقيامة من الأموات فالقوا عليهما الأيادى ووضعوهما فى حبس إلى الغد لأنه كان قد صار المساء** » (أع ٤:١ـ٣) .

وهكذا فان كلمة الله قد تكون سبب خلاص للبعض حين يقبلونها وسبب هلاك للآخرين حين يرفضونها « **وان سمعت سمعا لصوت الرب إلهك لتحرص ان تعمل بجميع وصاياه التى أنا أوصيك بها اليوم يجعلك الرب إلهك مستعليا على جميع قبائل الأرض وتأتى عليك جميع هذه البركات وتدركك إذا سمعت لصوت الرب إلهك . مباركا تكون فى المدينة ومباركا تكون فى الحقل ومباركة تكون ثمرة بطنك وثمرة أرضك وثمرة بهائمك نتاج بقرك وأناث غنمك مباركة تكون سلتك ومعجنك . مباركا تكون فى دخولك ومباركا تكون فى خروجك** » (تث ٢٨:١ـ٦) ، وكذلك « **ولكن ان لم تسمع لصوت الرب إلهك لتحرص ان تعمل بجميع وصاياه وفرائضه التى أنا أوصيك بها اليوم تأتى عليك جميع هذه اللعنات**

وتدركك . ملعونا تكون فى المدينة وملعونا تكون فى الحقل ملعونة تكون سلتك ومعجنك ملعونة تكون ثمرة بطنك وثمرة أرضك نتاج بقرك وأناث غنمك . ملعونا تكون فى دخولك وملعونا تكون فى خروجك » (تث ٢٨ : ١٥ـ١٩) .

● + ● ان معنى تضاعف العدد إلى خمسة آلاف هو تأثير الخميره فى العجين « **خميره صغيره تخمر العجين كله** » (١كو ٥ : ٦) ، ولذلك يجب ان تكون الخميره نقيه وصالحه ولا يعتريها أى فساد « **إذا نقوا منكم الخميره العتيقه لكى تكونوا عجينا جديدا كما انتم فطير** » (١كو ٥ : ٧) . ولهذا يجب ان يكون كل منا خميره صغيره فى بيته وفى عمله وفى خدمته لكى يشهد للرب ، ان لم يكن بالكلمة فعلى الأقل بالقدوة والسلوك .

[٤] ● ● ● +بعد معجزة شفاء الرجل المقعد من بطن أمه التى اجراها الله على يد بطرس الرسول حدثت غيره من الكهنه اليهود وقائد جند الهيكل والصدوقيون فالقوا عليهما الأيادى (بطرس ويوحنا) ووضعوهما فى حبس إلى الغد . وحدث فى الغد ان رؤساءهم وشيوخهم وكتبتهم اجتمعوا إلى أورشليم مع حنان رئيس الكهنة وقيافا ويوحنا والاسكندر وجميع الذين كانوا من عشيرة رؤساء

الكهنة . ولما اقاموهما فى الوسط جعلوا يسألونهما باية قوة وباى اسم صنعتما أنتما هذا « حينئذ امتلأ بطرس من الروح القدس وقال لهم ياروساء الشعب وشيوخ إسرائيل ان كنا نفحص اليوم عن احسان إلى إنسان سقيم بماذا شفى هذا فليكن معلوما عند جميعكم وجميع شعب إسرائيل أنه باسم يسوع المسيح الناصرى الذى صلبتموه أنتم الذى أقامه الله من الأموات بذاك وقف هذا امامكم صحيحا . هذا هو الحجر الذى احتقرتموه أيها البناؤون الذى صار رأس الزاوية » (أع ٤:٣ـ١١) ولما اوصوهما ان لا ينطقا البته ولا يعلما باسم يسوع « فأجابهم بطرس ويوحنا وقالا ان كان حقا أمام الله أن نسمع لكم أكثر من الله فأحكموا لأننا لا يمكننا ان لا نتكلم بما رأينا وسمعنا » (أع ٤:١٩ـ٢٠) .

● + ● ان معجزة شفاء المقعد من بطن أمه الذى قام وتشددت رجلاه وكعباه ووثب وصار يمشى ويدخل الهيكل مع الرسل ويطفر ويسبح الله (أع ٣:٨) جعل الشعب يمتلئون دهشة وحيرة ويمجدون الله على ما حدث (أع ٣:١٥، ٤:٢١) ولكن رؤساء الكهنة والشيوخ تضجروا من ذلك وامتلأوا غيرة وحقد واستدعوا بطرس ويوحنا

وسألوهما باية قوة وباى اسم صنعوا هذه المعجزة (أع ٤ :٧) وهكذا دائما على مر العصور فان عمل الله يجعل البعض يؤمن ويتعجب ويمجد الله بينما البعض الآخر يزداد غيره وحقد وكراهية .

● + ● ان كل عمل من أعمال الله وكل نجاح فى الخدمة باى صورة من الصور إنما يتبعه فى الحال حرب من الشيطان يستخدم فيها بعض الناس لكى يقلبهم ويثيرهم ضدنا « **ووضعوهما فى حبس إلى الغد** » (أع ٤ :٣) ، وهكذا لابد ان نقبل كل ما يسمح به الله ولكن فى النهاية هناك مجد .

● + ● فى حديث بطرس الرسول للرؤساء قال لهم : ان شفاء الإنسان المريض المقعد من بطن امه قد تم بقوة الرب يسوع المسيح وليس بقوتهم أو تقواهم .

● + ● فى حديث بطرس هنا اعلن ايضا عن الصليب والقيامة « **يسوع المسيح الذى صلبتموه أنتم الذى أقامه الله (الآب) من الأموات** » وهو يبكتهم هنا ويعلن لهم أنهم هم الذين صلبوه وذلك لكى يكشف لهم خطية رفضهم للمسيح .

● + ● أعلن لهم بطرس الرسول طريق التوبة والخلاص فى شخص الرب يسوع المسيح . وهذه عطية ونعمة من الله « **وليس باحد غيره الخلاص لأن ليس اسم آخر**

تحت السماء قد اعطى بين الناس به ينبغى أن نخلص » (أع ٤ :١٢) هنا اعلان عن الخلاص فى شخص الرب يسوع المسيح أنه لا يوجد أى طريق آخر غير هذا الطريق وان اسم الرب يسوع المسيح هو عطية لنا وحين نتمسك به فإننا ننال الخلاص الذى هو الرجوع من الخطية إلى القداسة .

● + ● اعلن الرسول بطرس شجاعة وجرأة وتمسك باسم الرب وبطريق الرب ورفض مع الرسول يوحنا أى خوف أو جبن أو سكوت وعدم عمل « **لأننا نحن لا يمكننا ان لا نتكلم بما رأينا وسمعنا** » (أع ٤ :٢٠) . وهنا يقدم الرسول بطرس اعلاناً ان خدمته وكرازته إنما هى ثمر لرؤيته وسماعه أى هى ثمر لشركته مع الرب .

ولذلك يجب ان تكون خدمتنا وكرازتنا هى ثمرة اختبار شركتنا مع الرب .

● + ● لقد استغل بطرس الرسول هذه الفرصة التى وقف فيها أمام الرؤساء لكى يكرز لهم بالرب يسوع المسيح وهكذا فان الضيقات كلها هى فرص ذهبية ودعوة إلهية لكى نكرز « **يفترى علينا فنعظ** » (١كو ٤ :١٣) ... وهكذا « **بقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع ونعمة عظيمة كانت على جميعهم** » (أع ٤ :٣٣) .

● + ● إن قيامة الرب تستعلن فى قيامة الخطاة ورجوعهم إلى الله وتستعلن فى الشفاء الذى يمجد الله . وهكذا « **كثيرون من الذين سمعوا الكلمة آمنوا وصار عدد الرجال نحو خمسة آلاف** » (أع ٤:٤) . وايضا صلى الرسل لكى تستعلن قيامة الرب فى المعجزات « **والآن يارب انظر إلى تهديداتهم وامنح عبيدك ان يتكلموا بكلامك بكل مجاهره . بمد يدك للشفاء ولتجر آيات وعجائب باسم فتاك القدوس يسوع** » (أع ٤:٢٩،٣٠) .

● + ● ان كلام بطرس وعظاته هى ثمرة صلوات ومعونه من الله ولذلك فان الكلام هو كلام الرب « **امنح عبيدك ان يتكلموا بكلامك** » (أع ٤:٢٩) ، لذلك ليتنا نتكلم بكلام الرب وليس بكلام ذواتنا .

ولكن من يريد ان يتكلم بكلام الرب لابد ان ينصت لكلام الرب ويسمع كلام الرب ويحفظ كلام الرب « **ها قد جعلت كلامى فى فمك** » (أر ١:٩) .

ليتنا لا نقدم للمخدومين غير كلمة الرب وليتنا نثبت ونكرس أنفسنا لسماع كلمة الرب .

[٥] ● +حدث أن رجلاً امميا يدعى كرنيليوس « تقى وخائف الله مع جميع بيته يصنع حسنات كثيرة للشعب ويصلى إلى الله فى كل حين » إلا ان هذا الشخص

لم يكن من شعب الله وقد حدث انه رأى فى رؤيا ملاكاً قال له « صلواتك وصدقاتك صعدت تذكاراً أمام الله والآن أرسل واستدع سمعان الملقب بطرس ... هو يقول لك ماذا ينبغى ان تفعل » (أع ١٠:١ــ٨) .

« وقد حدث فى نفس الوقت الذى ظهر فيه الملاك لكرنيليوس ان بطرس رأى رؤيا « السماء مفتوحة وأناء نازلاً عليه مثل ملاءة عظيمة ... وكان فيها كل دواب الأرض والوحوش والزحافات وطيور السماء وصار اليه صوت قم يابطرس اذبح وكل ... ما طهره الله لا تدنسه أنت » ثم ارسل كرنيليوس ثلاثة من الرجال ليستدعوا بطرس « قال له الروح هوذا ثلاثة رجال يطلبونك لكن قم وانزل وأذهب معهم غير مرتاب فى شىء لأنى أنا قد أرسلتهم » (أع ١٠:١٩،٢٠) « ولما دخل بطرس استقبله كرنيليوس وسجد واقعا على قدميه . فاقامه بطرس قائلا قم أنا ايضا إنسان ... فقال لهم أنتم تعلمون كيف هو محرم على رجل يهودى ان يلتصق باحد اجنبى أو يأتى اليه . وأما أنا فقد أرانى الله ان لا أقول عن إنسان ما أنه دنس أو نجس . ولذلك جئت من دون مناقضه إذ استدعيتمونى . فاستخبركم لأى سبب استدعيتمونى » (أع ١٠:٢٥ــ٢٩) .

« ثم بعد ذلك فتح بطرس فاه وقال . بالحق أنا أجد أن الله لا يقبل الوجوه . بل فى كل أمة الذى يتقيه ويصنع البر مقبول عنده . الكلمة التى ارسلها إلى بنى إسرائيل يبشر بالسلام بيسوع المسيح هذا هو رب الكل . أنتم تعلمون الأمر الذى صار فى كل اليهودية مبتدئا من الجليل بعد المعمودية التى كرز بها يوحنا . يسوع الذى من الناصره كيف مسحه الله بالروح القدس والقوه الذى جال يصنع خيرا ويشفى جميع المتسلط عليهم إبليس وأن الله كان معه . ونحن شهود بكل ما فعل فى كورة اليهودية وفى أورشليم الذى أيضا قتلوه معلقين اياه على خشبة . هذا أقامه الله فى اليوم الثالث وأعطى ان يصير ظاهرا ليس لجميع الشعب بل لشهود سبق الله فانتخبهم . لنا نحن الذين أكلنا وشربنا معه بعد قيامته من الأموات .

وأوصانا أن نكرز للشعب ونشهد بان هذا هو المعين من الله دياناً للاحياء والأموات . له يشهد جميع الأنبياء ان كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا » (أع ١٠:٣٤-٤٣) .

وقد اشتمل هذا الخطاب على عدة مبادىء إلهية واعلانات سماوية :

● + ● الله دعا الجميع إلى الخلاص والتوبة والأبدية وليست

الدعوة مقصورة على شعب بنى إسرائيل فقط « **إلى خاصته (اليهود) جاء وخاصته لم تقبله . وأما الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا ان يصيروا أولاد الله أى المؤمنون باسمه** » (يو ١:١١،١٢) . وهكذا أصبح للأمم نصيب فى الدخول .

● + ● ان فضائل كرنيليوس من صوم وصلاة وصدقة كان لابد أن تكمل بالأسرار . لأن الاسرار هى واسطة الخلاص . حينئذ أجاب بطرس « **أترى يستطيع أحد أن يمنع الماء حتى لا يعتمد هؤلاء الذين قبلوا الروح القدس كما نحن ايضا . وامر ان يعتمدوا باسم الرب . حينئذ سألوه ان يمكث أياما** » (أع ١٠:٤٧،٤٨) .

وهكذا فان سر العماد هو سر عضويتنا فى جسد المسيح الذى هو الكنيسة « **من لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله** » (يو ٣:٥) .

● + ● خطاب بطرس الرسول كان يحوى حديثا عن الرب يسوع وخدمته « **يسوع الذى من الناصرة ... الذى جال يصنع خيرا ويشفى جميع المتسلط عليهم إبليس** » (أع ١٠:٣٨) .

● + ● كان بطرس الرسول يقول دائما « **نحن شهود بكل ما فعل** » (أع ١٠:٣٩) ، إن قوة كرازة الخادم هى فى مدى شهادته والشهادة ليست بالقول فقط بل بالسلوك

والمعايشة والشركة مع الرب . لقد كان بطرس شاهدا بكل ما فعله الرب لأنه كان ملازماً مع الرب « **الذى كان من البدء الذى سمعناه الذى رأيناه بعيوننا الذى شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة** » (١يو ١:١) . وهكذا يجب ان تكون لنا شركة وعشرة مع الرب حتى نكون شهودا له ولذلك يقول الرسول بطرس « **ليس لجميع الشعب بل لشهود سبق الله فانتخبهم لنا نحن الذين أكلنا وشربنا معه بعد قيامته من الأموات** » (أع ٤١:١٠) .

- ● + ● لابد ان يعلن بطرس عن صليب الرب وقيامته لأنهما جوهر الكرازة والخلاص « **الذى ايضا قتلوه معلقين اياه على خشبة . هذا أقامه الله فى اليوم الثالث وأعطى أن يصير ظاهرا** » (أع ٣٩:١٠،٤٠) .
- ● + ● إن وصية الرب هى الكرازة أى الدعوة للتوبة « **وأوصانا أن نكرز للشعب ونشهد بان هذا هو المعين من الله ديانا للأحياء والأموات** » . (أع ٤٢:١٠) . إن الكرازة هى عمل إلهى من أختصاص الروح القدس « **فبينما بطرس يتكلم بهذه الأمور حل الروح القدس على جميع الذين كانوا يسمعون الكلمة** » (أع ٤٤:١٠) .
- ● + ● لقد تعجب أهل اليهود من فتح باب الرجاء والخلاص للأمم « **فاندهش المؤمنون الذين من أهل الختان كل**

من جاء مع بطرس لأن موهبة الروح القدس قد انسكبت على الأمم ايضا « (أع ١٠:٤٥) . ولذلك يجب ألا نيأس من خلاص أى أحد من البعيدين .

● + ● إن الخدمة بكل أبعادها الروحية هى من اختصاص تدبير المشيئة الإلهية . فان الله هو الذى دبر إرسال الملاك لكرنيليوس وهو الذى كشف فى الرؤيا لبطرس . ان الله اختار الأمم ايضا وأنهم مقبولون وغير مرفوضين قط . وهو الذى رتب لقاء بطرس مع كرنيليوس واكثر من هذا فانه حدثت تلك المعجزة الإلهية « **فبينما بطرس يتكلم بهذه الأمور حلّ الروح القدس على جميع الذين كانوا يسمعون الكلمة** » (أع ١٠:٤٤) .

ولذلك ما علينا نحن الخدام إلا ان نسلم مشيئتنا للرب وهو الذى يصنع بنا خلاصا عجيباً .

● + ● لقد اعتمد كرنيليوس ومن معه « **وامر ان يعتمدوا باسم الرب** » (أع ١٠:٤٨) ، أى ان عمل الله قوى ومنتشر فى الآخرين بقوة مادام هناك حضور إلهى وعمل داخلى فى القلوب نتيجة صلوات مرفوعة .

● + ● ان خلاص كرنيليوس ومن معه هو بداية فتح الباب والطريق نحو الجميع « **كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا** » (أع ١٠:٤٣) . وكذلك « **فالله الآن يأمر جميع الناس فى كل مكان ان يتوبوا**

متغاضيا عن أزمنة الجهل » (أع ١٧: ٣٠) . ولذلك فان خدام الرب مطالبون بالشهادة والكرازة للجميع ، ان لم يكن بالكلمة فلا أقل من الكرازة بالعمل والقدوه والصلاة من أجل الجميع ، والله سيعمل فى الوقت المعين .

[٦] ● ● ● + **ظهر فى القرن المسيحى الأول بدعة التهود وهى من أقوى البدع والهرطقات وأعنفها التى حاربت المسيحية فى مهدها وكرازتها وكان مؤدى هذه البدعة ضرورة ممارسة الطقوس والقوانين التى كانت رموزاً فى العهد القديم وانتهت بمجىء المرموز اليه . لقد كان الختان رمزاً للمعمودية وحين تأسست المعمودية لم يكن الأمر محتاجاً إلى الختان ولكن « انحدر قوم من اليهودية وجعلوا يعلمون الأخوة أنه إن لم تختتنوا حسب عادة موسى لا يمكنكم ان تخلصوا » (أع ١٥: ١) وكأن الخلاص فى المسيح خلال الأسرار لم يعد له أى قيمة . وانعقد أول مجمع للكنيسة الأولى فى مدينة أورشليم عام ٥٠ ميلادية وكان الأمر خطيرا لأنه « قام أناس من الذين كانوا قد آمنوا (بالمسيحية) من مذهب الفريسيين وقالوا أنه ينبغى أن يختتنوا ويوصوا بان يحفظوا نامـوس**

موسى » (أع ١٥:٥) ولهذا « اجتمع الرسل والمشايخ لينظروا فى هذا الأمر » (أع ١٥:٦) وهذا تطبيق لمبدأ النفس الواحده الذى التزم به الرسل منذ اجتماعهم بنفس واحده فى العليه منتظرين حلول الروح القدس وبعدما حصلت مباحثة كثيرة قام بطرس وقال لهم « أيها الرجال الأخوة أنتم تعلمون أنه منذ أيام قديمة اختار الله بيننا أنه بفمى يسمع الأمم كلمة الإنجيل ويؤمنون . والله العارف القلوب شهد لهم معطيا لهم الروح القدس كما لنا ايضا . ولم يميز بيننا وبينهم بشىء إذ طهّر بالإيمان قلوبهم . فالآن لماذا تجربون الله بوضع نير على عنق التلاميذ لم يستطع أباؤنا ولا نحن ان نحمله . لكن بنعمة الرب يسوع المسيح نؤمن ان نخلص كما أولئك ايضا . فسكت الجمهور كله . وكانوا يسمعون برنابا وبولس يحدثان بجميع ما صنع الله من الآيات والعجائب فى الأمم بواسطتهم » (أع ١٥:٧-١٢) .

● + ● ما أجمل ان يلتقى فى الخدمة جميع العاملين معاً بنفس واحده فى صلاة وفى طلب استعلان رأى الله . وهكذا يجب ان نبحث كل الأمور بلا انعزاليه وبلا فردية وبلا

عناد وبلا ذاتيه بل نفعل كما فعل الرسل « **رأينا وقد صرنا بنفس واحده** » (أع ١٥:٢٥) . إن الله يستعلن وسط الجماعة المتحده بالقلب الواحد والنفس الواحده والتى تطلب مجد الله ورأى الله .

● + ● تحدث بطرس الرسول عن وصول كلمة الله إلى الأمم وإيمانهم « **يسمع الأمم كلمة الإنجيل ويؤمنون** » (أع ١٥:٧) . واكثر من هذا أعطاهم الله الروح القدس (خلال ممارستهم الأسرار) « **معطيا لهم الروح القدس كما لنا ايضا** » (أع ١٥:٨) ، وهكذا فان الله « **لم يميز بينهم وبيننا (نحن اليهود)** » (أع ١٥:٩) .

● + ● وهكذا كان اقتراح بطرس الرسول هو عدم « **وضع نير على عنق التلاميذ (الذين من الأمم) لم يستطع آباؤنا ولا نحن أن نحمله** » (أع ١٥:١٠) . وهكذا وافق يعقوب الرسول أسقف أورشليم على ذلك ايضاحين قال « **لذلك أنا أرى أن لا يثقل على الراجعين إلى الله من الأمم . بل يرسل إليهم ان يمتنعوا عن نجاسات الاصنام والزنا والمخنوق والدم** » (أع ١٥:١٩،٢٠) .

● + ● ان الكنيسة فى حنانها لا تثقل على أولادها ولا تريد ان تجعل منهم فريسيين يمارسون الطقوس والشكليات وهم بعيدون عن النعمة .

● + ● ان العهد الجديد هو عهد النعمة ونحن نجاهد لكى نثبت فى النعمة لذلك يقول بطرس الرسول « **لكن بنعمة الرب يسوع المسيح نؤمن ان نخلص** » (أع ١١:١٥) . لذلك كان الثبات فى النعمة والنمو فى النعمة هما سر خلاص المؤمن والجهاد هو جهاد الأخذ من النعمة « **انموا فى النعمة وفى معرفة ربنا يسوع المسيح** » (٢بط ١٨:٣) .

● + ● على ان الأمر كان واضحاً ولكن لم يرضَ أحد من الرسل ان يكون القرار هو قراره ولكن يكون القرار صادراً من الكل أى من الكنيسة ولذلك « **رتبوا ان يصعد بولس وبرنابا وأناس آخرون منهم إلى الرسل والمشايخ إلى أورشليم من أجل هذه المسألة (بدعة التهود)** » (أع ٢:١٥) . لذلك « **اجتمع الرسل والمشايخ لينظروا فى هذا الأمر . فبعد ما حدثت مباحثة كثيرة ....** » (أع ٦:١٥،٧) .

ولذلك يجب على كل خادم ألا يقدم رأيه وفكره وفلسفته الخاصة بل يقدم رأى الكنيسة وفكر الكنيسة وتعاليم الكنيسة . وهكذا ليس من حق الفرد مهما كانت درجته أو رتبته الكهنوتية أن يقدم فكره أو تفسيره أو فلسفته الخاصة بل يجب ان يرجع إلى الجماعة (الكنيسة) ليقدم فكر الكنيسة وتعاليمها وقوانينها .

● + ● يجب ألا تكون هناك أى محاباة أو تمييز بين المخدومين

« ولم يميز بيننا وبينهم بشىء » (أع ١٥:٩) .
وهكذا فان التمييز والمحاباه تفقد عمل النعمة من الخدمة . ان المحاباة والتمييز يجب ان يكونا لحساب الضعيف والخاطىء ولمن لا رجاء له فيكون لهؤلاء الحب والأهتمام والرعاية .

● + ● **« لقد رأى الروح القدس ونحن »** (أع ١٥:٢٨) هذا هو شعار مجمع أورشليم الذى يجب ان يكون فى كل خدمة . الروح القدس أولا ثم نحن . الله أولا . ولكن يبقى السؤال كيف نسمع أو نعرف ما يريده الروح القدس ؟ ان الصلاة والنفس الواحده هما التزامنا نحو الروح القدس وكذلك يجب ان نؤخر أنفسنا بعد الروح القدس . ما أجمل ان تكون خدمتنا وتعاليمنا نابعة من الروح القدس ، وما أجمل أن نضع أنفسنا فى مكانها الحقيقى : الروح القدس (**أولاً**) ونحن (**ثانياً**) .

رابعا : بطرس الرسول والمال :

١ - عند شفاء المقعد .
٢ - مع حنانيا وسفيره .
٣ - مع سيمون الساحر .

ان القديس بطرس الرسول يمثل فكراً روحياً وعمقاً كنسياً للنظرة المستقيمة فى المال . وهكذا حين نريد ان نرجع بالكنيسة إلى فكرها

المستقيم وسلوكها القديم كان لزاما علينا أن نرجع إلى الرسول بطرس ونرى كيف كان يسلك وما هى المبادىء والمقاييس التى وضعها للكنيسة :

[١] ● ● ● + عند شفاء المقعد (أع ٣:١ـ١٠) :

كان الرجل المقعد من بطن أمه يحمل كل يوم ويضعونه عند باب الجميل ليسأل صدقه من كل من يدخل الهيكل ليصلى ، أى أن هذا الرجل كان معروفاً للجميع . لقد سأل بطرس ان يعطيه صدقة وكان ينتظر أن يأخذ من بطرس ويوحنا مالاً ولكنه نال أكثر من الصدقه . نال شفاء ونال ايضا خلاصاً لأنه كان يسبح الله ... .

● + ● استطاع بطرس ان يقيم هذا الرجل ويقول له « **باسم يسوع المسيح الناصرى قم وامشِ** » (أع ٣:٦) ، حين كان « ليس له فضة ولا ذهب » . ولكن حين امتلأت الخدمة والرعاية بالذهب والفضة والأرصده لم تستطع ان تقيم أى أحد لا روحياً ولا نفسياً ولا جسدياً .

● + ● ليس معنى قول بطرس الرسول أنه « **ليس لى فضة ولا ذهب** » أنه لم تكن هناك تقدمات تقدم للكنيسة لأن سفر الأعمال يسجل لنا أن « **الأملاك والمقتنيات كانوا يبيعونها ويقسمونها بين الجميع كما يكون لكل واحد احتياج** » (أع ٢:٤٥) .

وهكذا وضعت الكنيسة هذا المبدأ الهام جداً أنه لا رصيد فى الخدمة والرصيد الذى يبقى هو الإيمان الذى

يجلب الكثير . وان ما يصل إلى الكنيسة يجب ان يصرف على المحتاجين وأخوة الرب والمشروعات .

● + ● إن الأتكال على المال والأرصده هو اكبر عائق للإيمان ولذلك يقول الرسول بطرس « **الذى لى اياه اعطيك** » ، وما هو هذا الذى لبطرس غير الإيمان بقدرة الله .

● + ● فى الكنيسة الأولى كان المال يوضع تحت أقدام الرسل ليدوسوا عليه ولا يصل إلى قلبهم أو فكرهم أو يدهم ، هم يأخذون قدر احتياجهم فقط بلا رفاهيه ولا تعظم معيشه . ويوم ان يدخل تعظم المعيشة والرفاهية حياة الرعاة والخدام فإنهم لن يستطيعوا أن يقولوا لأى مفلوج « **قم وامشِ** » . وياترى ماذا ستكون حال الخدمة حين لا تكون هناك قيامة ولا مشى !!

« **كل الذين كانوا أصحاب حقول أو بيوت كانوا يبيعونها ويأتون باثمان المبيعات ويضعونها عند أرجل الرسل فكان يوزع على كل احد كما يكون له احتياج** » (أع ٤:٣٤،٣٥) .

● + ● ان بطرس الرسول الذى قال « **ليس لى فضة ولا ذهب** » كان ضمن الرسل الذين وضعوا هذا القانون لكافة الشعب والرعية « **إذ لم يكن فيهم أحد محتاجاً** » (أع ٤:٣٤) . وكيف لا يكون احد محتاج ونحن نعطى بالشح وكأننا نعطى من أموالنا ونحن ننتظر كرامة المديح ومقابل الأخذ !!

● + ● ياليت كل قارىء لهذه السطور يترك هذا الكتاب جانبا ويركع ويصلى ويطلب من الله ان يعلمه كيف يعطى عشوره ونذوره لتصل إلى المحتاجين الفقراء ولا تصل إلى الأرصده والاكتناز وفائض المصروفات .

ليتك أيها القارىء تبحث عن إنسان محتاج وتقدم له احتياجه . ياليتنا نتمثل بالقديس الأنبا ابرام الذى لم يكن له رصيد سوى الحب والإيمان اللذين اهلاه لمواهب الشفاء والتوبة ، وحينما نعطى للفقراء سوف نشعر بالسعادة وسوف يأتمنك الرب على إيمان يحطم الصخر ويذلل الصعاب .

ياليت فى كل خدمة وفى كل أمر بالصرف يتم الأهتمام بالمحتاجين الغير معروفين والذين يخجلون من طرق الأبواب بل يصلون لكى يفتح الرب كل قلب ليتحرك .

وياليت الصلوات ترفع من أجل كل مسئول يمتلك أرصدة ويحجب الإيمان ويعيق قيامة الكثيرين ومشى العديدين يعطيه الله نعمة بل يعطيه قلباً رحوماً يتحرك باحشاء الرب ليعطى كل محتاج .

[٢] ● ● ● + مع حنانيا وسفيره (أع ٥:١ـ١١) :

كثيرا ما ننظر إلى عقوبة حنانيا وسفيره فى موتهما الفورى ونظن أن هذه العقوبة لا تتناسب مع الخطأ !! ألم يكن يكتفى باعترافهما وتوبتهما ولكن الأمر كان يحتاج أن يعرف الناس جميعهم أنهما يتعاملان مع الرب وليس مع الرسل « **فصار خوف عظيم**

على جميع الكنيسة وعلى جميع الذين سمعوا بذلك » (أع ١١:٥) .

- ● + ● ان كذب حنانيا وسفيره على الرسل إنما هو أمر يستحق العقاب لأنهما كذبا على الروح القدس . وهكذا كل من يكذب فى الإعتراف أو من لم يكن امينا فى إعترافه فإنه يشبه حنانيا وسفيره . « **لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس** » (أع ٣:٥) .

- ● + ● لقد أكمل كل من حنانيا وسفيره المظهر فقط ، فهما باعا ملكاً ووضعا مالاً عند أقدام الرسل ، لقد رآهما البعض يبيعان ورآهما أيضا البعض وهما يضعان مالاً عند أقدام الرسل ، ولكن الله وحده هو الذى رآهما حين « **اختلسا من ثمن الحقل** » (أع ٣:٥) . وها نحن نقول بأن كل من يختلس من حق الرب فإنه يشبه حنانيا وسفيره « **أيسلب الإنسان الله . فإنكم سلبتمونى . فقلتم بما سلبناك . فى العشور والتقدمة** » (مل ٨:٣) .

  وهكذا كل من يتراخى ويتكاسل ويتجرأ أو يأخذ من العشور ولا يسددها فإنه يشبه حنانيا وسفيره .

- ● + ● ان حزم بطرس الرسول وحكمه على حنانيا وسفيره إنما هو دعوة لكل خادم ألا يتراخى فى حق الرب ولا يهمل فى توجيه الرعية والمخدومين لتنفيذ وصية الرب ولا يجب ان نتلمس الاعذار للمخدومين بل نكون حازمين معهم .

● + ● أن كثيرين يصنعون مثل حنانيا وسفيره ويأخذون من مال الرب بل ومن صندوق الرب ويختلسون لأنفسهم ولكن لم يصبهم مثلما أصاب حنانيا وسفيره .

لهؤلاء يقول الرب لهم « **احسبوا اناة ربنا خلاصاً** » أى أن الله تركهم ولم يفعل معهم مثل حنانيا وسفيره لأنه يطيل أناته عليهم لعلهم يتوبون ويرجعون .

● + ● ان حنانيا وسفيره يمثلان انصاف المكرسين الذين أعطوا الرب جزءاً واحتفظوا لأنفسهم بجزء وكأنهم يريدون ان يرضوا الله وفى نفس الوقت لهم ما يكفل ارتدادهم ورجوعهم ومعيشتهم ورزقهم . لمثل هؤلاء نقول لهم **من يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء لا يصلح لملكوت الله** (لو ٩ : ٦٢) ولو أعطينا الله كل شيء فإنه مسئول عن حياتنا وقوتنا ومعيشتنا .

● + ● لقد اتفقت سفيره مع زوجها واطاعته فى الخطأ « **فقال لها بطرس مابالكما اتفقتما على تجربة روح الرب** » (أع ٥ : ٩) ، وكان الاحرى باحدهما ألا ينساق وراء الاخر فى الخطأ . ان الاتفاق يجب أن يكون فى الصواب فقط أما فى الخطأ فإنه يجب ان نقول « **ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس** » (أع ٥ : ٢٩) .

إذا كانت فكرة اختلاس جزء من الثمن هى من حنانيا أو من غيره فان انطرف الآخر ما كان يجب ان يخضع وينساق ويوافق .

ما أحلى المشورة وما أحلى أن نقوت الحق ولا ننساق ولا ننقاد « **احترسوا من ان تنقادوا بضلال الأردياء فتسقطوا من ثباتكم** » (٢بط ٣:١٧) .

● + ● كيف استطاع بطرس ان يقول لحنانيا « **لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الحقل . اليس وهو باق كان يبقى لك ولما بيع ألم يكن في سلطانك فما بالك وضعت فى قلبك هذا الامر أنت لم تكذب على الناس بل على الله . فلما سمع حنانيا هذا الكلام وقع ومات وصار خوف عظيم على جميع الذين سمعوا بذلك** » (أع ٥:٣ـ٥) .

لا شك أن بطرس الرسول كانت له شركة مع الروح القدس أستطاع خلالها أن يكتشف كذب حنانيا وسفيره ولذلك « **صار خوف عظيم على جميع الذين سمعوا بذلك** » . (أع ٥:٥) .

ولذلك يجب ان يكون كل خادم وكل راع له شركة مع الروح القدس حتى يستطيع ان يكشف خداع وكذب ومراوغة المخدومين الذين لا يتوبون بل ويخربون ولهم صورة التقوى ولكنهم ينكرون قوتها . وهكذا

يوصينا الرسول يهوذا (ليس الأسخريوطى) قائلاً « **خلصوا البعض بالخوف** » (يه ٢٣) .

● + ● ترى ماذا يكون الحال لو ان الخدام والرعاة هم الذين كانوا ساقطين فى الكذب والأختلاس والمراوغة وعدم التكريس ؟ أنه ليس اسوأ من هذا حيث يكون الخادم أو الراعى بلا توبة وبالتالى بلا نعمة . ولكن من ذا الذى سيعنف الخادم أو الراعى ؟ أن العثرة والضياع وغياب وجه المسيح وعمل النعمة من الخدمة لا يمكن إلا ان يكون السبب هو افتقار الراعى والخادم للشهادة للمسيح بتوبة قوية وبنعمة فياضة غزيرة .

[٣] ● ● ● + مع سيمون الساحر (أع ٨:٩ـ٢٤) :

ذهب بطرس ورفيقه يوحنا الى السامره موفدين من قبل الرسل وعندئذ « **صليا لأجلهم لكى يقبلوا الروح القدس** » (أع ٨:٥) ، ولما رأى سيمون آيات وقوات عظيمة تجرى أندهش ، ولقد استاء بطرس جدا من فكرة سيمون الساحر « **الذى كان يستعمل السحر ويدهش شعب السامرة قائلاً أنه شىء عظيم وكان الجميع يتبعونه من الصغير إلى الكبير قائلين هذا هو قوة الله العظيمة وكانوا يتبعونه لكونهم قد أندهشوا زمانا طويلاً بسحرة** » (أع ٨:٩ـ١١) . ولقد قدم سيمون الساحر دراهم لبطرس ويوحنا ليأخذ سلطان الكهنوت.ولكن بطرس رفض تقدمته وقال له « **لتكن فضتك معك للهلاك لأنك ظننت أن تقتنى موهبة الله بدراهم . ليس لك**

نصيب ولا قرعة فى هذا الأمر لأن قلبك ليس مستقيما أمام الله فتب من شرك هذا واطلب إلى الله عسى أن يغفر لك فكر قلبك لأنى أراك فى مرارة المر ورباط الظلم » (أع ٨ :٢٠ـ٢٣) .

● + ● ان عطاء سيمون رفضته الكنيسة فى شخص بطرس ورفيقه يوحنا وقال له بطرس « **لتكن فضتك معك للهلاك** » مع ان المال هو للبركة والخدمة إلا أنه إذا كان القصد والنيّه سيئتين فان المال عندئذ يكون للهلاك . لقد كانت نية سيمون هى **أولاً** التفاخر والتباهى بسلطان الكهنوت **وثانياً** هى ليجمع له شعبية مثل تلك التى كانت له من قبل « **وكانوا يتبعونه لكونهم قد أندهشوا زمانا طويلا بسحره** » (أع ٨ :١١) أنه أراد فقط أن يغير الطريقة ولذلك قال له بطرس « **فتب من شرك هذا واطلب إلى الله عسى أن يغفر لك فكر قلبك لأنى أراك فى مرارة المر ورباط الظلم** » (أع ٨ :٢٢،٢٣) .

● + ● ليس هدف الكنيسة هو جمع المال بل خلاص الخطاة ولو كان هدف الكنيسة وفرحها هو بالمال لقبلت دراهم سيمون الساحر ولكن أدانه بطرس حين قال له « **ليس لك نصيب ولا قرعة فى هذا الأمر لأن قلبك ليس مستقيما أمام الله** » (أع ٨ :٢١) .

وكثيرا ما يفرح الخدام والرعاه بالأموال التى تجمع ولا يهتمون بتوبة وخلاص من يتبرع .

● + ● لقد آمن سيمون واعتمد وكان يلازم فيلبس « **وسيمون ايضا نفسه آمن ولما اعتمد كان يلازم فيلبس وإذ رأى آيات وقوات عظيمة تجرى أندهش** » (أع ٨ :١٣) . ولكن كان إيمانه ومعموديته تنقصهما التوبة ونقاوة القلب من الفكر الردىء « **لأن قلبك ليس مستقيما أمام الله** » (أع ٨ :٢١) .

وهكذا فان كثيرين يؤمنون ويعتمدون ولكنهم يحتفظون فى قلبهم بفكر ردىء لا يعلمه غير الله ولكن الله كشف ذلك لبطرس فقام وانتهره .

● + ● ان السحر خطية وممارسته خطية والالتجاء لابطاله بسحر آخر خطية . وهكذا كانت وصية الرب لموسى فى العهد القديم « **لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو بنته فى النار ولا من يعرف عرافة ولا عائف ولا متفائل ولا ساحر** » (تث ١٨ :١٠) . ولذلك فان كل من يلتجىء إلى السحره فإنه يلتجىء إلى قوى الشر . ولكن هناك قوة تفوق قوة السحر ألا وهى قوة الإيمان بالرب يسوع المسيح الذى يبطل كل سحر وكل عمل الشيطان .

● + ● لقد حاول سيمون ان يندس وسط الرسل ليصير واحداً منهم مستخدماً فى ذلك أسلوبا عالميا ألا وهو الرشوة وتقديم المال ولكن رفضته الكنيسة ورفضت دخوله

وأنضمامه ، واصرّ الرسول بطرس ان تكون التوبة هى الباب الذى يلتقى فيه كل من يدخل الحظيره لأن وصية الرب هى « **لا تحرف القضاء ولا تنظر إلى الوجوه ولا تأخذ رشوة لأن الرشوة تعمى أعين الحكماء وتعوج كلام الصديقين** » (تث ١٦:١٩) .

ولكن فى غفلة من الزمان أندس فى وسط الكنيسة جماعة من الذئاب أخذت شكل الحملان ولم يكن قصدها هو البذل ولكن أبتزاز الرعية . لمثل هؤلاء يقول حزقيال النبى « **لذلك أيها الرعاة اسمعوا كلام الرب . حى أنا يقول السيد الرب من حيث ان غنمى صارت غنيمه وصارت غنمى مأكلاً لكل وحش الحقل إذ لم يكن راع ولا سأل رعاتى عن غنمى ورعى الرعاة أنفسهم ولم يرعوا غنمى فلذلك أيها الرعاة اسمعوا كلام الرب . هكذا قال السيد الرب هأنذا على الرعاة وأطلب غنمى من يدهم وأكفهم عن رعى الغنم ولا يرعى الرعاة أنفسهم بعد فاخلص غنمى من أفواههم فلا تكون لهم مأكلا . لأنه هكذا قال السيد الرب . هأنذا اسأل عن غنمى وأفتقدها . كما يفتقد الراعى قطيعه يوم يكون فى وسط غنمه المشتته هكذا أفتقد غنمى وأخلصها من جميع الأماكن التى تشتت إليها فى يوم الغيم والضباب** » (حز ٣٤:٧ـ١٢) .

● + ● فى فصول اعداد الخدام التى تنظمها الكنائس لا يجب

ان يكون تأهيل المتخرج هو كمية المعلومات أو المظهر الخارجى ولكن يجب أن يكون التأهيل هو كمال التوبة وكمال التقوى . ولذلك يقول الرسول بولس لتلميذه تيموثاوس « **لا تضع يداً على احد بالعجلة** » (١تى ٥:٢٢) وهكذا يجب أن نتأنى قبل الدعوة للخدمة والكهنوت .

خامسا : معجـــــزات الشـــــفاء :

١ ـ شفاء المقعد .
٢ ـ شفاء اينياس .
٣ ـ اقامة طابيثا .
٤ ـ ظل بطرس .

ليست المعجزات هى علامة لقداسة من يفعلها ، لأن كثيرين سيقولون للرب عند مجيئه الثانى « **كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم يارب يارب اليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة . فحينئذ اصرح لهم أنى لم أعرفكم قط . أذهبوا عنى يافاعلى الأثم** » (مت ٧:٢٢ـ٢٣) .

وكثيرون غيرهم لم يصنعوا معجزة واحده ولكن كان لهم شركة قوية ورسالة حية وخدمة مثمرة وذلك مثل يوحنا المعمدان الذى قال

عنه الكتاب « **ان يوحنا لم يفعل آية واحده ولكن كل ما قاله يوحنا عن هذا (عن الرب يسوع المسيح) كان حقاً** » (يو ١٠ :٤١) . إلا ان يوحنا كان أعظم مواليد النساء ... وحين رجع السبعون بفرح (**لأنهم صنعوا أعمالاً خارقة وعجيبة**) ... **قال لهم « لا تفرحوا بهذا ان الأرواح تخضع لكم بل افرحوا بالحرى أن اسماءكم كتبت فى السموات »** (لو ١٠ :١٧ـ٢٠) .

وهذا معناه ان الفرح الحقيقى ليس بصنع المعجزات وشفاء الأمراض واخراج الشياطين بل بالتوبة المثمرة التى هى استمرار كتابة اسمائنا فى السموات .

ولكن احيانا يستخدم الله بعضا من خدامه الذين تقدسوا فيه وامتلأوا من الروح القدس وأصبح لهم من انكار الذات ما يؤهلهم للشهادة للرب ولمجده فيستخدمهم كآلات لعمل معجزات لا للفرجة والدهشة والاستعراض ولكن للتوبة ولمجد الله .

وها هى المعجزات التى سجلها سفر أعمال الرسل لبطرس الرسول .

[١] ● ● ● + شفاء المقعد :

« وصعد بطرس ويوحنا معا إلى الهيكل فى ساعة الصلاة التاسعة . وكان رجل اعرج من بطن أمه يحمل . كانوا يضعونه كل يوم عند باب الهيكل الذى يقال له الجميل ليسأل صدقه من الذين يدخلون الهيكل . فهذا لما رأى بطرس ويوحنا مزمعين أن يدخلا الهيكل سأل ليأخذ صدقة . فتفرس فيه بطرس مع يوحنا

وقال انظر الينا . فلاحظهما منتظرا أن يأخذ منهما شيئا . فقال بطرس ليس لى فضة ولا ذهب ولكن الذى لى فأياه أعطيك . باسم يسوع المسيح الناصرى قم وامش . وامسكه بيده اليمنى وأقامه ففى الحال تشددت رجلاه وكعباه فوثب ووقف وصار يمشى ودخل معهما إلى الهيكل وهو يمشى ويطفر ويسبح الله . وابصره جميع الشعب وهو يمشى ويسبح الله . وعرفوه أنه هو الذى كان يجلس لأجل الصدقة على باب الهيكل الجميل فامتلأوا دهشة وحيرة مما حدث له » (أع ٣:١ــ١٠) .

● + ● اختار الله هذا المقعد ليتم فيه الشفاء لأن الحالة كانت مستحيلة الشفاء « **لأن الإنسان الذى صارت فيه آية الشفاء هذا كان له أربعين سنة (مريضا)** » (أع ٤:٢٢) ، وكان عمره ايضا أربعين سنة لأنه كان « **أعرج من بطن أمه** » (أع ٣:٢) .

● + ● مكان المعجزة هو عند باب الهيكل حيث كانت العبادة اليهودية تمارس وعلى مرأى من الجميع وشهادة الكل بان هذه المعجزة تمت « **باسم يسوع المسيح الناصرى** » لكى يتم تحويل نظر الجميع من هيكل العبادة اليهودية إلى صليب الرب وقيامته « **وابصره جميع الشعب وهو يمشى** » وكذلك « **وعرفوه أنه هو الذى كان يجلس لأجل الصدقة على باب الهيكل الجميل فامتلأوا دهشة وحيرة مما حدث له** » (أع ٣:١٠) .

● + ● ان بطرس استخدم اسم الرب يسوع فى شفاء هذا المقعد وهذا يبرهن على إيمان بطرس بقوة الرب وقدرته واعلان اسم الرب يسوع للجميع .

● + ● لقد كان لبطرس شركة قوية مع اسم الرب يسوع المسيح وهذه هى صلاة الكنيسة الأولى ودوام شركة الإنسان مع الله حيث نردد بحب وإيمان اسم الرب يسوع المسيح .

● + ● لقد خاف بطرس ان يأخذ مجداً أو مديحاً فقال للحاضرين « **أيها الرجال الإسرائيليون مابالكم تتعجبون من هذا ولماذا تتشخصون إلينا كاننا بقوتنا أو تقوانا قد جعلنا هذا يمشى** » (أع ٣:١٢) . ولذلك بقوة الروح القدس استطاع بطرس أن يحول الأنظار عنه ويضعهم أمام الرب يسوع المسيح بل ويضع الرب يسوع المسيح امامهم « **إن إله إبراهيم وإسحق ويعقوب إله آبائنا مجد فتاه يسوع الذى اسلمتموه أنتم وأنكرتموه أمام وجه بيلاطس وهو حاكم باطلاقه ولكن أنتم انكرتم القدوس البار وطلبتم ان يوهب لكم رجل قاتل ورئيس الحياة فتلتموه الذى أقامه الله من الأموات ونحن شهود لذلك وبالإيمان باسمه شدد إسمه هذا الذى تنظرونه وتعرفونه والإيمان الذى بواسطته اعطاه هذه الصحة أمام جميعكم** » (أع ٣:١٣ـ١٦) .

● + ● ان هدف أى معجزة ليست المشاهدة والدهشة بل قيادة الخطاة للتوبة ولذلك قال بطرس للجميع بعد مشاهدتهم المعجزة « **فتوبوا وأرجعوا لتمحى خطاياكم لكى تأتى أوقات الفرج من وجه الرب** » (أع ٣:١٩) .

● + ● لقد أراد بطرس الرسول ان يربط بين العهدين القديم والجديد فقال لهم بانِ العهد القديم هو رموز قد تمت « **فان موسى قال للآباء ان نبياً مثلى سيقيم لكم الرب إلهكم من أخوتكم له تسمعون فى كل ما يكلمكم به ويكون ان كل نفس لا تسمع لذلك النبى تباد من الشعب وجميع الأنبياء ايضا من صموئيل فما بعده جميع الذين تكلموا سبقوا وانبأوا بهذه الأيام** » (أع ٣:٢٢ـ٢٤) .

وكأنه يقول لهم كفوّا عن ذبائح العهد القديم لأن ذبيحة الصليب قد تمت وها هو الرب القائم من الأموات يقيم الخطاة ويشفى المرضى .

● + ● حتى لا يكون هؤلاء مجرد مشاهدين وضعهم فى مكانهم وأعطاهم كرامتهم حين قال لهم « **أنتم أبناء الأنبياء والعهد الذى عاهد به الله آباءنا قائلاً لإبراهيم وبنسلك تتبارك جميع قبائل الأرض** » (أع ٣:٢٥) .

● + ● ان هذه البركة التى طلب بطرس ان تشمل الكل حين يتوب ويرجع إلى الله « **إليكم أولاً إذ أقام الله فتاه**

يسوع أرسله يبارككم برد كل واحد منكم عن شروره » (أع ٣:٢٦) .

[٢] ● ● ● + شفاء اينياس :

« وحدث ان بطرس وهو يجتاز بالجميع نزل ايضا إلى القديسين الساكنين فى لده . فوجد هناك إنسانا اسمه اينياس مضطجعا على سرير منذ ثمانى سنين وكان مفلوجاً . فقال له بطرس يااينياس يشفيك يسوع المسيح . قم وافرش لنفسك . فقام للوقت ورآه جميع الساكنين فى لده وساورن الذين رجعوا إلى الرب » (بأع ٩:٣٢ـ٣٥) .

- ● + ● كان إينياس مضطجعا مفلوجاً منذ ثمانى سنين وشفاه بطرس ايضا بقوة الرب يسوع المسيح الذى تحدث عنه مرقس الرسول فى انجيله « **وأما هم فخرجوا وكرزوا فى كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة** » (مرقس ١٦ : ٢٠) ولذلك فان القوه هى قوة الرب نفسه الموجود مع بطرس والمصاحب له وبالإيمان كان بطرس « **يرى الرب أمامه كل حين لأنه عن يمينه** » (أع ٢:٢٥) ، ولذلك قال له بطرس « **يشفيك يسوع المسيح** » ان الخدمة هى خدمة الرب والعمل هو عمل الرب والشفاء هو شفاء الرب .

- ● + ● مادام العمل هو عمل الرب والشفاء هو شفاء الرب لذلك لابد ان نبشر بفاعلية العمل مع الآخرين بتوبته

ورجوعه إلى الرب « ورآه جميع الساكنين فى لده وسارون الذين رجعوا إلى الرب » (أع ٩:٣٥) .

● + ● ان قيامة إينياس هى رمز لقيامة كل خاطىء « **فقام للوقت** » وفرش لنفسه . أى غير فراش المرض بفراش آخر . إن التوبة هى تغير الذهن « **تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم** » (رو ١٢:٢) .

[٣] ● ● ● + أقامة طابيثا :

« وكان فى يافا تلميذة اسمها طابيثا الذى ترجمته غزالة هذه كانت ممتلئة أعمالاً صالحة واحسانات كانت تعملها وحدث فى تلك الأيام أنها مرضت وماتت فغسلوها ووضعوها فى عليّة وإذ كانت لدة قريبة من يافا وسمع التلاميذ ان بطرس فيها أرسلوا رجلين يطلبان اليه ان لا يتوانى عن ان يجتاز اليهم فقام بطرس وجاء معهما فلما وصل صعدوا به إلى العليه فوقفت لديه جميع الأرامل يبكين ويرين اقمصة وثيابا مما كانت تعمل غزالة وهى معهن فاخرج بطرس الجميع خارجا وجثا على ركبتيه وصلى ثم التفت إلى الجسد وقال ياطابيثا قومى ففتحت عينيها ولما ابصرت بطرس جلست فناولها يده واقامها ثم نادى القديسين والأرامل واحضرها حية فصار ذلك معلوما فى يافا كلها فآمن كثيرون بالرب » (أع ٩:٣٦-٤٢) .

● + ● هنا نحن أمام معجزة إقامه من الموت حيث « **حدث فى تلك الأيام أنها مرضت وماتت فغسلوها ووضعوها فى عليّة** » (أع ٩:٣٧) ، وهذه المعجزة فاقت معجزة

المقعد ومعجزة إينياس . وهكذا فان النفس التى تتدرب على صحبة الرب ويزداد إيمانها وينمو لابد أن ينمو عمل الرب وينمو مجد الرب « **من مجد إلى مجد** » (٢كو ٣:٨) .

● + ● ظهرت فى هذه المعجزة قوة الشفاعة . شفاعة الحاضرين من أجل طابيثا « **وقفت لديه جميع الأرامل يبكين ويرين (بطرس) اقمصة وثيابا مما كانت تعمل غزالة وهى معهن** » ثم طلب بطرس شفاعة القديسين « **ثم نادى القديسين والأرامل واحضرها حية** » . ولذلك كلما وجدنا فى الخدمة أموراً تفوق طاقاتنا وإمكانياتنا علينا عندئذ ان ننادى القديسين ونطلب شفاعتهم .

● + ● فى المعجزتين السابقتين لم يسجل الكتاب ان بطرس صلى ولعله صلى فى قلبه أو لم تعلن صلاته ولكن لكى لا يأخذ مجدا هنا أو يظن الحاضرون أنه بقوته قد أقام طابيثا « **جثا على ركتبيه وصلى** » وبعد أن صلى « **قال ياطبيثا قومى** » .

ان الصلاة لها قوة القيامة على مستوى الجسد والنفس والروح ، وأمام الذين ماتوا وانفصلوا عن الله بسبب الخطية علينا ان نجثو ونصلى ، وما أقوى الصلاة المرفوعة من أجل أقامة خاطىء ورجوعه إلى

الله . انها صلاة حسب مشيئة الله ولابد أنها تستجاب لو كانت مرفوعة بالإيمان « **ان طلبنا شيئا حسب مشيئته يسمع لنا** » (ايو ٥:١٤) « **وكل ما تطلبونه فى الصلاة مؤمنين تنالونه** » (مت ٢١:٢٢) .

● + ● لقد كان لهذه المعجزة تأثير توبة ورجوع إلى الله « **فصار ذلك معلوماً فى يافا كلها فآمن كثيرون بالرب** » (أع ٩:٤٢) .

● + ● ان شركتنا مع الرب يجب ان تكون فى الخفاء ولا يكون تدبيرنا وصلواتنا الخاصة معلنه أمام الآخرين « **فأخرج بطرس الجميع خارجا وجثا على ركبتيه وصلى** » (أع ٩:٤٠) ولأن الصلاة كانت فى الخفاء فلم يسجلها الوحى الإلهى رغم أن هناك صلوات كثيرة سطرها الوحى فى الكتاب المقدس .

ياليتنا نحن الخدام نعرف كيف نخرج الجميع من فكرنا وقلبنا ويبقى يسوع المسيح ربنا وحده وعندئذ نقول مع عروس النشيد « **وجدت من تحبه نفسى فامسكته ولم أرخه** » (نش ٣:٤) .

● + ● قبل ان نتراءى للمخدومين أو نقوم بأى عمل من أعمال الرب يجب ان نقضى وقتا فى الصلاة ونتفرغ للصلاة لأن معنى قيامنا بعمل من أعمال الرب دون أن نتهيأ بالصلاة والشركة الخاصة هو محاولة فاشلة لأننا سنعمل بإمكانياتنا الخاصة . ان الصلاة هى قوة الرب

التى تلازم كل خدمة ولذلك قال الرسول بطرس لخدام الرب « **ان كان يخدم أحد فكأنه من قوة يمنحها الله لكى يتمجد الله فى كل شىء بيسوع المسيح** » (١بط ٤:١١) .

ترى هل هناك مصدر لقوة تمجد الله فى الخدمة غير الصلاة ؟!

● + ● ان بطرس قد ناول طابيثا يده وأقامها وهكذا تتقدس أيدينا بالصلاة « **فأريد ان يصلى الرجال فى كل مكان رافعين أيادى طاهره بدون غضب ولا جدال** » (١تى ٢:٨) . وهكذا يجب ان تتقدس أيدينا حينما يمسكها الرب ويقودنا ، « **امسك يدى وقودنى** » . وعندئذ من يد الرب تتقدس أيدينا وتطبع فيها بصماته وصفاته « **أخذ خبزا على يديه الطاهرتين اللتين بلا عيب ولا دنس الطوباويتين المحييتين** » (القداس الإلهى) .

ياليت أيدينا تكون بلا عيب ولا دنس حتى يمسكها الرب ويستخدمها كما يستخدم الجراح المشرط والآلات الجراحية لأجراء عملية لمريض . ولكن دون ان يتطهر المشرط والآلات يستحيل ان يستخدمها الجراح !!

● + ● نستطيع أن نقول ان بطرس حين شهد مع يعقوب ويوحنا معجزة أقامة ابنة يايرس (مر ٥:٣٥ـ٤٢) آمن بقوة الرب وقدرته على عمل نفس الشىء مع طابيثا

ولذلك فان إيمانه كان إيمانا اختباريا وان يد الرب التى امسكت ابنة يايرس وأقامتها هى التى أقامت طابيثا وما على بطرس إلا أنه صلى وطلب عمل الرب شخصيا لذلك علينا أن نطلب الرب ونطلب عمله وان نثق فى الرب الحاضر فى الخدمة هو الذى يعمل العمل الذى يؤول لمجده .

[٤] ● ● ● + ظل بطرس :

لقد وعد الرب قائلاً « **الحق الحق أقول لكم من يؤمن بى فالأعمال التى أنا أعملها يعملها هو ايضا ويعمل أعظم منها** » (يو ١٤ :١٢) .

إن كوننا نعمل أعمال الرب هذا أمر جبار وفائق لطبيعتنا الخاطئة الضعيفة أما كوننا نعمل أعمالاً أعظم من أعمال الرب نفسه فهذا أمر يستحق أن نقف أمامه . أن العمل هو عمل الرب والذى يعمل هو الرب أما كون العمل الآن يفوق العمل الذى عمل فى الماضى فقد فسره بولس الرسول حين قال « **حيث كثرت الخطية ازدادت النعمة جدا** » (رو ٥ :٢٠) .

ان كون النعمة ازدادت وازدادت جدا يفيد غزارة نعمة الرب وحبه الدائم الذى لا يكف ولا يجف .. ولذلك سجل سفر أعمال الرسل « **حتى أنهم كانوا يحملون المرضى خارجا فى الشوارع ويضعونهم على فرش واسره حتى إذا جاء بطرس يخيم ولو ظله على أحد منهم واجتمع جمهور المدن المحيطة إلى أورشليم حاملين مرضى ومعذبين من أرواح نجسه وكانوا يبرأون جميعهم** » (أع ٥ :١٥، ١٦) .

● + ● ان قوة الرب التى كانت ملاصقه لبطرس لم تتحملها الشياطين بل مجرد قدومه كان يجعل الشياطين تهرب ، وهكذا فان كل من يرتبط بالرب وكل من تكون له شركة دائمة معه ، فان الشياطين لن تحتمل ان توجد فى المكان الذى يوجد فيه هو .

● + ● حقيقة ان ظل بطرس هو ظل الرب لأنه « **ليس الغارس شيئا ولا الساقى بل الله الذى ينمى** » (١كو ٣:٦٧) وكذلك أجسادنا هى أعضاء المسيح « **ألستم تعلمون أن أجسادكم هى أعضاء المسيح** » (١كو ٦:١٥) .

لذلك ليس غريبا أن نقول ان الظل هو ظل الرب السائر مع بطرس . ولكن مجداً للرب الذى يختفى ويظهر خدامه .ولكن ليتنا نختفى نحن ونظهر الرب للآخرين « **ينبغى أن ذلك (المسيح) يزيد وانى أنا أنقص** » (يو ٣:٣٠) .

● + ● ان هذا الشفاء الجسدى كان يصاحبه شفاء روحى وإيمان لأن الله يهمه جدا الروح وإذ يسمح بشفاء الجسد لكى تتحرك الروح « **وكان مؤمنون ينضمون للرب أكثر . جماهير من رجال ونساء** » (أع ٥:١٤) .

ياليتنا نصلى نحن خدام الرب لكى ينضم للرب جماهير من البعيدين وإذ يستخدم الرب شفاء الجسد فليكن وان يستخدم أى أسلوب آخر فلتكن مشيئته .

سادسا : بطـــرس والســـجن :

ان الخدمة الناجحة المثمره لابد ان تكون عليها ضرائب يدفعها الخادم ، والمعروف ان الضرائب مرتبطة بالأرباح فلا ضرائب مع الخساره . كما ان كل تاجر حقق ارباحاً ويتهرب من سداد الضرائب يعتبر مجرماً فى نظر القانون ويستحق المؤاخذه .

والضرائب هى **الآلام** التى يتحملها الخادم فى خدمته وهذه الآلام هى من يد الرب وتوزن بميزان دقيق جدا « **ولكن الله آمين الذى لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة ايضا المنفذ لتستطيعوا ان تحتملوا** » (اكو ١٠:١٣) .

ولقد اختار الرب ان يبارك بطرس ببركة السجن أكثر من مرة بخلاف الجلد والحبس.ولكن الرسول بطرس يميز بين الألم الذى هو ضريبة الخدمة والأنتماء للرب وبين الألم الذى هو نتيجة خطايانا فيقول « **فلا يتألم أحدكم كقاتل أو سارق أو فاعل شر أو متداخل فى أمور غيره . ولكن إن كان كمسيحى فلا يخجل بل يمجد الله من هذا القبيل** » (ابط ٤:١٥،١٦) . ومعنى كلمة « **وان كان كمسيحى** » أى ان يكون الألم نتيجة انتسابنا للمسيح يسوع ربنا ونتيجة خدمتنا له . وفى مفهومنا أن الألم والضيق الذى يشنه الآخرون ضدنا هو نتيجة غيرة الشيطان وحسده بسبب خروج الكثيرين (**نتيجة الخدمة والكرازة**) من سلطته ودخولهم فى ملكوت الرب يسوع المسيح ، ولذلك فهو يشن الحرب بقسوة ويستخدم فى ذلك كل أساليبه وكل رجاله وكل من يمكن أن يجندهم لحساب تحطيم سلامنا وفقدان رجائنا .

وخطة الشيطان فى ذلك هو فقدان إيمانا حتى نقول مع المزمور « **أين إلهك** » ولكن ها هى نصيحة الرب لنا على فم الرسول بولس « **غير مخوفين بشىء من المقاومين الأمر الذى هو لهم بينه للهلاك وأما لكم فللخلاص وذلك من الله لأنه قد وهب لكم لأجل المسيح لا ان تؤمنوا به فقط بل ايضا ان تتألموا لأجله** » (فى ١:٢٨،٢٩) .

[١] ● ● ● + « فألقوا عليهما الأيادى ووضعوهما فى حبس إلى الغد » (أع ٤:٣) :

بعد معجزة شفاء المقعد من بطن أمه الذى كان له من العمر أربعين سنة قضاها فى المرض والتسول وطلب القوت واذ به يثب ويقف ويمشى ويدخل مع بطرس ويوحنا إلى الهيكل وهو يمشى ويرقص فرحاً ويسبح الله (أع ٣:٨) « **ولقد امتلأ الجميع دهشة وحيرة من تلك المعجزة** » (أع ٣:١٠) .

واستغل بطرس هذه المعجزة وراح يبشر ويكرز بيسوع المسيح المصلوب الذى قام ودعا كل السامعين للتوبة والرجوع إلى الله ليأخذوا البركة « **يباركم برد كل واحد فيكم عن شروره** » (أع ٣:٢٦) .

وهذه المعجزة والكرازة والحديث الذى قاله بطرس ويوحنا جعل الشيطان يثأر ويغتاظ وهيج البعض ضد بطرس ويوحنا « **وبينما هما يخاطبان الشعب أقبل عليهما الكهنة وقائد جند الهيكل والصدوقيون متضجرين من تعليمهما الشعب وندائهما فى**

يسوع بالقيامة من الأموات فالقوا عليهما الأيادى ووضعوهما فى حبس إلى الغد » (أع ٤: ١ـ٣) .

وكان السر فى هذا كله بسبب أن « كثيرين من الذين سمعوا الكلمة آمنوا وصار عدد الرجال خمسة آلاف » (أع ٤: ٤) . أى أنه بعد معجزة الشفاء وحديث بطرس قد آمن ما يقرب من الفين شخص (بعد الثلاثة آلاف نفس الأولى) .

- ● + ● يسمح الله بالضيقة (حبس بطرس ويوحنا) لكى يفتح باباً للخدمة وباباً للكرازة . إذ أنه لولا حبس بطرس ويوحنا ما كان يمكن أن تتم الكرازة.لذلك فان الضيقات هى الطريق للكرازة « يفترى علينا فنعظ » .
- ● + ● الضيقات هى باب للصلاة « ولما اطلقا أتيا إلى رفقائهما واخبراهم بكل ما قاله لهما رؤساء الكهنة والشيوخ . فلما سمعوا رفعوا بنفس واحده صوتا إلى الله وقالوا .... » (أع ٤: ٢٣، ٢٤) .
- ● + ● ان الضيقات تجعلنا نتمسك أكثر بالرب لأن الضيقات هى الوسيلة التى تجعلنا نثبت فى الرب « فأجابهم بطرس ويوحنا وقالا ان كان حقا أمام الله ان نسمع لكم أكثر من الله فاحكموا . لاننا نحن لا يمكننا أن لا نتكلم بما رأينا وسمعنا » . (أع ٤: ١٩ـ٢٠) .
- ● + ● ان الضيقات فى الخدمة هى دعوة للشجاعة وعدم الخوف . رغم أن بطرس ويوحنا كانا فى الحبس ورغم

التهديد الذى صبه رؤساء الكهنة والشيوخ « **لنهددهما تهديداً ان لا يكلما احداً من الناس فيما بعد بهذا الأسم** » (أع ٤:٧) . أى أن رؤساء الكهنة كانوا يريدون أخذ تعهد من بطرس ويوحنا بعدم الكرازة بيسوع المسيح إلا ان بطرس أجابهم فى شجاعة « **نحن لا يمكننا ان لا نتكلم بما رأينا وسمعنا** » (أع ٤:٢٠) .

ترى ماذا كان يمكن ان نفعله نحن لو كنا مكان بطرس ؟ كنا نقول نعم طاعة لكم أيها الرؤساء !! لن نكرز ولن نتحدث عن يسوع !! ولسوف نقول ان تلك حكمه وان ذلك طاعة للرؤساء وان تلك مشيئة الله !!

ولكن ها هو بطرس يقول لا يمكننا !! « **وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة** » (أع ٤:٣١) حقاً ان الخوف يطيحنا بعيدا عن الرب بينما الشجاعة تجعلنا نحسب مع الشهداء [الخطاة الذين تابوا عدهم مع مؤمنيك **ومؤمنوك عدهم مع شهدائك**] .

● + ● بعد سجن بطرس ويوحنا تم لقاؤهما مع الجماعة « **ولما أطلقا أتيا إلى رفقائهما** » (أع ٤:٢٣) ، وهكذا فان اجتماع الجماعة (الكنيسة) معا ومشاركتها مع المتألمين هى أكبر ضربة للشيطان .

لذلك علينا ان نقف مع المجربين المتألمين « **أذكروا المقيدين كأنكم مقيدون معهم والمذلين كأنكم أنتم**

أيضا فى الجسد » (عب ٣:١٣) ، ولما سمعوا (بقية الرسل) بما حدث لبطرس ويوحنا « **رفعوا بنفس واحده صوتا إلى الله** » (أع ٤:٢٤) .

ياليتنا فى وقت ضيقة أخوتنا لا ننتظر مجيئهم إلينا بل نذهب إليهم ونرفع معهم صوتاً إلى الله ، وياليتنا وقت الضيقات نكون نفسا واحده .

● + ● ان الضيقات هى **دعوة للأمتلاء من الروح القدس** لو اننا احسنا استخدامها بقبولها وشكر الله عليها كأنها مرسله من الله وداخلة فى خطة خلاصنا « **لأن خلاصنا هو أيضا فى وقت الشدة** » (إش ٣٣:٢) . وحين نكرس أوقات للصلاة ونكون مع الكنيسة بنفس واحده نرفع جميعنا صوتا إلى الله وحينئذ تكون البركة هى « **وامتلأ الجميع من الروح القدس** » (أع ٤:٣١) .

[٢] ● ● ● + « **فقام رئيس الكهنة وجميع الذين معه الذين هم شيعة الصدوقيين وامتلأوا غيرة فألقوا أيديهم على الرسل ووضعوهم فى حبس العامة ولكن ملاك الرب فى الليل فتح أبواب السجن وأخرجهم وقال أذهبوا قفوا وكلموا الشعب فى الهيكل بجميع كلام هذه الحياة فلما سمعوا دخلوا الهيكل نحو الصبح وجعلوا يعلمون . ثم جاء رئيس الكهنة والذين معه ودعوا المجمع وكل مشيخة بنى**

إسرائيل فأرسلوا إلى الحبس ليؤتى بهم . ولكن الخدام لما جاءوا لم يجدوهم فى السجن فرجعوا واخبروا قائلين اننا وجدنا الحبس مغلقا بكل حرص والحراس واقفين خارجا أمام الأبواب ولكن لما فتحنا لم نجد فى الداخل احداً » (أع ٥:١٧ـ٢٣) .

لقد حدثت نهضة روحية في الكنيسة الأولى كانت مظاهرها هى :

+ بعد موت حنانيا وسفيره لكذبهما على بطرس الرسول « **صار خوف عظيم على جميع الكنيسة وعلى جميع الذين سمعوا بذلك** » (أع ٥:١١) .

+ معجزات شفاء كثيرة تمت « **جرت على أيدى الرسل آيات وعجائب كثيرة في الشعب** » (أع ٥:١٢) ، وكذلك « **حتى أنهم كانوا يحملون المرضى خارجا فى الشوارع ويضعونهم على فرش وأسره حتى إذا جاء بطرس يخيم ولو ظله على أحد منهم . واجتمع جمهور المدن المحيطة إلى أورشليم حاملين مرضى ومعذبين من أرواح نجسه وكانوا يبرأون جميعهم** » (أع ٥:١٥،١٦) .

+ استمرار الروح الواحد والقلب الواحد وسط الرسل « **وكان الجميع بنفس واحده فى رواق سليمان** » (أع ٥:١٢) .

+ دخول الكثيرين إلى الإيمان بشكل جماعى ملفت « **وكان**

مؤمنون ينضمون للرب اكثر جماهير من رجال ونساء » (أع ١٤:٥) .

+ حتى ان غير المؤمنين والذين رفضوا تبعية المسيح وبالتالى رفضوا تعاليم الرسل كانوا فى رهبة ولم يستطيعوا ان يتطاولوا على الرسل والمؤمنين « **وأما الآخرون فلم يكن أحد منهم يجسر ان يلتصق بهم . لكن كان الشعب يعظهم** » (أع ١٣:٥) .

كل هذه النهضة أثارت الشيطان فهيج رئيس الكهنة والذين معه « **فقام رئيس الكهنة وجميع الذين معه الذين هم شيعة الصدوقين وامتلأوا غيرة** » (أع ١٧:٥) . وهكذا فان الغيره من أدوات الشيطان التى يزرعها فى البعض ليثيرهم ضد من يعمل بنجاح فى كرم الرب .

+ ان قوة الله تفوق سلطان البشر « **ان رأيت ظلم الفقير ونزع الحق والعدل فى البلاد فلا ترتع من الأمر . لأن فوق العالى عاليا يلاحظ والأعلى فوقهما** » (جا ٨:٥) .

وحين يغلق البشر أبواب السجن فان الله يرسل ملاكه ويفتح الأبواب ويأمرنا « **اذهبوا قفوا وكلموا الشعب فى الهيكل بجميع كلام هذه الحياه** » (أع ٢٠:٥) .

ولذلك ياليتنا لا ننظر للأبواب المغلقة بل ننظر لقدرة الله ان يرسل ملاكاً ويفتح الأبواب ويأمرنا بان نكرز .

+ ان ملاك الرب جاء فى نفس اليوم « **فى الليل** » ولكن لا يجب

ان نشترط وقتا محدداً لمجيء ملاك الرب ليفتح الأبواب بل نقول « **لتكن مشيئتك** » فقد يأتى فى الهزيع الأخير وقد يأتى فى نفس اليوم « **فى الليل** » أى أنهم لم يمضوا ولا حتى ليلة واحده . هو احيانا يدربنا على الصبر وطول الأناة والثقة فى رجاء محبته واحيانا أخرى يعطينا فرحة سرعة مجيئه . ولكن أيا كان الأمر فانه سوف يأتى إما مباشرة كما حدث فى القيامة وأما عن طريق ملاكه !!

+ وقد أرتاب الكاهن وقائد جند الهيكل ورؤساء الكهنة وأندهشوا جداً لأن معجزة حدثت « **جاء واحد وأخبرهم قائلاً هوذا الرجال الذين وضعتموهم فى السجن هم فى الهيكل واقفين يعلمون الشعب حينئذ مضى قائد الجند مع الخدام فاحضرهم لا بعنف لأنهم كانوا يخافون الشعب لئلا يرجموا** » (أع ٥:٢٥،٢٦) .

+ لقد رفض بطرس خضوعه لرؤساء الكهنة والشيوخ فى طلب التوقف عن الكرازة بالمسيح وقال لهم مع الرسل « **ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس** » (أع ٥:٢٩) . .

+ ثم كرز بطرس للجميع بيسوع المصلوب القائم من الأموات الذى هو سر القوة وسر القدرة التى لا تقهر قط « **إله آبائنا أقام يسوع الذى أنتم قتلتموه معلقين أياه على خشبة . هذا رفعه الله بيمينه رئيسا ومخلصاً ليعطى إسرائيل التوبة وغفران الخطايا . ونحن شهود له بهذه الأمور والروح القدس ايضا الذى أعطاه الله للذين يطيعونه** » (أع ٥:٣٠-٣٢) .

+ من فرط غيظ رئيس الكهنة والخدام الذين معه « **دعوا الرسل**

وجلدوهم واوصوهم ان لا يتكلموا باسم يسوع ثم اطلقوهم » (أع ٥:٤٠) .

ان الجلد هنا هو ألم جسدى ولكن كل ألم من أجل المسيح إنما يفجر فينا طاقات من الفرح « **وأما هم فذهبوا فرحين من أمام المجمع لأنهم حسبوا مستأهلين ان يهانوا من أجل اسمه »** (أع ٥:٤١) .

ولذلك يقول الرسول يعقوب « **أحسبوه كل فرح ياأخوتى حينما تقعون فى تجارب متنوعة »** (يع ١:٢) .

+ ان الرب الذى ارسل ملاكه لبطرس وللرسل وفتح لهم الأبواب وأمرهم ان يكرزوا هو هو مستعد أن يفتح لنا كل باب مغلق ويذلل كل عقبة ولكنه ينتظر ان يرى فينا طاعة لصوته « **ينبغى ان يطاع الله أكثر من الناس »** (أع ٥:٢٩) .

[٣] ● ● ● + « **وفى ذلك الوقت مد هيرودس الملك يديه ليسىء إلى أناس من الكنيسة . فقتل يعقوب أخا يوحنا بالسيف . وإذ رأى ان ذلك يرضى اليهود عاد فقبض على بطرس ايضا . وكانت أيام الفطير . ولما امسكه وضعه فى السجن مسلماً اياه إلى أربعة أرابع من العسكر ليحرسوه ناوياً أن يقدمه بعد الفصح إلى الشعب . فكان بطرس محروساً فى السجن . وأما الكنيسة فكانت تصير منها صلوة بلجاجة إلى الله من أجله . ولما كان هيرودس مزمعا ان يقدمه كان بطرس فى تلك الليلة نائما بين**

عسكريين مربوطا بسلسلتين . وكان قدام الباب حراس يحرسون السجن . وإذا ملاك الرب أقبل ونور اضاء فى البيت . فضرب جنب بطرس وايقظه قائلاً قم عاجلا . فسقطت السلسلتان من يديه . وقال له الملاك تمنطق والبس نعليك ففعل هكذا . فقال له البس رداءك واتبعنى . فخرج يتبعه . وكان لا يعلم ان الذى يجرى بواسطة الملاك هو حقيقى بل يظن أنه ينظر رؤيا . فجاز المحرس الأول والثانى وآتيا إلى باب الحديد الذى يؤدى إلى المدينة فانفتح لهما من ذاته فخرجا وتقدما زقاقا واحدا وللوقت فارقه الملاك . فقال بطرس وهو قد رجع إلى نفسه الآن علمت يقينا أن الرب ارسل ملاكه وانقذنى من يد هيرودس ومن كل انتظار شعب اليهود » (أع ١٢:١-١١) .

● + ● هنا يتشدد هيرودس فى حبس بطرس إذ أقام عليه حراسة مشددة « ولما أمسكه وضعه فى السجن مسلما أياه إلى أربعة أرابع من العسكر ليحرسوه ناويا ان يقدمه بعد الفصح إلى الشعب » (أع ١٢:٤) .

● + ● « كان بطرس محروساً فى السجن » من العناية الإلهية . تلك العناية التى حفظت يوسف فى السجن وحفظت الثلاثة فتية فى أتون النار ودانيال فى جب الأسود . نحن فى وقت الشدة والضيق محروسون من الرب « إذا سرت فى وادى ظل الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معى » (مز ٢٣:٤) .

● + ● ان عمل الكنيسة وقت الضيق هو الصلاة « **فكان بطرس محروساً فى السجن وأما الكنيسة فكانت تصير منها صلاة بلجاجة إلى الله من أجله** » (أع ١٢:٥) . تلك هى الشركة الحقيقية خلال الصلاة المرفوعة من الجماعة كلها . ياليتنا نلتقى معا ونصلى من أجل كل من هو فى ضيقة .

● + ● كان بطرس نائما رغم العساكر والسلاسل المقيده ليديه ورجليه وهكذا فان علامة الضيقة التى من أجل الله ان الله يعطى **سلاماً وفرحاً** . ان نوم بطرس معناه انه صلى واسلم الأمر ليد الله المسئول وليفعل ما يحسن فى عينيه .

● + ● أرسل الرب ملاكه الذى ايقظ بطرس وفتح له كل الأبواب ولما خرج إلى خارج الأبواب فارقه لكى يكمل مسيرته .

ترى هل يستطيع أحد أن لا يخاف من عساكر أو من سجون أو من سلاسل . أنها أشبه فى نظر الله بلعبة تتحطم مثلما يتحطم الظلام بالنور . لقد جاء ملاك الرب واشرق النور وسار بطرس وراء الملاك حتى قاده .

● + ● ان الله يفعل الأعمال الصعبة (**فتح الباب وسقوط السلاسل**) أما الأعمال السهلة التى نقدر أن نفعلها نحن فإنه يتركنا نتحملها بانفسنا . « **وتقدما زقاقا واحداً**

وللوقت فارقه الملاك » . وهكذا صار لبطرس خبره ان الله يحطم كل قيد ويذلل كل عقبه ، ولذلك يقول « **فمن يؤذيكم ان كنتم متمثلين بالخير ولكن وان تألمتم من أجل البر فطوباكم . وأما خوفهم فلا تخافوه ولا تضطربوا** » (١بط ٣:١٣،١٤) .

● + ● من فرط عمق نوم بطرس كان يظن انه فى رؤيا أو حلم ولكن حالاً ادرك المعجزة وبسرعة قال « **الآن علمت يقيناً ان الرب ارسل ملاكه وانقذنى** » (أع ١٢:١١) ياليتنا ندرك عمل الرب ونرجع إلى نفوسنا ونشكر الرب على معونته التى يقدمها لنا كل يوم ونحن لاهين عن شكر الرب .

● + ● ما أجمل لقاءنا فى أفراحنا واحزاننا مع الكنيسة « **ثم جاء وهو منتبه إلى بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس حيث كان كثيرون مجتمعين وهم يصلون** » (أع ١٢:١٢)». وعندئذ ازداد الفرح بلقاء بطرس مع الجماعة التى كانت تصلى فى بيت مريم أم مرقس .

● + ● لقد ظلت الجماعة تصلى حتى جاء بطرس والتقى معهم . ياليتنا نواصل الصلاة ولا نكف قط حتى يحل الله المشكلة . وكما جاء بطرس لابد أن يستجيب الله ويأتى بالنفوس الموجوده داخل السجون والقيود التى نصبها الشيطان .

لقد سجل الكتاب عن الجماعة أنهم كانوا يصلون وقت حجز بطرس « **وهم يصلون** » (أع ١٢:١٢) .

ولا شك أنهم رنموا صلاة شكر بعد مجيء بطرس إليهم . ياليتنا نصلى من أجل كل غائب عن جماعة الرب أيا كان سبب الغياب !! حتى يستجيب الرب ويلتحق بالجماعة .

سابعا : كــــرازة بطــــرس :

المعروف عن بطرس الرسول انه كان رسول اليهود كما كان بولس رسول الأمم « **إذ رأوا أنى اؤتمنت على إنجيل الغرلة كما بطرس على إنجيل الختان . فإن الذى عمل فى بطرس لرسالة الختان عمل فىّ ايضا للأمم** » (غل ٢:٧،٨) .

وهكذا كانت خدمة بطرس الرسول مقصوره على اليهود فقط :

١ + بشر أولاً فى اليهودية وجذب نفوساً كثيره سجل عنها سفر أعمال الرسل ما يلى « **فقال لهم بطرس توبوا ... وانضم فى ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس** » (أع ٢:٣٨ـ٤١) .

وبسبب خدمة بطرس فى اليهودية « **كان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون** » (أع ٢:٤٧) . وبعد ان كرز بطرس بعد شفاء الاعرج وقال لهم « **توبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم لكى تأتى أوقات الفرج من وجه الرب ... وكثيرون من الذين سمعوا الكلمة آمنوا وصار عدد الرجال نحو خمسة آلاف** » ثم ترك أورشليم لخدمة يعقوب أخو الرب (أع ٣:١٩، ٤:٤) .

٢ + ذهب إلى انطاكية وكانت له خدمة وكرازة هناك (غل ١١:٢) .

٣ + ثم توجه إلى بنطس وغلاطيه وكبادوكية وآسيا وبيثينية . وهكذا أرسل فيما بعد رسالته إلى المتغربين من شتات هذه المناطق (١بط ١:١) [كتاب مارمرقس لقداسة البابا شنودة الثالث] .

٤ + واصل رحلاته التبشيرية وزوجته معه (١كو ٩:٥) .

٥ + ذهب إلى روما فى أواخر حياته حوالى ٦٥م لمطاردة سيمون الساحر (حسب رأى أوريجانوس) وقبض عليه فى رومية واستشهد هناك ولكنه لم يكرز فى روما لأن الرسول بولس كان قد سبق وكرز فى روما من قبل .

٦ + مازالت كرازة بطرس مستمره خلال الرسالتين اللتين كتبهما بوحى الروح القدس وهما مجال كرازة مستمره دائمه .

ثامناً : بطـــرس الانســـان :

١ ـ كان ملوما [قبول ارشاد الاخرين] .

٢ ـ حاشاك يارب [الاندفاع] .

٣ ـ وهذا ماله [الانشغال بغير الرب] .

[١] ● ● ● +*كان ملوماً [قبول ارشاد الآخرين] :*

« **ولكن لما أتى بطرس إلى أنطاكية قاومته مواجهة لأنه كان ملوماً . لأنه قبلما أتى قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الأمم ولكن لما أتوا كان يؤخر ويفرز نفسه خائفا من الذين هم من الختان . وراءى معه باقى اليهود ايضا حتى ان برنابا ايضا انقاد إلى ريائهم . لكن لما رأيت أنهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الإنجيل قلت لبطرس قدام الجميع ان كنت وانت يهودى تعيش أمميا لا يهوديا فلماذا تلزم الأمم ان يتهودوا** » (غل ٢:١١ـ١٤) .

ان القصة تبدأ قبل ذلك مع كرنيليوس حين ظهر الرب لبطرس (أع ١٠) فى شكل ملاءه وعليها جميع الطيور وامره الرب ان يأكل فقال بطرس للرب « **كلا يارب لأنى لم آكل قط شيئا دنساً أو نجساً** » ولكن الرب اعطاه درسا لا عن الأكل والشرب حسب الطقس اليهودى بل بخصوص دخول الأمم إلى الإيمان « **ما طهره الله لا تدنسه أنت** » ودخل كرنيليوس الإيمان وصار مسيحيا ... « **فاندهش المؤمنون الذين من أهل الختان كل من جاء مع بطرس لأن موهبة الروح القدس قد انسكبت على الأمم ايضا** » (أع ١٠:٤٥) .

ومع ان مجمع أورشليم عام ٥٠م قد اقر دخول الأمم وعدم التثقيل عليهم سوى الامتناع عن الزنا والمخنوق والدم وما ذبح للأوثان (أع ١٥) ، إلا ان بدعة التهود كانت عنيفة وكانت تنادى بضرورة الأستمرار بتنفيذ ناموس موسى وشكلياته وذبائحه

واحكامه على جميع الداخلين للإيمان المسيحى سواء كانوا يهودا أم أمما .

ومع ان بطرس كان احد الذين تصدوا لهذا الأتجاه فى سفر أعمال الرسل (ص ١٥) إلا أنه خاف من اليهود وافرز نفسه عن الأكل مع الأمم رغم أنه كان يأكل معهم قبل مجيء قوم من عند يعقوب . وهنا تصدى له بولس وقاومه واعتبر ذلك نوعا من الرياء ان يحاول الإنسان ان يكسب طرفين ورأيين وعقيدتين متناقضتين، كان الاحرى ان يعلن الحق الذى هو « **الاستقامة حسب حق الإنجيل** » (غل ٢:١٤) . وعندئذ قام بولس الرسول وأمام الجمع أعلن استقامة حق الإنجيل وقال لبطرس « **ان كنت وأنت يهودى تعيش أمميا (أى لا تطبق ناموس موسى) لا يهوديا فلماذا تلزم الأمم أن يتهودوا** » (غل ٢:١٤) .

هنا نستطيع أن نقول هذا :

- ● + ● ان الخادم أو الكاهن يحتاج باستمرار إلى ارشاد من أخوته والخضوع لتوجيهاتهم لأنه أحيانا يستخدم الله أخوتنا لارشادنا .

- ● + ● مهما وصلنا فى الدرجة الكهنوتية فمن الجائز أن نسقط فى خطايا كثيرة ولكن أخطرها هى خطية الرياء « **ورا‌ءى معه (مع بطرس) باقى اليهود ايضا حتى ان برنابا ايضا انقاد إلى ريائهم** » (غل ٢:١٣) .

هنا نقول ان الرياء هو سلوك الخادم بمظهر خارجى

يختلف عن اعتقاده الداخلى أو هو وجود خطية فى الداخل يحاول أن يغطيها بمظهر خارجى للتقوى والقداسة .

● + ● ان بطرس قَبلَ توجيه بولس ومقاومته له أمام الجمع ولم يتذمر بطرس أو يتضجر أو يتعلل باقدميته فى الرسولية عن بولس وأنه تبع الرب قبل بولس ولم يتناقش أو يتحاور أو يدافع عن نفسه !! وهكذا فان كل خادم وكل كاهن لا يجب أن يتعلل باقدميته فى الكهنوت حتى يرفض التوجيه والأرشاد الذى يحتاج إليه من أُخوته الكهنة الآخرين حتى لو كانوا أحدث منه بل يجب ان يأخذ رأيهم ومشورتهم . وهكذا يوصى الرسول بولس كل خادم وكل كاهن « **فتمموا فرحى حتى تفتكروا فكرا واحداً ولكم محبه واحده بنفس واحده مفتكرين شيئا واحدا لا شيئا بتحزب أو بعجب بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم . لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو لآخرين ايضا** » (فى ٢:٢-٤) .

● + ● على كل من يخدم فى كرم الرب ان يكون له فكر التلميذ وخضوع التلميذ وطاعة التلميذ . ولذلك يجب وجود أب إعتراف لكل كاهن وخادم ، يلجأ إليه ويحتكم لديه ويجلس تحت قدميه ليأخذ ارشاداً وتوجيها وتأديبا وتقويما . هنا وهنا فقط ينكسر شيطان الكبرياء الذى

يخرب فى الخدمة . وهكذا فان الخادم أو الكاهن المتعالى الذى يرفض توجيه أخوته وارشادهم إنما يسلم نفسه للشيطان ليصير آلة وأداة يحركها الشيطان لحسابه وحسب خطته . وما أقسى ان يكون خادم الرب آلة فى يد الشيطان فى داخل الكنيسة يصنع بها خرابا ونارا وهلاكا وعثره لنفوس كثيرة تبتعد عن حظيرة الرب وتنفر من اسرار الرب وتهرب من كلمة الرب وتجرى من بيت الرب .

● + ● لقد تعلم الرسول بطرس واختبر التأثير السيىء للرياء على حياتنا الروحية ولذلك كتب فى رسالته يقول « **فاطرحوا كل خبث وكل مكر والرياء** » (١بط ١:٢) ، وكأنه يطلب منا السلوك بالاستقامه حسب حق الإنجيل .

[٢] ● ● ● + *[الأندفاع] حاشاك يارب :*

فى حياة بطرس الرسول أندفاع بشرى سجله الوحي الإلهى فى كثير من المواقف[٢] فعندما كان الرب يتحدث عن آلامه وصلبه وقيامته أندفع بطرس دون الجميع وقال له « **حاشاك يارب** » وعندئذ قال له الرب « **أذهب عنى ياشيطان** » .

● + ● ان الاندفاع والتسرع يجعلنا آلة فى يد الشيطان ولذلك

---

(٢) راجع مت ١٥:١٥ ، مر ٣:١٣ ، يو ٢٤:١٣ ، يو ٣٧:١٣ .

قال له الرب « **أذهب عنى ياشيطان** » أى أن أندفاع بطرس كان تنفيذا لخطة الشيطان .

ان الاندفاع والتسرع فى الاحكام والقرارات يوقعنا فى الكثير من الاخطاء . ولذلك يجب فى الخدمة أن تكون لنا الرزانه والتروى وعدم الاندفاع واتخاذ قرارات سريعة عشوائية ذاتية نتيجة انفعالاتنـا البشرية .

● + ● ان الحديث اكثر من الصمت يجعلنا نفقد الكثير من الحكمة ولذلك يقول الرسول يعقوب « **ليكن كل إنسان مسرعا فى الاستماع مبطئا فى التكلم مبطئا فى الغضب** » (يع ١:١٩) .

وهكذا كان الاندفاع فى الكلام يوقعنا فى الكثير من الأخطاء « **كثرة الكلام لا تخلو من معصية . أما الضابط شفتيه فعاقل** » (أم ١٠:١٩) .

● + ● ان الاندفاع والتسرع يجعلنا دائما نحكم باعصابنا وانفعالاتنا وليس بحسب ما يمليه علينا الروح القدس ولذلك يجب الصلاة لنطلب تدخل الرب وقيادة الروح القدس « **لا تهتموا بشىء بل فى كل شىء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله** » (فى ٤:٦) .

● + ● ان الاندفاع والتسرع كثيرا ما يجعلنا نسقط فى خطية

الغضب وهذا ما حدث مع بطرس حين تسرع وقطع أذن العبد بالسيف الذى كان معه ولذلك يقول الرسول يعقوب « **ان غضب الإنسان لا يصنع بر الله** » (يع ١ :٢٠) . ان الغضب فى الخدمة هو بمثابة المياه التى تطفىء كل عمل النعمه ولذلك يقول الكتاب عن موسى النبى « **وأما الرجل موسى فكان حليما جدا أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض** » (عد ١٢ :٣) . لقد كان موسى من قبل غضوبا ومتسرعا حين قتل المصرى ولكن الرب علمه ودربه كيف يكون وديعا هادئا وصبورا متجلدا غير متسرع .

[٣] ● ● ● + *[الأنشغال بغير الرب] وهذا ماله (يو ٢١ :٢١ـ٢٢) :*

« **فلما رأى بطرس هذا قال ليسوع يارب وهذا ماله . قال له يسوع ان كنت اشاء انه يبقى حتى اجىء فماذا لك . اتبعنى أنت** » (يو ٢١ :٢١،٢٢) .

بينما كان الرب يتحدث مع بطرس حديثا شخصيا كان يوحنا ينصت إلى كلام الرب ويتفرس فى وجه الرب وإذ ببطرس يتضايق ويقول للرب وهذا ماله (أى لماذا يدخل هذا بيننا) فاجابه الرب « **اتبعنى أنت** » وقال له يسوع « **ان كنت اشاء أنه يبقى حتى اجىء فماذا لك** » .

وهكذا اعطى الرب درساً لبطرس الا يهتم وينشغل بأمور لا تخصه ، ولذلك تحدث الرسول بطرس فى رسالته الأولى عن

المتداخل فى أمور غيره ووضعها مع السارق والقاتل والزانى « **فلا يتألم أحدكم كقاتل أو سارق أو فاعل شر أو متداخل فى أمور غيره** » (١بط ٤:١٥) .

- + ان حب الاستطلاع والسعى لمعرفة اخبار الناس ومتابعة أمورهم هو نوع من التداخل فى أمور الغير .
- + لا يجب أن ننشغل بسلوك الناس ونقيم أنفسنا محللين ومحكمين لهم قائلين هذا حلو وهذا قديس وهذا شرير وهذا مرائي وهذا وهذا . أنها خطية يقع فيها المتدينون (**ادانة الآخرين**) وتكون اكثر جلساتهم عبارة عن ثلب ونقد فى الخدام والكهنة والاساقفة ولكن اسوأ ما يحدث هو نميمة الخدام أنفسهم وحديثهم الردىء ضد أخوتهم وأبائهم .
- + ان الإنسان بطبيعته يحب ان يختلس حق الدينونة والحكم على الأمور ، ولكن ان اردنا أن نتبع الرب فلا يجب أن ننشغل بغير سماع صوت الرب وتنفيذ وصايا الرب . أما الآخرون فاننا فقط نصلى لأجل عمل الرب فى حياتهم حتى نقضى حياة هادئة مطمئنه . « **فاطلب أول كل شيء ان تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس لأجل الملوك وجميع الذين هم فى منصب لكي نقضى حياة مطمئنة هادئة فى كل تقوى ووقار لأن هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله الذى يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون** » (١تى ٢:١ـ٤) .

اخيراً يوجد ثلاث اتجاهات منهم إثنان متطرفان وكلاهما مرفوض والأخير اتجاه معتدل :

الأتجاه الأول : هو تأليه الخدام وعصمتهم من الخطأ وعدم الأقتراب منهم إلا بالهيبة والخشوع والتأليه .

أما **الأتجاه الثانى :** فهو تسفيه القديسين وهدم مكانتهم والبحث الدائم عن اخطائهم بل ودينونتهم والحكم عليهم وكأننا قضاة ضد أفعالهم وسلوكهم .

أما **الأتجاه الثالث :** المعتدل فهو الأقتداء بهم « **انظروا إلى نهاية سيرتهم وتمثلوا بإيمانهم** » (عب ١٣:٧) . وفيما نحن ننظر إليهم ونتمثل بهم نجد هناك أموراً حذرهم الرب منها وكشفها لنا الإنجيل حتى نتعلم منها.وفيما نحن نتعلم منها ندرك أنهم تخطوها. واجتازوها من قبلنا لأن الرب دربهم على التوبة والنمو الروحى « **الحق الحق أقول لك لما كنت أكثر حداثة كنت تمنطق ذاتك وتمشى حيث تشاء ولكن متى شخت فانك تمد يديك وآخر يمنطقك ويحملك حيث لا تشاء** » (يو ٢١:١٨) .

ان الخادم مهما كانت درجته هو أولا وقبل كل شىء إنسان . والروح القدس لم يلغِ إنسانيتنا وشخصياتنا ولذلك نحن نتعلم من الجميع ونحب الجميع ولكن لا ننسى أنهم مجرد بشر لهم ما للبشر من ضعفات تحتاج للصلاة . نعم ان صلاة الرعية والشعب من أجل الخدام والرعاة هو أمر يستحق الاهتمام .

تاسعاً : ستفهم فيما بعد :

« **لست تعلم أنت الآن ما أنا أصنع ولكنك ستفهم فيما بعد** » (يو ١٣:٧) .

إن سر تعبنا فى جميع معاملاتنا مع الله هى أننا « الآن » لا نفهم ، ولا نريد أن ننتظر « فيما بعد » حتى نفهم . إن التسرع يفقدنا الكثير من الهدوء والتسليم لمشيئه الله .

إن الله يريدنا أن نخضع للمشيئه الالهية ويطلب منا أن ننتظر إلى « فيما بعد » حتى نستطيع أن نفهم . ولذلك يوصينا الرسول بولس قائلا « **من أجل ذلك لا تكونوا أغبياء بل فاهمين ما هى مشيئه الرب** » (أف ٥:١٧) .

أمام غباوتنا يقول لنا الرب دائما « ستفهم فيما بعد » لذلك ما علينا إلا أن نتمسك بالرب ونثق فيه وننتظر الوقت الذى يكشف لنا الرب أسرار محبته وحكمته .

إن وصية الرب الآن هى « **لا تطرحوا ثقتكم التى لها مجازاه عظيمة** » (عب ١٠:٣٦) . وإذ نتمسك الآن بالثقة التى لها مجازاه عظيمة فإننا فيما بعد سوف نفهم أموراً كثيرة وأسراراً عظيمة « **فإننا ننظر الآن فى مرآه فى لغز لكن حينئذ (أى فيما بعد) وجهاً لوجه . الآن أعرف بعض المعرفة لكن حينئذ سأعرف كما عرفت** » (اكو ١٣:١٢) .

وإذا ما نحن سألنا ماذا سنعرف أو ماذا سنفهم فيما بعد تكون الاجابة هى ما يلى :

● ● ● + [١] *سوف نفهم كلمة الله :*

هناك الكثير من حكمه الله نحن لا نفهمها ، ولذلك فإن الرب دائماً يقول لنا « **كيف لا تفهمون** » (مر ٨:٢١) .

وكثيراً ما كان الرب يتحدث عن الصليب وضرورته وآلامه ولكن التلاميذ لم يفهموا « **قال لتلاميذه .... ان ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدى الناس .. أما هم فلم يفهموا هذا القول** » (لو ٩:٤٣-٤٥) وكثيراً ما سجل الوحى الإلهى على التلاميذ أنهم « **لم يفهموا ما هو الذى كان يكلمهم به** » (يو ١٠:٦) .

ولذلك يقول الرسول بولس لتلميذه تيموثاوس « **إفهم ما أقول فليعطك الرب فهماً فى كل شىء** » (٢تى ٢:٧) .

ولكن إذ ننتظر حتى ننمو وننضج فى علاقتنا مع الرب وتنمو شركتنا مع الروح القدس وتتغير فى ذهننا من الطفولية الروحية إلى النضج والكمال فحينئذ نفهم الكثير من أسرار الكتاب المقدس « **حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب** » (لو ٢٤:٤٥) .

● ● ● + [٢] *فهم حكمه الله فى الظروف المعاكسه :*

فى حياة كل أحد توجد ظروف معاكسه كثيره . قد يسمح الله بوجود فشل فى ناحية من النواحى ، وقد يسمح بوجودنا تحت رئاسه ظالمة قاسية مضطهده لنا، وقد تكون مشاكل من نوع

خاص . وبسماح من الله توجد هذه الأمور المعاكسة وهى داخله فى خطة خلاصنا لو أننا قبلناها من يد الله ولو أننا نظرنا وجه الرب خلالها .

ربما لا تفهم الآن لماذا سمح الرب بهذه الظروف المعاكسة ولكننا سوف نفهم **فيما بعد** أن هذه الظروف كانت لازمة وضرورة لخلاصنا « **هذه الأمور لم يفهمها تلاميذه أولاً . ولكن لما تمجد يسوع حينئذ تذكروا أن هذه كانت مكتوبة عنه** » (يو ١٢ :١٦) .

ولا يجب أن نخاف أو نجزع من هذه الظروف المعاكسة لانها مرسلة من الله لفائدتنا ، وسوف نفهم ذلك **فيما بعد** « **غير مخوفين بشئ من المقاومين الأمر الذى هو لهم بينة للهلاك وأما لكم فللخلاص وذلك من الله** » (فى ١ :٢٨) .

● ● ● + [٣] *فهم تأديب الله لنا :*

لقد وقع أيوب الصديق تحت تأديب الله ، وأعطاه الله أن يفهم حكمة الله من هذا التأديب النافع لنا جداً ولذلك قال « **هوذا طوبى لرجل يؤدبه الله . فلا ترفض تأديب القدير** » (أى ٥ :١٧) . وإن كان تأديب الله لنا يصحب بالحزن والألم ومن ناحيتنا بالتذمر والشكوى ولكن **فيما بعد** سوف **نعرف ان** هذا التأديب كان لازماً جداً لتوبتنا عن أمور كانت مخفية عنا وأن هذا التأديب كان بمثابة الدواء الذى شفى الكثير من كبريائنا ومن خطايانا الخفية « **لكن كل تأديب فى الحاضر لا يرى أنه للفرح بل للحزن . وأما أخيراً (فيما بعد) فيعطى الذين يتدربون به ثمر بر للسلام** » (عب ١٢ :١١) ولذلك يوصينا الرسول بولس بأن نحتمل كل تأديب ولا

تتذمر قط حتى ندخل فى سر بنويتنا لله « **إن كنتم تحتملون التأديب يعاملكم الله كالبنين** » (عب ١٢:٧) .

وحتى لو لم نفهم فى كل حياتنا على الأرض فإننا فى الأبدية أول ما نصنعه هو أننا سوف نشكر الله على كل تأديب أرسله لنا حين كنا في الجسد . أليس هذا ما قيل عن العازر « **فقال ابراهيم ياإبنى أذكر أنك إستوفيت خيراتك وكذلك العازر البلايا . الآن هو يتعزى وأنت تتعذب** » (لو ١٦:٢٥) .

● ● ● + [٤] ***فهم نتائج الصلاة :***

نحن نصلى وأحيانا نصلى بايمان وبثقه ولكن لا نقول فى صلاتنا « **لتكن مشيئتك** » ولذلك فإن إجابة الكثير من صلواتنا نحن لا نفهمها :

● + **إذا جاءت نتيجة الصلاة نعم واستجاب الرب فإننا نفرح « إن طلبنا شيئاً حسب مشيئته يسمع لنا** » (يو ٥:١٤) .

● + ولكن إن جاءت إجابة الصلاة لا ، فإننا نحزن وهنا يقول لنا الرب **ستفهم فيما بعد** . كم من أمور لم يعطها لنا الرب

وبعد عشرات من السنين عرفنا أن من فرط حبه لنا أعطانا ألا نأخذ ضرراً لنا ولذلك فإننا شكرناه **فيما بعد** . لقد طلب الرسول بولس أن يرفع الرب عنه الشوكة التى كانت فى جسده ولكن الرب رفض « **من جهة هذا تضرعت إلى الرب ثلاث مرات أن تفارقنى . فقال لى تكفيك نعمتى لأن قوتى فى الضعف تكمل** » (٢كو ٨ـ٩) .

وفى رفض الرب لصلاة بولس لاجل شفائه إنما هو لخيره . ولوأن حسب فهمنا فى اللحظة الحاضرة أن هذا الشفاء سوف يساعد بولس على الخدمة والكرازة ولكنه إختبر وفهم **فيما بعد أن** « **كل الأشياء تعمل معا للخير** » (رو ٨ :٢٨) . ولذلك قال الرسول بولس « **أسر بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح** » (٢كو ١٢ :١٠) .

● + وقد تأتى نتيجة الصلاة **إنتظر** . أى أن الله يعطينا ولكن ليس الآن ولكن **فيما بعد** . هنا يريد أن يعلمنا الله الصبر وطول الأناه . وهذا هو ما سوف نفهمه فيما بعد « **لأنكم تحتاجون إلى الصبر حتى إذا صنعتم مشيئة الله تنالون الموعد** » (عب ١٠ :٣٦) .

إننا فيما بعد سوف نفهم أن الصبر كان ضرورياً لخلاصنا وأبديتنا وأن الرب الذى تمهل فى عطائنا أحبنا ودربنا على صبر القديسين .

وأخيراً :

أمام قول الرب لبطرس ولكل منا « **لست تعلم أنت الآن ما أنا أصنع ولكنك ستفهم فيما بعد** » فإننا مطالبون **الآن** بأن نشكر ونقبل ولا نشتكى أو نتذمر قط . « **شاكرين كل حين مع كل شيء** » (أف ٥ :٢٠) ولذلك فإن الرسول بولس يقول لنا « **أشكروا فى كل شيء . لأن هذه هى مشيئة الله** » (١تس ٥ :١٨) .

أما **فيما بعد فإننا سوف نقول « يالعمق غنى الله وحكمته وعلمه . ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء . لأن من عرف فكر الرب أو من صار له مشيراً . أو من سبق فأعطاه فيكافأ . لأن منه وبه وله كل الأشياء »** (رو ١١:٣٣_٦١) .

ولا شك أن بطرس قد فهم فيما بعد أن غسل الأرجل كان إشارة ورمزاً لسر التوبة . ولذلك كتب الرسول بطرس بعد أن فهم ذلك يقول لنا « **توبوا وأرجعوا لتمحى خطاياكم** » (أع ٣:١٩) . ولذلك يوصينا الرسول بطرس أن ندرب أنفسنا على الطاعة للرب كل حين حتى نصل **فيما بعد** لفهم سر مشيئه الله « **ينبغى أن يطاع الله اكثر من الناس** » (أع ٢٥:٢٩) .

لقد قال الرب لبطرس « **الحق الحق أقول لك لما كنت أكثر حداثة كنت تمنطق ذاتك وتمشى حيث تشاء . ولكن متى شخت فإنك تمد يديك وآخر يمنطقك ويحملك حيث لا تشاء . قال هذا مشيرا إلى أية ميته كان مزمعاً أن يمجد الله بها** » (يو ٢١:١٨_١٩) .

تُرى من هو هذا الآخر الذى يمنطقنا ويجعلنا نمشى حيث لا نشاء غير الروح القدس الذى نخضع له لكى يقودنا لكى تتم مشيئه الرب . وإن كنا الآن لا نفهم ولكن حين نتعامل مع الرب كل يوم وفى كل ظروف حياتنا فإننا **فيما بعد** هنا وفى الأبدية سوف نفهم الكثير حين ندرب آذاننا على سماع صوت الرب .!!!

عاشرا : استشهاد بطرس الرسول :

« قال هذا مشيراً إلى اية ميتة كان مزمعاً ان يمجد الله بها »
(يو ٢١:١٩) .

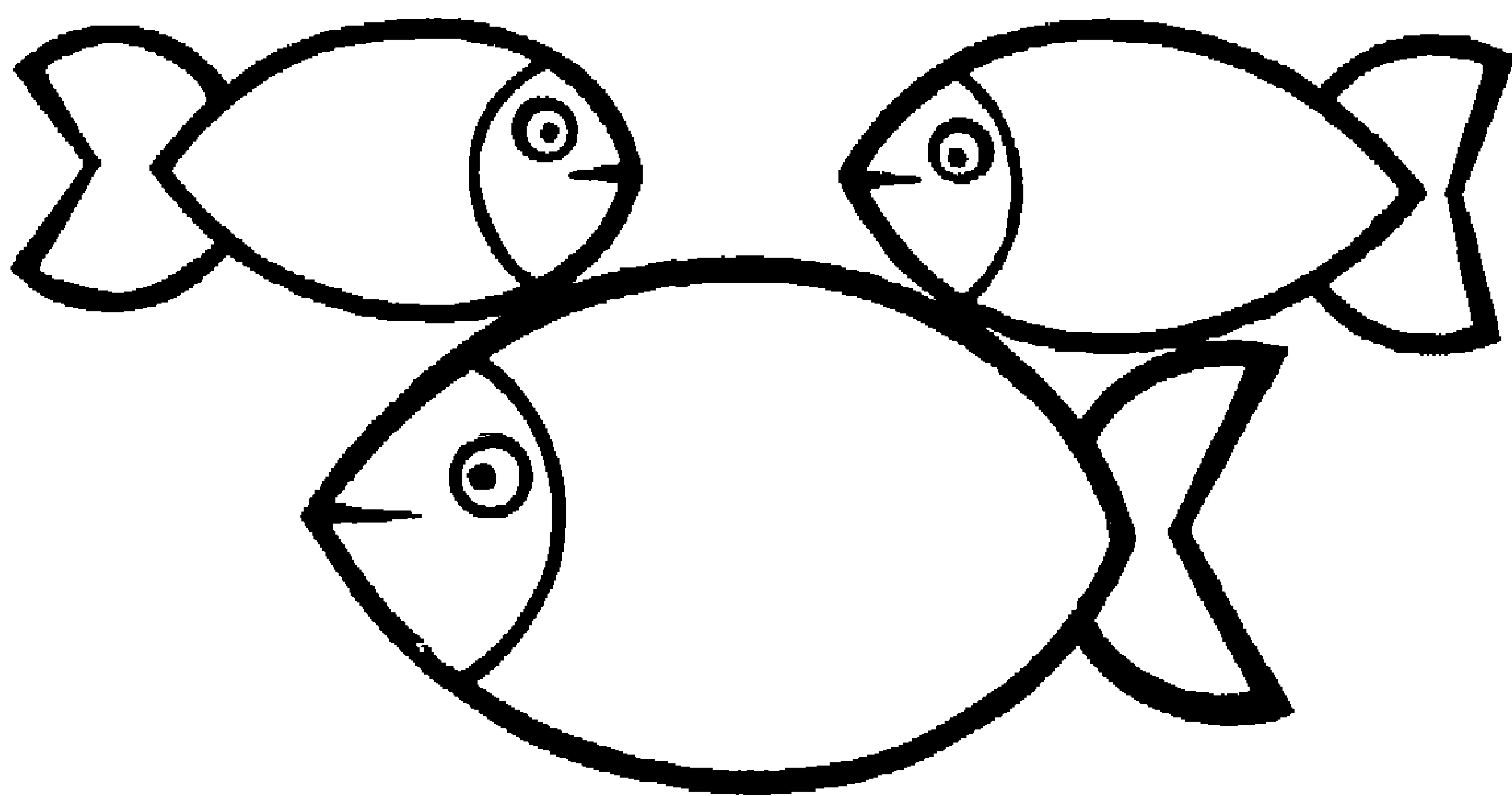
تعيد الكنيسة لاستشهاد القديس بطرس الرسول يوم ٥ أبيب من كل عام (١٢ يوليو) ولقد اختارت الكنيسة يوم استشهاد بطرس وبولس عيداً للرسل أجمع،كما اختارت الكنيسة يوم حلول الروح القدس بداية لصوم الرسل القديسين .

وهذا ما يحكيه التاريخ عن استشهاد الرسول بطرس :

لقد توسل المسيحيون إلى بطرس ان يهرب من روما وينجو بحياته مادام ذلك فى الأمكان ولم يكن بطرس يستطيع أن يفعل شيئا أكثر لأجل أخوته فى روما وكان بقاؤه معهم معناه الموت وكانت حياته غاليه جدا فى نظر الكنيسة فلما انتصرت عليه توسلاتهم وتوسلات زوجته وأبنته رحل عن روما قبل فجر احد الأيام وبصحبته الفتى نازاريوس ليدله على الطريق . فسارا معاً مسافة ميلين فى طريق أبيوس وهناك وصف نازاريوس بعد ذلك مارآه . اشرق حولهما نور فتوقف بطرس مندهشا وخر ساجدا على قدميه ثم انتصب ورفع يديه ونطق ببضع كلمات ثم قال مخاطبا نازاريوس والدموع ملء عينيه يجب ان نرجع الآن ياابنى فهذه مشيئة المسيح ولم يقل له شيئا آخر ولكنه اخبر زميله يوحنا الرسول أنه بقرب البقعه التى فيها الآن الكنيسة الصغيرة المسماه دومينى كوفارس

رأى السيد المسيح داخلاً روما حاملاً صليبه فسأله فى دهشة قائلاً « إلى أين أنت ذاهب ياسيدى ؟ » فاجابه « أنى ذاهب إلى روما لأصلب ثانية » فقال له بطرس الرسول « وأنا ذاهب أيضا لأصلب معك ياسيدى » فابتسم له المسيح واختفى وعاد بطرس مع الغلام إلى بيت فيالوس وفى اليوم التالى صلب الرسول منكس الرأس . وكان آخر ما قاله بطرس « أننى مسرور لأنكم صلبتمونى هكذا لأجل سيدى لأنى لا استحق ان اصلب كما صلب هو » .

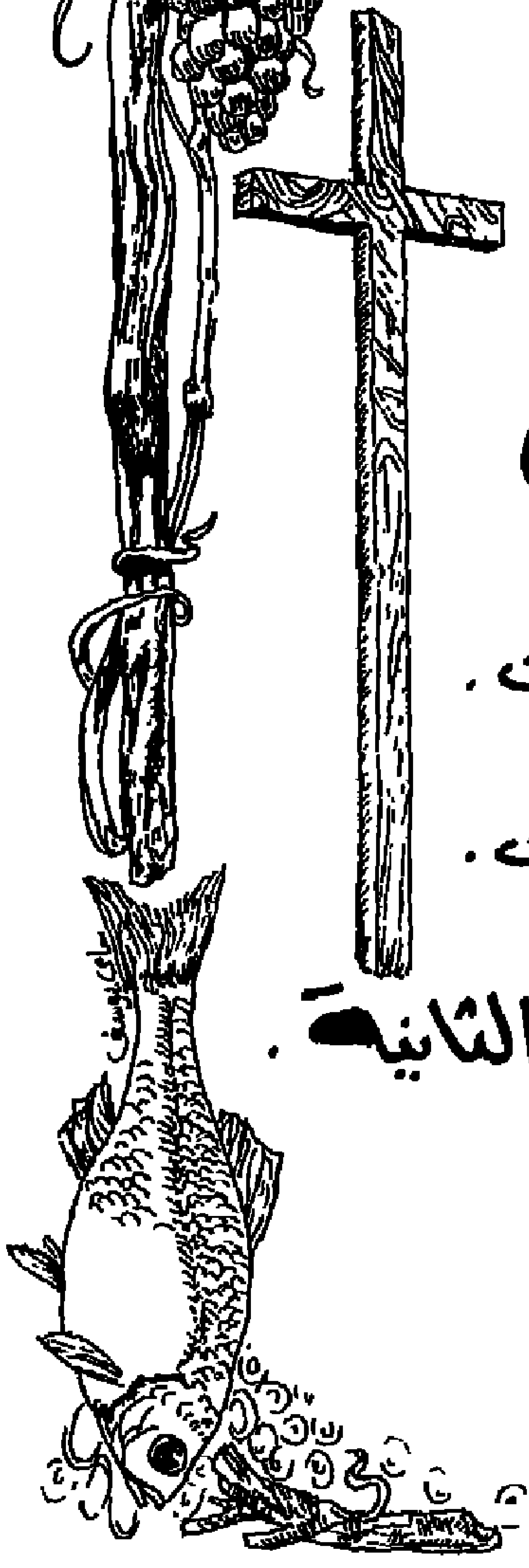
ان الرسول بطرس هو شهيد له كرامة الشهداء . وهو رسول له كرامة الرسل وهو كارز وكاتب لرسالتين من رسائل العهد الجديد . نطلب صلواته ونطلب بركته ونطلب معونته ومحبته ليكون لنا شاهدا من سحابة الشهود المحيطة بنا تؤازرنا فى توبتنا وتعيننا فى جهادنا وترافقنا فى خدمة الرب .





الفصل الثاني عشر

رسائل بطرس الرسول



١- فكرة عامة عن رسالة بطرس الأولى .

٢- الإنجيل المُعاش في الرسالة الأولى .

٣- فكرة عامة عن رسالة بطرس الثانية .

٤- إصحوا اسهروا .

٥- إنموا .

الفصل الثانى عشر
رســـائـل بطـــرس الـرســـول [٣]

١ ـ فكرة عامة عن رسالة بطرس الأولى .
٢ ـ الانجيل المعاش فى الرسالة الأولى .
٣ ـ فكرة عامة عن رسالة بطرس الثانية .
٤ ـ احترسوا .
٥ ـ انموا .

اولا : فكره عامة عن رسالة بطرس الرسول الأولى :

كتب بطرس الرسول رسالته الأولى من روما فى حدود عام ٦٠ إلى عام ٨٠م .

وقد كتبت إلى عدة كنائس مسيحية فى أسيا الصغرى إلى المؤمنين الذين تحولوا اساساً من الوثنية إلى المسيحية ويعتقد بعض

---

(٣) عن كتاب رسالة الإنجيل فى المفهوم الأرثوذكسى ، تعريب القمص إشعياء ميخائيل .

الدارسين ان الرسالة كتبت من بطرس الرسول إلى أحد أصدقائه المخلصين سلوانس أو سيلا . وفى الرسالة يحث الرسول بطرس أولئك المختارين على « **تقديس الروح للطاعة** » (١بط ١:٢) وان يحفظوا رجاءهم فى المسيح وان يحيوا حياة القداسة خلال الكنيسة وان يسلكوا فى السلوك المستقيم .

والموضوعان الرئيسيان فى رسالة بطرس الرسول الأولى **هما أولاً** معنى المعمودية **وثانياً** مشكلة الأضطهاد .

+ ● ● ● [١] *معنى المعمودية :*

رسالة بطرس الرسول عن المعمودية موجهة إلى المسيحيين المعمدين وهى تتضمن معنى تحولهم من الوثنية إلى المسيحية وهو يعلن لهم ان المعمودية « **هى ولادة ثانية لرجاء حى بقيامة يسوع المسيح من الأموات لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ فى السموات** » (١بط ١:٣،٤) .

والميلاد الثانى الحقيقى يجب ان يعبر عنه بحياة القداسة ويجب ان يتحول إلى أعمال صالحة (١بط ١:١٣، ٢:٣) .

وخلال المعمودية والميلاد الثانى فان المؤمن يصير شريكا فى المسيح وفى كنيسته ويصير حجراً حياً ويصبح عمله هو ان يعلن فضائل الذى دعاه من الظلمة إلى نوره العجيب (١بط ٢:٤ـ١٠) ولذلك يجب ان يتعلم المسيحيون كيف ينمون فى حياة القداسة فى الكنيسة وعن طريق الكنيسة .

+ ● ● ● [٢] *معنى الأضطهاد :*

يتحدث الرسول بطرس ان المعمودية هى شركة فى آلام المسيح وموته ودفنه وقيامته (١بط ٣:١٣_٢٢، ٢:٢١_٢٥) وان المعمودية هى استعداد لمجىء المسيح الثانى حتى يصير الإنسان مستعدا لنهاية كل الأشياء . وان آلام الكنيسة الناتجة عن اضطهاد العالم لها هى علامة المجىء الثانى للمسيح لدينونة البشر . ولذلك فان القديس بطرس يحث القارىء ان يثبت فى الإيمان ويصف له الأشياء التى يحيا فيها والأشياء الأخرى التى لا يجب ان يحيا فيها (١بط ٥:٥_١١) .

ومعنى ان نعتمد للمسيح هو ان نعتمد لآلامه وموته ولكن ايضا نقوم معه فى قيامته وصعوده ولذلك فان بطرس الرسول يضع مشكلة الألم فى شكل اسكاتولوجى (أخروى) بالنظر إلى مجىء المسيح الثانى الذى يعطى معنى لآلام الكنيسة وهو يتفق مع قول الرسول بولس « **فانى أحسب ان آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد ان يستعلن فينا** » (رو ٨:١٨) .

ثانيا : الانجيل المعاش فى رسالة بطرس الاولى :

ليس هنا مجالٌ للتفسير والشرح ولكن بعد جولتنا فى حياة بطرس الرسول إذ رأينا نفوسنا وضعفاتها ورأينا نعمة الرب تعمل فينا كما عملت فى بطرس الرسول .

لقد تحول بطرس الرسول من سمعان الضعيف الناكر المتقلب

إلى رسول يجول ويبشر ويكرز وينصت إلى الروح القدس ويمليه الوحى الإلهى رسالتين تحويان تعاليم إلهية للسلوك الروحى فى حياتنا .

ونحن لن نفسر الرسالتين بقدر ما نستوحى منهما كيفية الإنجيل المعاش من واقع كتابات الرسول بطرس وننصح القارىء بقراءة نص الرسالتين أولاً قبل ان يقرأ هذه التطبيقات ولذلك فضلنا كتابة النصوص هنا حتى تسهل القراءة :

الرسالة الاولى
الاصحاح الاول

الانجيل المعاش :

١ • [+] خلال الكتاب المقدس « **تكثر لنا النعمة والسلام** » (١بط ١ : ٢) ، فكل نفس تهمل فى الكتاب المقدس فهى بعيده عن النعمة ومحرومه من السلام وكلما زادت قراءتنا فى الإنجيل كلما زادت النعمة وكثر السلام .

٢ • [+] هدف حياتنا هو الأبدية والملكوت وإذا ما نحن وضعنا هذا الهدف أمامنا كلما عرفنا لماذا نحن

نحيا ؟ « **لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ فى السموات لأجلكم** » (١بط ١:٤) ، لذلك نحن نجاهد ونتوب لكى لا نحرم من هذا الميراث .

٣ ● [+] نحن كثيرا ما نسقط فى الخطية ولذلك نحتاج إلى حراسة قوية « **أنتم الذين بقوة الله محروسون** » (١بط ١:٥) ، ان قوة الله هى التى تحرسنا وتحفظنا من السقوط فى الخطية .

٤ ● [+] لابد من التجارب والضيقات التى تسبب لنا أحزاناً ولكنها فى النهاية تزكينا للملكوت « **ان كان يجب تحزنون يسيرا بتجارب متنوعة لكى تكون تزكية إيمانكم وهى أثمن من الذهب الفانى مع أنه يمتحن بالنار توجد للمدح والكرامة والمجد عند استعلان يسوع المسيح** » (١بط ١:٧) .

ولذلك حين تأتى الاحزان والتجارب علينا ان نقبلها ونفرح بها لأنها تزكى إيماننا وكما يمتحن الذهب بالنار هكذا يمتحن تمسكنا بالشركة الإلهية بالتجارب وعندئذ يكون لنا الفرح والكرامة والمجد عند مجيء المسيح الثانى .

٥ ● [+] ان الخلاص الذى نناله فى شخص الرب يسوع المسيح الذى فدانا على الصليب هو الطريق إلى

الملكوت « **نائلين غاية إيمانكم خلاص النفوس** » (١بط ١:٩) . ان إيماننا بالصليب وبالرب المصلوب عنا هو الذى يجعل لنا نصيبا فى هذا الخلاص « **الخلاص الذى فتش وبحث عنه انبياء الذين تنبأوا عن النعمة التى لأجلكم** » (١بط ١:١٠) .

ان اسفار العهد القديم كلها تتحدث عن الخلاص . إما خلاص من الأعداء البشريين أو خلاص من الأمراض والمحن أو خلاص من الهزيمة فى الحروب وكلها رموز للخلاص الذى نلقاه فى المسيح والنعمة التى حصلنا عليها فى المسيح .

لذلك فان المواظبة على التناول من جسد الرب ودمه هى « **خلاصاً وغفراناً للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه** » **وهذا التناول من جسد الرب ودمه هو لحصولنا على** « **النعمة التى لأجلكم** » .

٦ ● [+] ان أمجاد المسيح لابد ان يسبقها الآلام « إذ **سبق فشهد بالآلام التى للمسيح والأمجاد التى بعدها** » (١بط ١:١٢) . ولذلك يجب ان نحتمل الآلام ان أردنا ان نشترك فى الأمجاد . فلا أمجاداً بغير آلام ولا آلاماً بغير أمجاد مادامت الآلام هى آلام المسيح .

٧ ● [+] يحدثنا الرسول بطرس ان نكون يقظين فكريا ولا ندع الافكار الشريره بكل أنواعها تنجس عقولنا بل يجب ان نقاومها بالنعمة وبمعونة الله . لذلك يقول « **منطقوا أحقاء ذهنكم صاحين . فالقوا رجاءكم بالتمام على النعمة** » (١بط ١:١٣) .

٨ ● [+] وهو يدعونا ان نسلك فى حياة القداسة متشبهين بالله ولا نرجع إلى شهواتنا السابقة التى قدمنا عنها توبة بل نسلك فى طاعة الرب يسوع المسيح ونكمل حياة القداسة فى كل سيرة « **كأولاد الطاعة لا تشاكلوا شهواتكم السابقة فى جهالتكم . بل نظير القدوس الذى دعاكم كونوا أنتم ايضا قديسين فى كل سيرة . لأنه مكتوب كونوا قديسين لأنى أنا قدوس** » (١بط ١:١٤ـ١٦) . وهو يذكرنا بان أقامتنا فى هذا العالم هى أقامة غربة ولذلك يقول « **فسيروا زمان غربتكم بخوف** » (١بط ١:١٧) .

٩ ● [+] ان دم المسيح هو الذى يقدسنا ولذلك نحن نتناول بمواظبة من جسد ودم الرب حتى نتقدس ونصير من خاصة الله وكلما نتأمل كم صنع الرب من أجلنا وكم أعطانا على الصليب فإننا نخلص له ونكون أوفياء « **عالمين أنكم أفتديتم لا باشياء تفنى بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة التى تقلدتموها من**

الآباء بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح » (١بط ١:١٨-١٩) .

١٠ ● [+] يوصينا الرسول بطرس ان نسلك فى المحبة وان نطهر أنفسنا من كل عوائق المحبة وان تكون المحبة من القلب الطاهر « **طهروا نفوسكم فى طاعة الحق بالروح للمحبة الأخوية العديمة الرياء . فاحبوا بعضكم بعضا من قلب طاهر بشدة »** (١بط ١:٢٢) . إن المحبة الممتزجة بالرياء هى تلك المحبة المصطنعة التى ليست حقيقية بل فيها تمثيل ومظهر فقط .

١١ ● [+] ان الولادة الثانية من المسيح (كلمة الله) والأنتساب اليه تم فى المعمودية ولكنه يكمل بالجهاد والسهر والثبات الدائم فى الرب « **مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحيه الباقية إلى الأبد »** (١بط ١:٢٣) .

١٢ ● [+] يدعونا الرسول بطرس ان نتمسك بالإنجيل كلمة الله ونقرأ ونفهم ونتأمل ونسلك حسب كلمة الله ولا ندع شهوات الجسد وخطايا الجسد تملكنا بل ان ثباتنا فى كلمة الله المكتوبة فى الكتاب المقدس هى التى تخضع الجسد وشهواته لعمل الروح والنعمة « **لأن كل جسد كعشب وكل مجد إنسان كزهر عشب . العشب يبس وزهره سقط . وأما كلمة الرب فتثبت**

إلى الأبد . وهذه هى الكلمة (الموجودة فى الإنجيل) التى بشرتم بها » (١بط ١:٢٤،٢٥) .

الاصحاح الثانى

١ ـ يوصينا الرسول بطرس ان نطرح وننزع من حياتنا :

+ كل خبث ... بمعنى انعدام البساطة فى التعامل .

+ كل مكر ... بمعنى انعدام حسن الظن بالناس .

+ الرياء ... بمعنى الظهور بمظهر خارجى يختلف عن إنساننا الداخلى .

+ الحسد ... بمعنى عدم الفرح بنجاح الآخرين وتفوقهم ونموهم .

+ كل مذمة ... بمعنى تسوييء سمعة الآخرين سواء بالحق أم بالباطل .

٢ ـ **ما هو اللبن العقلى ؟** يوصينا الرسول بطرس أن نشتهيه لكى ننمو به !! هذا اللبن العقلى هو الكتاب المقدس الذى هو مصدر النمو الروحى والتقديس الفكرى لنا ، وكما ينمو الطفل بشرب اللبن هكذا ننمو نحن روحيا خلال شركتنا مع الكتاب القدس .

٣ ـ **لتقديم ذبائح روحية مقبوله عند الله بيسوع المسيح (٢:٥) .**

ياترى ما هى تلك الذبائح الروحية المقبولة :

+ ذبيحة الصلاة والتسبيح .

+ الذبيحة لله روح منسحق .

+ تقديم الجسد كذبيحة للمسيح « **قدموا أجسادكم ذبيحة حيه مقدسه مرضية عند الله** » (رو ١٢ :١) .

+ « **العبادة العقلية هى ذبائح مقبوله لله** » (رو ١٢ :١) ، وما العبادة العقلية إلا ان نستأثر كل فكر لطاعة المسيح .

+ قطع المشيئة وإنكار الذات وحياة التسليم الكامل لله هى ذبيحة مقبولة .

٤ ـ هناك بعض من الناس يتمرد ويرفض رسالة الرب يسوع المسيح ويعاند الكلمة هؤلاء هم « **الذين يعثرون غير طائعين للكلمة** » (٢ :٨) هؤلاء الذين لا يطيعون الكلمة والذين يعثرون هم الذين نهايتهم الرفض والطرح لذلك يجب علينا كل حين ان نكون طائعين للكلمة .

٥ ـ **ان الرب يسوع حين اشترانا بالدم وافتدانا بالصليب صرنا :**

+جنس مختار .. عوضا عن الجنس اليهودى الذى رفض .

+ كهنوت ملوكى .. لكى نقدم ذبائح العبادة المقبولة .

+ أمة مقدسة .. لاننا صرنا أعضاء فى جسد المسيح .

+ شعب اقتناء .. لاننا مدعوون لتبعية الرب يسوع الذى اقتنانا ليقودنا للأبدية .

+ شعب الله .. الشعب المختار فى شفاعة دم يسوع المسيح ربنا .

(٢:٩-١٠) .

ولذلك يقول الرسول بطرس « **كنتم كخراف ضاله لكنكم رجعتم الآن إلى راعى نفوسكم وأسقفها** » (٢:٢٥) .

٦ - « **لكى تخبروا بفضائل الذى دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب** » (٢:٩) .

ان دعوة الله لكى نتبعه ونسير خلفه لابد أن يكون لها ثمر فى حياتنا وهى الفضائل الروحية التى يراها الناس فينا كعلامة لتبعيتنا للرب .

٧ - ان حياتنا قبل معرفة المسيح وبعدها تتلخص فيما يلى « **قبلا لم تكونوا شعبا واما الآن فأنتم شعب الله . الذين كنتم غير مرحومين وأما الآن فمرحومون** » (٢:١٠) ان صفة الانتماء (شعب الله) وبركة الرحمة نحن نلناها فى صليب الرب يسوع المسيح . فى الصليب نحن شعب الله ونحن ننال الرحمة .

٨ - يطلب الرسول منا ان « **تمتنعوا عن الشهوات الجسدية** » (٢:١١) ولكن لا يكفى قط ان نمتنع عن الشهوات الجسدية (الجهاد السلبى) بل يجب ان يكون لنا الجهاد

الايجابى « **من أجل أعمالكم الحسنة** » (١٢:٢) فهذان الامران ضروريان جدا ان نمتنع عن الشهوات الجسدية وان تكون لنا الأعمال الحسنه وذلك لأجل مجد الله « **لكى يمجدون الله فى يوم الافتقاد** » (١٢:٢) .

٩ - ايا كان الأفتراء علينا « **فى ما يفترون عليكم كفاعلى شر** » فان مشيئة الله هى ان « **تفعلوا الخير** » وذلك حتى نستطيع ان « **تسكتوا جهالة الناس الأغبياء** » (١٥:٢) .

١٠ - فى معاملاتنا مع الآخرين يوصينا الرسول بطرس :

+ **اكرموا الجميع .. من يستحق ومن لا يستحق .**

+ **احبوا الأخوه .. لأن هذه هى المسيحية الحقيقية .**

+ **خافوا الله .. ولا تصنعوا الشر أو الخطية التى تجلب غضبه علينا .**

+ **اكرموا الملك .. وكل من فى منصب أو سلطة أو رئاسة .**

(١٧:٢)

١١ - قبول الظلم والاحتمال من أجل الله هو اقتفاء لما صنعه الرب على الصليب وعلامة تبعيتنا والتصاقنا بالصليب « **أيها الخدام كونوا خاضعين بكل هيبة للسادة ليس للصالحين المترفقين فقط بل للعنفاء ايضا . لأن هذا فضل ان كان احد من أجل ضمير نحو الله يحتمل أحزانا**

متألماً بالظلم . لأنه أى مجد هو أن كنتم تلطمون مخطئين فتصبرون . بل ان كنتم تتألمون عاملين الخير فتصبرون فهذا فضل عند الله لأنكم لهذا دعيتم . فان المسيح ايضا تألم لأجلنا تاركا لنا مثالاً لكى تتبعوا خطواته . الذى لم يفعل خطية ولا وجد فى فمه مكر الذى إذ شتم لم يكن يشتم عوضا وإذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضى بعدل » (٢:١٨ـ٢٣) .

١٢ ـ ان التوبة هى موت عن الخطايا وحياه فى البر ولا يمكن ان نحصل على ذلك إلا خلال الصليب وفى الصليب فقط « الذى حمل هو نفسه خطايانا فى جسده وفى الخشبة (خشبة الصليب) لكى نموت عن الخطايا فنحيا للبر » (٢:٢٤) .

ولا يمكن أن يتم شفاؤنا من الخطية إلا عن طريق صليب الرب « **الذى بجلدته شفيتم** » (٢:٢٤) .

الاصحاح الثالث

● + [١] يوصى الرسول بطرس النساء ببعض النصائح ويهتم ببعض الصفات فى تصرفاتهن ونوجز هنا ما أوصاه الرسول بطرس بشان النساء (البنات والسيدات) :

+ ... خضوع المرأه للرجل (الطاعة) « **كذلك**

أيتها النساء كن خاضعات لرجالكن » (٣:١) . ولكن هذه الطاعة ليست طاعة المذلة أو طاعة الخضوع والضعف لأنه قال بعد ذلك « **كونوا جميعا متحدى الرأى بحس واحد ذوى محبة أخوية** » (٣:٨) ، ولذلك فان الطاعة هى طاعة الحب والشركة فى الرأى .

+ ... القدوة . إن المرأه بصفة عامة إما تثير فى الرجل الغريزة والشهوة إن كانت سبب عثرة فى لبسها أو فى زينتها أو سيرها أو كلامها وإما تكون سبب بركة بقدوتها ولذلك يقول « **ان كان البعض لا يطيعون الكلمة يربحون بسيرة النساء بدون الكلمة** » (٣:١) .

ثم يتحدث عن السيرة الطاهرة « **ملاحظين سيرتكن الطاهرة بخوف** » (٣:٢) . ان السيرة الطاهرة لكل فتاة وكل امرأه هى سبب بركة لكل من حولها ولذلك أوصى بعدم البهرجه والأهتمام المتطرف بالزينة « **ولا تكن زينتكن الزينة الخارجية من ضفر الشعر والتحلى بالذهب ولبس الثياب** » (٣:٣) . وهو هنا يتحدث عن التطرف فى الزينة والتطرف فى الملبس وجذب الأنظار بلبس الذهب واشترط ان تكون هذه الزينة من المرأة لرجلها فى البيت فقط « **هكذا كانت قديما النساء القديسات ايضا**

المتوكلات على الله يزين أنفسهن خاضعات لرجالهن . كما كانت سارة تطيع إبراهيم داعية اياه سيدها . التى صرتن أولادها صانعات خيرا وغير خائفات خوفا البته » (٣:٥،٦) .

+ ... ان المرأه والفتاه لا يليق بهن الغضب والنرفزه والعراك والصوت العالى والشجار بل يجب عليهن ان يتصفن بالوداعة والهدوء وان يكن صانعات سلاما وهدوءا فى منازلهن « **بل إنسان القلب الخفى فى العديمة الفساد زينة الروح الوديع الهادىء الذى هو قدام الله كثير الثمن** » (٣:٤) . حقا ان وداعة الأم وهدوءها يتمثل به أولادها وزوجها فيكون الكل وديعا وهادئا وحتى لو غضب الزوج وانفعل فانه سيجد ينبوعا من الهدوء والوداعة يجعله يهدأ ويسكن « **بالرجوع والسكون يخلصون . بالهدوء والطمأنينة تكون قوتكم** » (إش ٣٠:١٥) .

● + [٢] ثم يعود الرسول بطرس ويوصى الرجال ايضا بان يسلكوا بوداعة واحترام مع نسائهم والا يكون هناك غضب وتعالٍ وكبرياء عليهن حتى لا تعاق صلواتهم « **كذلك أيها الرجال كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الإناء النسائى كالأضعف معطين إياهن كرامة كالوارثات ايضا معكم نعمة الحياة لكى لا تعاق صلواتكم** » (٣:٧) .

فهو فى الوقت الذى يطلب من النساء الطاعة يطلب من الرجال ان يعطوا لزوجاتهم الكرامة أى الأحترام وعدم الأمتهان .

- + [٣] ثم يوصى بالمشاركة فى كل شىء والتسامح والتعفف فى المعاملة « **والنهاية كونوا جميعا متحدى الرأى بحس واحد ذوى محبة أخوية مشفقين لطفاء غير مجازين عن شر بشر أو عن شتيمه بشتيمه بل بالعكس مباركين عالمين أنكم لهذا دعيتم لكى ترثوا بركه** » (٣:٨،٩) .

- + [٤] انه يطلب منا بصفة عامة ان نضبط لساننا عن فعل الشر ، ونعرض عن الشر ونفعل الخير فلا يكفى ان لا نصنع الشر بل يجب ان نصنع الخير ايضا وان كل من يفعل الشر فإنه يحرم من مصاحبة الرب « **لأن من** اراد ان **يحب الحياة ويرى أياما صالحة فليكفف لسانه عن الشر وشفتيه ان تتكلما بالمكر ليعرض عن الشر ويصنع الخير ليطلب السلام ويجد فى اثره لأن عينى الرب على الأبرار وأذنيه إلى طلبتهم ولكن وجه الرب ضد فاعلى الشر** » (٣:١٠ـ١٢) .

- + [٥] ان كل من يفعل الخير والبر لابد أن يتألم من أجل الخير والبر ولكن يجب الا نخاف ونضطرب من

أولئك الذين يضايقوننا ومن أولئك الذين يستخدمهم الشيطان لتعبنا « **فمن يؤذيكم ان كنتم متمثلين بالخير . ولكن ان تألمتم من أجل البر فطوباكم . وأما خوفهم فلا تخافوه ولا تضطربوا** » (٣: ١٣، ١٤) ولكنه اشترط ان تكون هذه الآلام غير ناتجه عن الخطية أى نكون ابرياء وصانعى خير « **لأن تألمكم ان شاءت مشيئة الله وأنتم صانعون خيرا أفضل منه وأنتم صانعون شراً** » (٣: ١٧) . وهكذا طلب منا بطرس الرسول ان يكون لنا « **ضمير صالح** » (٣: ١٦) ، أى سلوكنا يكون صالحاً ومحكوماً عليه بالصلاح من قبل ضميرنا السوى حتى أن أولئك الذين يضايقوننا يخزون حينما يرون سيرتنا الصالحة « **الذين يشتمون سيرتكم الصالحة فى المسيح يخزون فيما يفترون عليكم كفاعلى شر** » (٣: ١٦) .

● + [٦] يقدم لنا الرسول بطرس الرب يسوع المسيح الذى مات من أجل خطايانا وصار ذبيحة لأجل رجوعنا وغفراننا « **فان المسيح ايضا تألم مرة واحده من أجل الخطايا البار من أجل الأثمة لكى يقربنا إلى الله مماتا فى الجسد ولكن محيى فى الروح الذى فيه (أى فى الصليب) ايضا ذهب فكرز للأرواح التى فى السجن** » (أى فى الجحيم) (٣: ١٨، ١٩) .

● + [٧] ربط القديس بطرس بين فلك نوح والمعمودية إذ فى كل منهما خلاص ونجاة « **إذ كان الفلك يبنى الذى فيه خلص قليلون أى ثماني انفس بالماء . الذى مثاله يخلصنا نحن الان أى المعمودية** » (٣ : ٢٠، ٢١) . والذين يخلصون قليلون ولكن الخلاص اكيد فى اسرار الكنيسة التى تعطينا استحقاق الصليب والقيامة « **بقيامة يسوع المسيح الذى هو فى يمين الله (الآب) إذ قد مضى إلى السماء وملائكة وسلاطين وقوات مخضعة له** » (٣ : ٢١، ٢٢) .

الاصحاح الرابع

● + [١] ان الألم مع المسيح ولأجل المسيح يجعلنا نكف عن الخطية ولذلك يجب ان نتمثل بالمسيح يسوع « **الذى أبطل الخطية بذبيحة جسده** » ولذلك كان قبول الألم فى أجسادنا هو الطريق ان نكف عن شهوات الجسد « **فإذ قد تألم المسيح لأجلنا بالجسد تسلحوا أنتم أيضا بهذه النيه . فإن من تألم فى الجسد كف عن الخطية لكى لا يعيش أيضا الزمان الباقى فى الجسد لشهوات الناس بل لإرادة الله** » (٤ : ١، ٢) . وهكذا يجب ان يهتم كل منا بالزمان

الباقى من حياته لكى يعيش فيه لإرادة الله وليس للخطية .

● + [٢] ان الزمان الذى مضى من حياتنا كان مملوءاً بالخطية بصورها واشكالها المختلفة ويكفى ما فات وما ضاع منا لكى ننتبه إلى ما بقى من حياتنا وان نعيش هذا الزمان الباقي للروح وليس للجسد لأن الرب سوف يدين كل أعمال وتصرفات الإنسان « **لأن زمان الحياة الذى مضى يكفينا لنكون قد عملنا ارادة الأمم سالكين فى الدعارة والشهوات وإدمان الخمر والبطر والمنادمات وعبادة الأوثان المحرمه الأمر الذى فيه يستغربون أنكم لستم تركضون معهم إلى فيض هذه الخلاعة عينها مجدفين الذين سوف يعطون حسابا للذى هو على استعداد ان يدين الأحياء والأموات** » (٤:٣ـ٥) .

● + [٣] ان الرب يسوع المسيح بعد الصليب نزل إلى الجحيم لكي يرد فقط الذين ماتوا على رجاء مجيء المسيح ويأخذهم معه إلى الفردوس وهذا هو مفهوم « **بشر الموتى** » (٤:٦) ..

● + [٤] ان الرسول بطرس يحثنا على التوبة فيما بقى من زماننا لأن « **نهاية كل شيء قد اقتربت** » (٤:٧) . والمقصود بالنهاية هى نهاية حياتنا على

الأرض . ان لم تكن نهاية الأرض كلها بمجيء المسيح الثاني.وما التوبة إلا التعقل وما الأنشغال بالملكوت إلا الصلاة ولذلك يقول « **فتعقلوا واصحوا للصلوات** » (٤: ٧) .

● + [٥] وهو يوصي بالمحبة في معاملاتنا وعلامة المحبة هي الغفران والتسامح وعدم فضح خطايا الآخرين وإدانتهم وتشهيرهم « **قبل كل شيء لتكن محبتكم بعضكم لبعض شديده لأن المحبة تستر كثرة من الخطايا** » (٤: ٨) .

● + [٦] ان الرسول بطرس يريدنا الا نفعل أي خير بتذمر أو شكوى فهو يقول « **كونوا مضيفين بعضكم بعضا بلا دمدمه** » (٤: ٩) . ومعنى اضافة الآخرين ليس فقط الأضافة الجسدية ولكن الأضافة النفسية بمجاملاتهم ومشاركتهم « **فرحا مع الفرحين وبكاء مع الباكين** » (رو ١٢: ١٥) والأضافة الروحية بقبولهم في قلوبنا وصلواتنا ومحبتنا .

● + [٧] ان كل من يخدم هو مجرد وكيل على نعمة الله ، أما صاحب هذه النعم والمتصرف فيها هو الله . ومن يخدم فيجب ان يخدم بكلام الله وان يأخذ قوة من الله لحساب مجد الله وليس لحساب أنفسنا وذواتنا ومديحنا وكرامتنا . والمواهب كثيره لمن

يريد أن يخدم الرب بحب واخلاص « **ليكن كل واحد بحسب ما أخذ موهبة يخدم بها بعضكم بعضا كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة . ان كان يتكلم أحد فكأقوال الله . وان كان يخدم أحد فكأنه من قوة يمنحها الله لكى يتمجد الله فى كل شيء بيسوع المسيح الذى له المجد والسلطان إلى أبد الآبدين آمين** » (٤ :١٠، ١١) .

● + [٨] ان حمل الصليب والألم من أجل المسيح هو ضرورة للفرح عند مجيء المسيح والدخول فى المجد الأبدى « **أيها الأحباء لا تستغربوا البلوى المحرقة التى بينكم حادثة لأجل امتحانكم كأنه أصابكم أمر غريب . بل كما أشتركتم فى آلام المسيح افرحوا لكى تفرحوا فى استعلان مجده ايضا مبتهجين . ان عيرتم باسم المسيح فطوبى لكم لان روح المجد والله يحل عليكم أما من جهتهم فيجدف عليه وأما من جهتكم فيمجد** » (٤ :١٢ـ١٤) . ولكن يجب ألا تكون هذه الآلام آلام الخطية أو آلام التأديب على انحرافنا « **فلا يتألم أحدكم كقاتل أو سارق أو فاعل شر أو متداخل فى أمور غيره ولكن ان كان كمسيحى فلا يخجل بل يمجد الله من هذا القبيل** » (٤ :١٥، ١٦) .

● + [٩] العجيب هنا ان « **المتداخل فى أمور غيره** » (٤ :١٥) ، يأتى مع القاتل أو السارق أو فاعل شر (زانى) وكيف يكون المتداخل فى أمور غيره متساوى مع القاتل والسارق والزانى ؟ .

ياليتنا نزهد فى أخبار الناس ولا نتداخل فى أمورهم وشئونهم .

● + [١٠] ان الرسول بطرس يحذرنا من العصيان والتمرد على وصايا الإنجيل « **ما هى نهاية الذين لا يطيعون إنجيل الله** » (٤ :١٧) لأنه إن « **كان البار بالجهد يخلص (خلال التوبة والجهاد) فالفاجر والخاطىء (فى تمردهما وعصيانهما) أين يظهران** » (٤ :١٨) .

● + [١١] وفى النهاية كل من يتألم مع الرب ولحساب الرب وليس نتيجة خطية وإنحراف فإنه يسلم نفسه للرب والرب يصنع به خلاصاً ويجعل منه صورة من صور صليب الرب ويعطيه وعدا وكشفا للأبدية « **فإذا الذين يتألمون بحسب مشيئة الله فليستودعوا أنفسهم كما لخالق أمين فى عمل الخير** » (٤ :١٩) .

الاصحاح الخامس

● + إن الرسول بطرس بصفته خادماً شريكا لجميع من يخدمون فى جميع العصور والأزمنة وفى جميع الأماكن والبلدان وهو الذى شهد لآلام المسيح بالآمه وهو شريك لمجد الأبدية مادام شريكا فى الألم ويدعو جميع الخدام برتبهم ان يسلكوا هكذا :

+ ١ ● ان تتم رعاية النفوس **بالأختيار** أى بالبذل الأختيارى .

+ ٢ ● ان تتم رعياة النفوس **بنشاط** وليس بكسل واهمال .

+ ٣ ● الا يكون هدف الخدمة والرعاية هو **كسب المال والربح القبيح** (المديح والكرامة) .

+ ٤ ● ألا تكون **السلطة** هى وسيلة التعامل بين الراعى والرعية بل تكون الوسيلة هى **الحب** .

+ ٥ ● ان يكون الراعى أو الخادم **قدوه** للرعية فى كل سلوك وكل تصرف .

+ ٦ ● ان تكون الأجره التى ينتظرها الخادم أو الراعى هى حين مجىء المسيح الثانى . وياترى ما هى تلك الأجره حين مجىء المسيح الثانى إلا فرح الأبدية .
« اطلب إلى الشيوخ (القسوس) الذين بينكم أنا الشيخ رفيقهم والشاهد لآلام المسيح وشريك المجد

العتيد ان يعلن . ارعوا رعية الله التى بينكم نظاراً (أساقفة) لا عن اضطرار بل بالأختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط ولا كمن يسود على الأنصبة بل صائرين امثله للرعية . ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون اكليل المجد الذى لا يبلى » (٥:١ـ٤) .

+ ٧ ● إن كلمة رعية الله تذكرنا بقول الرب لبطرس « **ارعى خرافى** » وهى تفيد ان النفوس التي نخدمها ونتعب لأجلها هى خراف الله ورعية الله وكل ما نقدمه لها إنما نقدمه لله صاحبها ومالكها .

+ ٨ ● ان كلمة رئيس الرعاة تعطينا احساساً باننا نعمل لدى الله وان الله هو رئيسنا ولذلك فان خوف الله يملأنا فى الخدمة وكذلك الشعور بان الله هو صاحب الأمر الذى يجب ان نطيعه .

+ ٩ ● ثم يوصى الرسول بطرس المخدومين ان يخضعوا ويطيعوا الخدام الرعاه « **وكذلك أيها الأحداث (الشبان) اخضعوا للشيوخ (الكهنة)** » (٥:٥) .

+ ١٠ ● ثم يوصى الخدام والرعاة ان يكونوا متواضعين وان يخضعوا ايضا للمخدومين « **كونوا جميعا خاضعين بعضكم لبعض وتسربلوا بالتواضع لأن الله يقاوم المستكبرين أما المتواضعون فيعطيهم نعمه** » (٥:٥) .

ما أقبح الخدمة المتسمه بالكبرياء أنها خدمة مرفوضه يقاومها الله لأنها غريبة عن خدمة المسيح ولا ينتسب خدامها إلا للشيطان !! ولذلك يقول الرسول بطرس « **تواضعوا تحت يد الله القوية لكى يرفعكم فى حينه** » (٥:٦) .

+ ١١ ● فى جميع همومنا سواء فى الخدمة أو فى حياتنا الخاصة يجب ان نلقيها على الله لأنه هو وعد ان يعتنى بنا « **ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتنى بكم** » (٥:٧) .

+ ١٢ ● إن الشيطان اشبه باسد يزأر وهو يجول حولنا لعله يجد اى منا متراخ أو كسلان أو متغافل فإنه يبتلعه ويفتك به ولذلك يوصينا الرسول بطرس ان نسلك هكذا تجاه عدونا (الشيطان) .

١ + **اليقظة** « اصحوا » .

٢ + **اسهروا** فى الصلاة والقراءة فى الكتاب المقدس .

٣ + **مقاومته** أى رفض كل حيله وافكاره .

٤ + **الثبات فى الإيمان** « راسخين فى الايمان » .

« **اصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمسا من يبتلعه هو فقاوموه راسخين**

فى الإيمان عالمين ان نفس هذه الآلام تجرى على إخوتكم الذين فى العالم » (٥:٨،٩) .

+ **١٣** ● وحين نصحو ونسهر ونقاوم عدونا ونكون راسخين فى الإيمان فها هو وعد الله لنا حتى لو تألمنا يسيراً .

+ **هو يكملكم** ... لأننا ناقصين فى فضائل كثيرة .
+ **ويثبتكم** .. فى النعمة هو يثبتنا حتى لا نخور مادام يرى رغبتنا ونيتنا .
+ **ويقويكم** .. نحن أقوياء فيه لاننا ضعفاء .
+ **ويمكنكم** .. ان التمكين هو امتلاكنا للأكليل فى الأبدية .

وهذا كله من الله « **إله كل نعمه الذى دعانا إلى مجده الأبدى فى المسيح يسوع ... له المجد والسلطان إلى أبد الآبدين آمين .. ان هذه (الكلمات) هى نعمة الله الحقيقية التى فيها تقومون** » (٥:١٠ـ١٢) .

+ **حقيقة نحن نقوم من ضعفاتنا وعجزنا ونقائصنا فى نعمة الله التى يسكبها علينا خلال الإنجيل والأسرار .**

ثالثا : الانجيل المعاش فى رسالة بطرس الثانية :

فكره عامه عن رسالة بطرس الرسول الثانية (٤)

يؤكد التقليد ومعظم المفسرين التقليديين ان كاتب الرسالة الثانية هو بطرس الرسول وأنه كتبها من روما حوالى ٦٠ ـ ٦٨ م . وهى موجهه إلى الكنائس المسيحية فى أسيا الصغرى ، وتتحدث عن عمل الخلاص ومشكلة الهراطقة فى الكنيسة ومجىء المسيح الثانى . وهذه هى موضوعات الرسالة :

●●● + [١] العلاقه بين الايمان والاعمال فى الخلاص :

يحث الرسول بطرس المسيحيين فى الرسالة الثانية ان يضعوا إيمانهم فى حيز الممارسة العملية للأعمال الصالحة . وان يحيوا الحياة المسيحية . ويجب ان يقتنى الإنسان المسيحى البر كما يقتنى

---

(٤) نفس المرجع السابق The Message of the Bible. An orthodox Perspective من مطبوعات معهد فلاديمير ـ تعريب القمص إشعياء ميخائيل .

المعرفة واقتناء معرفة الله فى المسيح يجب ان يقترن بالجهاد للسلوك فى بر الله والمخلص يسوع المسيح « **إلى الذين نالوا معنا إيمانا ثمينا مساويا لنا ببر إلهنا والمخلص يسوع المسيح** » (١:١) . وفى إيماننا بالمسيح قد اعطانا الله كل ما هو للحياة والتقوى وفى المسيح نحن دعينا إلى مجد الله « **كما ان قدرته الإلهية قد وهبت لنا كل ما هو للحياة والتقوى بمعرفة الذى دعانا بالمجد والفضيلة** » . (٣:١) .

وهدف حياتنا فى المسيح هو نوال المواعيد « **قد وهب لنا المواعيد العظمى والثمينة لكى تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية هاربين من الفساد الذى فى العالم بالشهوة** » (٤:١) .

ولكن لكى ندرك الخلاص الذى فى المسيح يجب ان نبذل كل اجتهاد نحو الفضيلة وممارسة السلوك العملى لمعرفتنا بالله وان نجاهد فى تلك الأمور : « **وأنتم باذلون كل إجتهاد قدموا فى إيمانكم فضيلة وفى الفضيلة معرفة . وفى المعرفة تعفف . وفى التعفف صبراً وفى الصبر تقوى . وفى التقوى مودة أخوية . وفى المودة الأخوية محبة** » (٢بط ١:٥ـ٧) . هكذا يجب ان نثبت إيماننا ودعوتنا واختيارنا خلال القداسة والبر التى نمارسها فى العالم . لأن الإيمان الحى (**المقترن بالأعمال**) هو مدخل الحياة الأبدية التى لربنا ومخلصنا يسوع المسيح (١:٩ـ١١) .

● ● ● + [٢] ***مشكلة الهراطقة*** :

ظهرت الهرطقة الغنوسية التى كانت تنادى بان الخلاص هو من

الإيمان فقط ، وان الأعمال الصالحة غير مطلوبة ولا أهمية لها فى موضوع الخلاص . ولقد ذهب الغنوسيين إلى ما هو أبعد من ذلك فانكروا صلاح المخلوقات المادية ، وأنكروا ايضا خلقة الله للعالم المادى وظنوا ان يسوع هو ملاك أخذ مجرد شكل إنسان ولكنه لم يصر إنسانا حقيقياً بل مجرد شكل ، لكى يقدم المعرفة المطلوبة للخلاص من الشر المادى . والخلاص فى نظرهم هو الانفصال عن المادة لكى يتحد الإنسان بالروح الطاهره حتى يستطيع ان يخلص. والغنوسيه غريبة عن الأرثوذكسية لأنها مجرد فكر عقلى ، وكانوا ينادون بإنكار الناموس الأخلاقى للسلوك بمعنى ان الإنسان ممكن ان يخلص بالإيمان فقط دون أعمال .

وكثيرون من الغنوسيين عاشوا فى حياة النجاسة مخالفين تعاليم الكنيسة بخصوص العفة الجنسية . فالغنوسى لا يعطى أهمية للأعمال الصالحة مثل اعطائه أهمية للثقافة العقلية . ومن جهة نظر الغنوسية كانت الخطية الجنسية تعتبر عملاً صالحاً .

ولذلك فان الرسول بطرس يؤكد المفهوم الأرثوذكسى لكل من **الإيمان والأعمال حتى نقتنى الخلاص ، وهذا عكس ما ينادى به الغنوسيين الذين كانوا يمثلون الهرطقة المسيحية الأولى « لاننا لم نتبع خرافات مصنعه إذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه بل قد كنا معاينين عظمته »** (١٦:١) . وقال ايضا **« ولكن ايضا كان فى الشعب أنبياء كذبة كما سيكون فيكم ايضا معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك وإذ هم ينكرون الرب الذى أشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً »** (١:٢) . وهؤلاء

الهراطقة هم ضد المسيح ويقودون الناس إلى النجاسة والهلاك (٢:١،٢) ، لأن كثيرين من المسيحيين غير الثابتين سوف « **يذهبون وراء الجسد فى شهوة النجاسة** » (٢:١٠) « **إذ ينطقون بعظائم البطل يخدعون بشهوات الجسد فى الدعارة** » (٢:١٨ـ٢٢) .

والقديس بطرس يحذر أولئك المقاومين ألا يتركوا الإيمان الرسولى ، وان الذين ينكرون الناموس الأخلاقى سوف يواجهون الدينونة والعقاب الأبدى فى يوم الدينونة مع الشيطان والملائكة الساقطين . أما أولئك الذين يحفظون الإيمان ويحيون فى البر فانهم سوف يخلصون من الشر وسيحيون إلى الأبد فى ملكوت الله (٢:٤ـ١٠) .

● ● ● + [٣] *مجىء المسيح الثانى* :

كتبت رسالة بطرس الرسول الثانية على الأقل بعد ثلاثين عاماً من الصلب والقيامة والصعود . ولقد وعد السيد المسيح خلال خدمته على الأرض أنه سوف يأتى ثانية لكى يقود شعبه إلى ملكوت الله . واعتقد كثيرون من المسيحيين بان مجىء المسيح الثانى سوف يتم خلال فترة حياتهم على الأرض ، ولكن بمرور الوقت عرفوا ان وقت المجىء الثانى لا يمكن ان يعرف مقدما . ثم كتب بطرس الرسول رسالته الثانية (٦٠ ـ ٦٨ م) واصبح تأخير المجىء الثانى يكون مشكلة للكنيسة وتهجم البعض الآخر وسخر من إيمان الكنيسة من المجىء الثانى « **عالمين هذا أولا أنه سيأتى فى آخر الأيام**

قوم مستهزئون سالكين بحسب شهوات أنفسهم وقائلين أين هو موعد مجيئه لأنه من حين رقد الآباء كل شىء باق هكذا من بدء الخليقة » (٣:٣،٤) . وقد رد عليهم الرسول بطرس وحذرهم « **وأما السموات والأرض الكائنة الآن فهى مخزونة بتلك الكلمة عينها محفوظة للنار إلى يوم الدين وهلاك الناس الفجار** » (٣:٧) . ثم فسر لهم بان تأخير المجىء الثانى هو من أجل دعوة ورجوع الخطاة « **لايتباطأ الرب عن وعده كما يحسب قوم التباطؤ لكنه يتأنى علينا وهو لا يشاء ان يهلك اناس بل ان يقبل الجميع إلى التوبة** » (٣:٩) .

وهكذا فان تأخر المجىء الثانى هو فرصة للتوبة ورجوع الخطاة بعد معرفتهم لأخطائهم وعيوبهم . وهو يحث المؤمنين ان يكونوا مستعدين لمجىء المسيح الثانى وللدينونة الإلهية التى سوف تلحق بالعالم .

ويعلن بطرس الرسول بان يوم الرب سوف يأتى فجأة وبلا توقع مثل اللص « **ولكن سيأتى كلص فى الليل يوم الرب الذى فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقه وتحترق الأرض والمصنوعات التى فيها** » (٣:١٠) .

وفى رجاء مجىء الرب فان المسيحيين يجب ان يجاهدوا لكى يحيوا حسب القداسة والتقوى (٣:١١،١٢) .

وحتى يأتى مجىء المسيح الثانى علينا ان « **ننمو فى النعمة وفى معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح** » (٣:١٨) . وذلك

حتى يكون لنا نصيب فى « **السموات الجديدة والأرض الجديدة التى يسكن فيها البر** » (١٣:٣) .

رابعا : احـــترســـوا :

« **إذ قد سبقتم فعرفتم احترسوا من ان تنقادوا بضلال الأردياء فتسقطوا من ثباتكم** » (٢بط ٣:١٧) .

● + ● « **إذ قد سبقتم فعرفتم احترسوا** » ان الرسول بطرس قبل ان يحذر ويدعونا ان نحترس سبق فعرفنا . عرفنا باشياء كثيرة :

١ + عرفنا ان الله **يتأنى علينا** وهو لا يشاء ان يهلك اناس بل ان يقبل الجميع إلى التوبة (٢بط ٣:٩) .

٢ + عرفنا أنه « **سيأتى كلص فى الليل يوم الرب** (يوم الدينونة) **الذى تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التى فيها** » (٣:١٠) .

٣ + عرفنا اننا بحسب وعده **ننتظر سموات جديدة وأرضا جديدة** يسكن فيها البر .

٤ + سبق الرسول بطرس وعرفنا ان « **اناة ربنا خلاصاً** » أى أن طول أناة الرب هى للخلاص وليس للأستهانة والأهمال والكسل وان تأخر القيامة والدينونة هو لكى نزداد فى الاستعداد .

٥ + الرسول بطرس يذكرنا بهذه الأمور الخاصة بملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الأبدى (٢بط ١: ١١) « **لذلك لا أهمل أن أذكركم دائما بهذه الأمور وان كنتم عالمين ومثبتين فى الحق الحاضر . ولكنى احسبه حقا مادمت فى هذا المسكن ان انهضيكم بالتذكره** » (٢بط ١: ١٢، ١٣) .

٦ + الرسول بطرس عرفنا **بسر قيامة الرب** « **أنتم الذين به تؤمنون بالله الذى أقامه من الأموات وأعطاه مجدا حتى ان إيمانكم ورجاءكم هما فى الله** » (١بط ١: ٢١) .

٧ + ان الرسول بطرس سبق فعرفنا **أقوال الله** فى العهد القديم وفى العهد الجديد ويذكرنا بها حتى نحترس « **سمعان بطرس عبد يسوع المسيح ورسوله إلى الذين نالوا معنا إيمانا ثمينا مساويا لنا ببر إلهنا والمخلص يسوع المسيح ... كما ان قدرته الإلهية قد وهبت لنا كل ما هو للحياة والتقوى بمعرفة الذى دعانا بالمجد والفضيلة اللذين بهما قد وهب لنا المواعيد العظمى والثمينة لكى تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية هاربين من الفساد الذى فى العالم بالشهوة** » (٢بط ١: ١، ٣، ٤) .

٨ + لقد سبق بطرس الرسول وعرفنا **بمجيء المسيح الثانى للدينونة** ولذلك فهو يحذرنا من الذين يشككوننا « **عالمين**

هذا أولاً أنه سيأتى فى آخر الأيام قوم مستهزئون سالكين بحسب شهوات أنفسهم وقائلين أين هو موعد مجيئه لأنه من حين رقد الآباء كل شيء باق هكذا من بدء الخليقة . لأن هذا يخفي عليهم بإرادتهم ان السموات كانت منذ القديم والأرض بكلمة الله قائمة من الماء وبالماء اللواتى بهن العالم الكائن حينئذ فاض عليه الماء فهلك وأما السموات والأرض الكائنة الآن فهى مخزونه بتلك الكلمة عينها محفوظة للنار إلى يوم الدين وهلاك الناس الفجار » (٢بط ٣:٣-٧) .

- ● + ● **الأحتراس** هو دائما احتراس من الخطر وما هو أخطر من السقوط والأنفصال عن الله هنا وفى الأبدية .
- ● + ● ان الرسول بطرس يحذرنا من **الانقياد** الذى هو ترك تبعيتنا للرب ونبدأ أنقيادنا وراء تبعيات أخرى .
- ● + ● يحذرنا الرسول بطرس من **ضلال الأردياء** . ان الأردياء هم الأشرار الخطاه ، أما الضلال فهو التوهان والأبتعاد عن الرب .

ولذلك فان الرسول بطرس يحذرنا من الانقياد وراء كل من لا يتبعون الرب يسوع المسيح .

- ● + ● ولكن السقوط من ثباتنا هو سقوطنا من **بنويتنا** للرب

وهكذا فان كثيرين من الناس كانوا ثابتين ولكنهم سقطوا ولذلك يحذرنا الرب من السقوط من ثباتنا .

- ● + ● لا يوجد إنسان يضمن ثباته للأبد بدون **جهاد أو حذر دائم** ولهذا فان الرسول بطرس يقول لنا « **وأنتم باذلون كل اجتهاد** » وهكذا يجب ان نبذل كل اجتهاد حتى لا نسقط في ضلال الأردياء .

- ● + ● وحتى لا نسقط من ثباتنا يوصينا الرسول بطرس قائلاً :

+ قدموا في إيمانكم **فضيلة** ... أى سلوك روحى حسب وصية الإنجيل .

+ وفى الفضيلة **معرفة** ... أى فى سلوكنا الروحى يجب ان نعرف اننا نسير فى الطريق إلى الأبدية .

+ وفى المعرفة **تعفف** ... أى فى معرفتنا للأبدية والمسير فيها نحن نتعفف فى كل شىء متعلق بالجسد والعالم .

+ وفى التعفف **صبرا** ... أى فى زهدنا فى شهوات الجسد والعالم نحن نصبر حتى نكمل غربتنا فى العالم .

+ وفى الصبر **تقوى** أى فيما نحن ننتظر ان نكمل غربتنا فى العالم فاننا نحيا فى شركة مع الله (هذه هى التقوى) .

+ وفى التقوى **موده أخوية** وفى الموده الأخوية

محبه .. أى فيما نحن مرتبطون بشركة مع الله فاننا نصير فى مودة أخوية ومحبة مع الآخرين .

ولذلك يجب لكى لا نسقط من ثباتنا ان يكون لنا كل ما قيل « **ولهذا عينه وأنتم باذلون كل اجتهاد قدموا فى إيمانكم فضيلة وفى الفضيلة معرفة وفى المعرفة تعففاً وفى التعفف صبرا وفى الصبر تقوى وفى التقوى موده أخوية وفى الموده الأخوية محبة** » (٢بط ١:٥ـ٧) .

● + ● « **لأن هذه إذا كانت فيكم وكثرت تصيركم لا متكاسلين ولا غير مثمرين لمعرفة ربنا يسوع المسيح** » (٢بط ٨:١) .

● + ● ولكى لا نسقط من ثباتنا فان الرسول يقول لنا « **لذلك بالاكثر اجتهدوا أيها الأخوة ان تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين . لأنكم إذا فعلتم ذلك لن تزلوا أبداً** » (٢بط ١:١٠) .

● + ● وهذه الدعوة التى تثبتنا هى دعوة الملكوت « **لأنه هكذا يقدم لكم بسعة دخول إلى ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الأبدى** » (٢بط ١:١١) .

● + ● ان سقوطنا من ثباتنا شرحه الرسول بطرس حين قال « **لأنه إذا كانوا بعدما هربوا من نجاسات العالم بمعرفة الرب والمخلص يسوع المسيح يرتبكون**

ايضا فيها فينغلبون فقد صارت لهم الأواخر اشر من الأوائل . لأنه كان خيرا لهم لو لم يعرفوا طريق البر من أنهم بعدما عرفوا يرتدون عن الوصية المقدسة المسلمه لهم . قد اصابهم ما فى المثل الصادق كلب قد عاد إلى قيئه وخنزيرة مغتسلة إلى مراغة الحمأة » (٢بط ٢:٢٠ـ٢٢) .

ولذلك يجب ان نجاهد لكى نثبت في توبتنا ولا نعود للخطية مرة ثانية ولذلك يوصينا الرسول بولس قائلاً « إذا ياإخوتى الأحباء كونوا راسخين غير متزعزعين مكثرين فى عمل الرب كل حين عالمين أن تعبكم ليس باطلاً فى الرب » (اكو ١٥:٥٨) .

خامسا : انمـــــوا :

« ولكن انموا فى النعمة وفى معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح » (٢بط ٣:١٨) .

ان النمو هو صفة خاصة بكل كائن حى ، ولذلك ان كانت لنا حياة فى المسيح فلابد ان يكون لنا نمو روحى فى شخص الرب يسوع المسيح . ان النمو يتضمن أموراً كثيرة نوجزها :

● + ● أولاً لكى ننمو فى النعمة يجب ان نترك الخطية ولذلك يحذرنا الرسول بطرس ألا نصير مثل « الذين يذهبون وراء الجسد فى شهوة الجسد فى شهوة النجاسة ... الذين يحسبون تنعم يوم لذه .. ادناس وعيوب

يتنعمون فى غرورهم صانعين ولائم معكم لهم عيون مملوءة فسقا لا تكف عن الخطية .. لهم قلب متدرب فى الطمع .. أولاد اللعنة ... يخدعون بشهوات الجسد فى الدعارة » (٢بط ٢ :١٠ـ١٨) . وقد وصفهم الرسول بطرس بصفة عامة أنهم « **يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً »** (٢بط ٢ :١) .

وبأختصار شديد نقول ان الدرجة الأولى فى النمو هو التخلص من عوائق هذا النمو . ولكل واحد عوائق تختلف عن الآخر ، فلابد ان يتعرف على تلك العوائق ويجاهد ويصلى لكى يأخذ معونة من الله للتخلص منها « **وهو لا يشاء ان يهلك اناس بل ان يقبل الجميع إلى التوبة »** (٢بط ٣ :٩) .

● + ● **الكتاب المقدس** هو الدرجة الإيجابية فى النمو الروحى . لذلك يجب ان يأخذ الكتاب المقدس الأهمية الكبيرة فى حياتنا الروحية . ولهذا يقول الرسول بطرس « **وعندنا الكلمة النبوية وهى أثبت التى تفعلون حسنا ان انتبهتم إليها كما إلى سراج منير فى موضع مظلم إلى أن ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح فى قلوبكم عالمين هذا أولا ان كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص . لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس »** (٢بط ١ :١٩ـ٢١) .

ولهذا من أراد ان ينمو يجب ان يأخذ من هذا الغذاء الروحى قوتا يومياً مستمرا . ولقد اختبر بطرس الرسول الانصات لكلمة الرب ووصفها انها كلمة الحياة حين قال « **إلى من نذهب . كلام الحياة الأبدية عندك** » (يو ٦:٦٨) .

● + ● ان النمو فى النعمة ايضا هو نمو فى **الصلاة** والشركة الدائمة مع الرب يسوع المسيح ولذلك يوصينا الرسول بولس قائلاً « **فاطلب أول كل شىء ان تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس لأجل الملوك وجميع الذين هم فى منصب لكى نقضى حياة مطمئنة هادئة فى كل تقوى ووقار . لأن هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله** » (١تى ٢:١ـ٣) .

وكذلك « **واظبوا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر** » (كو ٤:٢) . وايضا « **لا تهتموا بشىء بل فى كل شىء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله** » (فى ٤:٦) .

ولذلك لكى ننمو فى النعمة يجب ان ننمو فى الصلاة **كما وكيفا** . اى ننمو فى كمية الصلاة وعددها وننمو فى عمق الصلاة . واختبار عمق الصلاة وحلاوتها والأحساس بالوقوف والحديث أمام الرب .

● + ● ان النمو فى النعمة يأتى ايضا من **المواظبة على**

التناول من جسد الرب ودمه « **من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فىّ وأنا فيه** » (يو ٦:٥٦) .

وهكذا لكى يدوم ثباتنا فى الرب يجب ان نواظب على التناول من جسد الرب ودمه .

● + ● **الشركة مع القديسين** وصداقتهم والتشفع بهم من وسائط النعمة التى تجعلنا ننمو نموا متواصلاً . وهكذا يجب ان نقرأ سيرهم ونشبع من أقوالهم ونتبارك باجسادهم ونتسمى باسمائهم ونزور أماكنهم ونحتفل باعيادهم حتى نقترب منهم فيكون لنا من نعمهم .

● + ● « **ان النمو الروحى معناه السعى المتواصل والمسير الدائم الذى لا ينقطع قط نحو الملكوت « منتظرين وطالبين سرعة مجىء يوم الرب** » (٢بط ٣:١٢) . و« **لأنه هكذا يقدم لكم بسعة دخول إلى ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الأبدى** » (٢بط ١:١١) . لذلك « **يجب ان تكونوا أنتم فى سيرة مقدسة وتقوى** » (٢بط ٣:١١) . وحين تنحل العناصر والمصنوعات لذلك فاننا « **بحسب وعده ننتظر سموات جديدة وأرضا جديدة يسكن فيها البر** » (٢بط ٣:١٣) . وطالما نحن نسعى ونسير نحو هذا الهدف فلابد أن ننمو فى النعمة .

● + ● **ان النمو فى النعمة يجب ان يكون مقترنا بالنمو فى**

معرفة ربنا يسوع المسيح لأنه لا يمكن ان يكون لنا أى نمو إلا فى المسيح وخلال المسيح ولأجل مجد المسيح . ان المسيح هو النعمة والنمو فى النعمة هو نمو فى معرفة المسيح والنمو فى معرفة المسيح لا يتأتى إلينا إلا من خلال الصلاة الأمينة والدراسة العميقة فى الكتاب المقدس .. لأن الكتاب المقدس هو الايقونة التى ترسم لنا صورة الرب .

ان الرب يسوع المسيح مستعد ان يكشف لنا شخصه ويجعلنا ننمو فى معرفته ولكن بشرط الاتضاع وانكار الذات لأنه « **يقاوم الله المستكبرين وأما المتواضعون فيعطيهم نعمه** » (١بط ٥:٥) .

ان هذه هى جوهر الحياة الروحية النمو فى النعمه والنمو فى معرفة الرب يسوع المسيح المخلص . ليتنا نصلى لكى ننمو فى النعمة وفى معرفة الرب . وياليتنا نقود المخدومين لكى ينموا فى النعمة وفى معرفة الرب آمـــين .

تمجيد القديس بطرس الرسول

١ ـ كريم أمام الرب   موت القديسين
أبائى الرسل   للمسيحية مؤسسين

٢ ـ طوباك يابطرس   فى الخدمة كنت أمين
تركت كل شىء   فأخذت اكليل ثمين

٣ ـ بطرس أنت سمعان   كنت للسمك صياد
تحولت لصيد الناس   بمحبة واجتهاد

٤ ـ فى جولة زياراته   الرب دخل بيتك
وبارك أسرتك   وشفى حماتك

٥ ـ نظرت الرب بعيد   وقد طلبت إليه
أن تقف على الماء   وأن تمشى عليه

٦ ـ ترددت يابطرس   وفقدت الاتزان
لماذا قد شككت   ياقليل الإيمان !؟

٧ ـ الرب أنقذك   وأمسك بيديك
لم يتركك وحدك   لكنه كان يناديك

٨ ـ اعترفت باللاهوت   بشجاعةٍ ووعى
أنت هو المسيح   ابن الله الحى

٩ ـ الـــرب يسوع مـــدحك		طوبـــى لك ياسمعـــان
ان أبـــى السمـــاوى		أعلـــن لك الإيمـــان

١٠ ـ الـــرب يسوع صلـــى		يابطـــرس مـــن أجلك
حتـى لا يفنى إيمـــانك		وإبلـــيس لا يغـــربلك

١١ ـ إيمـــانك يابطـــــرس		تجلـــى بـــــوضوح
علـــى جـــبل التجلـــى		انطلاقك كـــان بالـــروح

١٢ ـ جيـــد أن نكـــون هنـــا		لنصنـــع ثـــلاث مظـــال
لمـــــوسى وايليـــــا		ولك بالكمـــــــال

١٣ ـ اردت يابطـــــــرس		ان تفتـــدى الـــــرب
فـــى لحظـــة اندفـــاع		قلت له حـــاشاك يـــارب

١٤ ـ اجـــاب الـــرب يسوع		اذهب عنـــى ياشيطـــان
ولا تعــــــوق أنت		فدائـــــى لـــــلإنسان

١٥ ـ انكـــــارك لسيـــــدك		كان فى وجود جاريـــة
تقـــابلت مـــــع يسوع		علـــى بحـــر طبريـــة

١٦ ـ بكـــاؤك بمـــــرارة		دلـــيل علـــى النـــدم
اتحبنـــــى يابطـــرس		يـــارب أنت تعلـــم

١٧ ـ هـــذا هـــو عتـــاب		مخلصنـــا القـــدوس
وديـــــع ومتـــــواضع		ومـــحب للنفـــــوس

١٨ ـ خدمـــــتك قويـــــة		وايمـــانك صحيـــح
كـــرزت يـــوم الخمسيـــن		بالسيـــد المسيـــح

١٩ ـ ثــلاث آلاف آمنــوا بفـــرح وتهلـــيل
هـــذه المعجـــزة لــيس لهـا مثـيل

٢٠ ـ الــرب قـد أجـرى معجـــزات كثيـــرة
بصلاتك قـد خـرجت ارواح شريــــــرة

٢١ ـ المـرضى فـى عـذابهـم انتظــروا ولـــو ظلك
يخيـــم عليهـــم فيشهـــــــدوا لك

٢٢ ـ وقــــفت يابطـــرس علـى بـاب الهيــكل
وهنـاك كـان الأعــرج للصدقــــــة يسأل

٢٣ ـ لــم تعطـه شيئـا لا فضــة ولا ذهــب
لـكنك صلـيت لــه فقــام بـاسم الــرب

٢٤ ـ هـــذه المعجـــزة فــى بدايــة خدمـــتك
تعلــن لنــا بــوضوح عـــن قــوة إيمـــانك

٢٥ ـ كتــبت لنــا يابطــرس بـوضوح فـى رسائلك
حتـى نتعـرف علــى كثـــــرة فضائلك

٢٦ ـ كتــبت لنـا رسالتيـــن حديثهـــم الملكـــوت
وكيــــف نقتنـــى فضائل ضد المـــوت

٢٧ ـ نصــائحــك يابطـــرس لننمـــو فـــى النعمـــة
والمعرفــة الحقيقيـــة لإلـــــه الرحمـــــة

٢٨ ـ ينبغـــى أن نكـــون فـــى سيـرة مقـدسة
وتقــوى مــع وقـــار فــى دخـول الكنــيسة

٢٩ ـ السلام لك ياقـــــديس   مثالنـــا فـــى الغيـــرة
نشيـــطٌ فـــى الخدمـــة   وثمارهـــا غزيـــرة

٣٠ ـ العمـــق فـــى حيـــاتك   والإرادة الجديـــــدة
والصبـــر مـــع الإيمـــان   والمحبـــة الشديـــدة

٣١ ـ شهـــادتك فـــى رومـــا   فى الخامسِ مـن أبـيب
صلبـوك منكس الـــرأس   يإلـه من أمـر عجـيب

٣٢ ـ أذكرنـــا دائمـــا   صلـــى للكنـــيسة
التـــى أحببتهـــا   هـــى أعظـــم نفـــيسه

٣٣ ـ تفسير اسمك فى أفـواه   كل المؤمنيـــن
الـــكل يقولـــون ياإلـــه   القديس بطرس أعنا أجمعين

القديس بطرس الرسول

تاريخ الاستشهاد ٥ أبيب (١٢ يوليه)

الثمن :٢٢٥ قرشاً